

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الإسلامية و الاجتماعية

جامعة الحاج لخضر

- قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا -

- باتنة -

# عوامل النمو الحضري في المدن المتوسطة

دراسة ميدانية بمدينة العلة - ولاية سطيف

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري

تحت إشراف الدكتور

من إعداد الطالبة

إسماعيل بن السعدي

جهيدة نزاري

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
بلقاسم بوقرة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الحاج لخضر باتنة	رئيسا
اسماعيل بن السعدي	أستاذ التعليم العالي	جامعة منتوري قسنطينة	مشرفا
رابح حروش	أستاذ محاضر	جامعة الحاج لخضر باتنة	عضوا
حسين لوشن	أستاذ محاضر	جامعة الحاج لخضر باتنة	عضوا

السنة الجامعية: 2009/2008

## شكر وعرفان

إن الشكر لله أولاً. الذي أعانني على إتمام هذا العمل بتوفيقه فالحمد لله حمدا كثيرا مباركا يليق  
بجلال وجهه وعظيم سلطانه.

- كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف: الدكتور بن السعدي إسماعيل، على كل الجهود التي  
بذلها معي فقد كان نعم الموجه، والناصح الأمين، ولولاه لما رأى هذا المشروع النور في هذا الوقت.

- وأتقدم بشكري إلى الطاقم العامل بحظيرة بلدية العلمة. وخص بالشكر الجزيل للمسؤول  
الصالح شودار على كل المساعدات والتسهيلات التي قدمها لانجاز هذا البحث .

- إلى كافة أساتذة قسم علم الاجتماع بجامعة باتنة على المساعدة المعنوية والمعرفية - إلى كل  
الأحاب والزملاء الذين دعوا لي بالتوفيق والنجاح والى كل من ساهم عن قريب وبعيد على  
تشجيعنا ونصحنا ودعمنا ولو بكلمة طيبة

إلى:

- كل من امن بالله ربا وبالإسلام ديننا والسراج المنير محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا .

## إهداء

-إلى من إذا طوقت طرفا...يأبى الآخر فيبقى يقضا على بال

-إلى من سعت لتوصلني إلى عين المرام

-إلى من دعوتها منذ سقيت قطر الكلام

-إلى شمعة دربي ونور عيني وبهجة قلبي

## إليك أُمي

-أتقدم بأوراقى لأبعد عنك ارق الانتظار

-لعمري كيف أصوغ شكركم...وقد هجرتني منطقات الكلام

انظروني مهلا...هبوني لحظة...أهديكم ترياق الأعوام

-إلى من إذا مشيت ذكرته فاستقام المسار

فإذا اخطات الدرب كان مدركي قبل أن يدو المدار

-إلى اعز مخلوق على وجه الأرض

## إليك أبي:

-أتقدم بترياق السنين

-أتقدم بأوراقى لأبعد عنك ارق الانتظار

إخوتي وأخواتي: عمر، يزيد وزوجته سماح، حياة. أمينة، نور الهدى. ميساء. مليكة  
وزوجها عادل

لآلئ البيت وفرحته: انس، نوفل عبد الرحمن

إلى كل أفراد عائلتي. إلى الغالية جدتي،

-إلى كل صديقاتي. إلى رفيقات دربي. إلى كل من علمني حرفا وأنار حياتي بنور  
العلم.



# فهرس المواضيع

-مقدمة.....أ

## -الفصل التمهيدي

01 - طرح الإشكالية.....

04- أهمية الدراسة.....

04-أسباب اختيار الموضوع.....

05 -أهداف الدراسة.....

05-الفرضية ومؤشراتها.....

## - الجانب النظري

### - الفصل الأول المفاهيم والأطر النظرية: (تحليل ومناقشة)

09.....تمهيد

#### 01/التحضر والمفاهيم المقاربة:

1-01

10.....التحضر

12-01 2 درجة التحضر وسرعة التحضر.....

12-01 3 نمو الحضري والتنمية الحضرية.....

13-01 4 مفهوم الوحدة الحضرية (المدينة) والقطاع الحضري.....

14.....02/عوامل التحضر (تحليل في ضوء المداخل النظرية)

14-02 1 العوامل الجغرافية(الايكولوجية).....

14-02 2-العامل الاقتصادي ودوره في التحضر:.....

17-02 3-دور العامل الاجتماعي والثقافي "الهجرة" في النمو الحضري.....

19.....02-4 العامل العمراني و دوره في النمو الحضري " التخطيط"

21.....03/ التحضر ومجالات التغير في المجتمع الحضري

21.....03-1 العلاقات الاجتماعية والثقافية:

21.....03-1-1 المجال العائلي والعلاقات الأسرية:

24.....03-1-2 العلاقات الحوارية:

26.....03-2 المجال العمراني:

26.....03-1-2 أنماط السكن.....

29.....03-2-2 استعمالات المسكن.....

## الفصل الثاني المدينة المتوسطة كشكل من أشكال المدن

32 .....تمهيد.....

33.....01/خصائص المدينة.....

33.....ا-الخصائص السوسولوجية للمدينة.....

33.....ب-الخصائص الإدارية للمدينة.....

33.....ج-الخصائص الديموغرافية للمدينة.....

34.....02/تصنيفات المدينة.....

34 .....ا-التصنيف حسب مرحلة النشأة.....

35.....ب-التصنيف التاريخي للمدينة.....

36.....ج-التصنيف الإداري للمدينة.....

36 .....د-التصنيف من حيث الحجم.....

38.....03/المدينة المتوسطة وخصائصها.....

38.....03-1 مفهوم المدينة المتوسطة.....

- 39.....2-03 خصائص المدينة المتوسطة.
- 39 ..... أ. لخصائص الديموغرافية للمدينة المتوسطة.
- 39..... ب. الخصائص الاجتماعية للمدينة المتوسطة.
- 41..... ج. الخصائص الاقتصادية للمدينة المتوسطة.
- 42.....3-03 الوظائف (الدور المحلي للمدن المتوسطة).

### الفصل الثالث التحضر ومشكلاته في البلدان النامية

- 46.. تمهيد.....
- 47..... 01/ طبيعة التحضر في البلدان النامية:
- 47..... 1-01 خصائص التحضر في البلدان النامية
- 50..... 2-01 أنماط التحضر في بلدان العالم الثالث:
- 51..... 3-01 مستويات التحضر في بلدان العالم الثالث
- 52..... 02/ عوامل التحضر في البلدان النامية.
- 52..... 1-02 العامل الأيكولوجي.
- 53..... 2-02 العامل الاقتصادي
- 54..... 3-02 العامل الاجتماعي والثقافي للتحضر (الهجرة):
- 55..... 03/ مشكلات التحضر في البلدان النامية:
- 55..... 1-03 المشكلات الاجتماعية
- 56..... 2-03 المشكلات الاقتصادية
- 56..... 3-03 المشكلات الإيكولوجية

### الفصل الرابع: التحضر و المدينة المتوسطة

- 59..... تمهيد.....

60.....**01/ التوزيع المجالي للتجمعات السكانية في الجزائر**

60.....1-01 جغرافية المدن الجزائرية.....

63.....2-01 خصائص التحضر بالجزائر.....

66.....3-01 مراحل التحضر بالجزائر.....

68.....**02/عوامل ومشاكل التحضر بالجزائر**

.....1-02 عوامل التحضر بالجزائر.....

68.....1-1-02 العوامل الايكولوجية للنمو الحضري بالجزائر.....

68.....2-1-02 العوامل الاقتصادية والاجتماعية للنمو الحضري بالجزائر.....

77.....**03/ المدن المتوسطة بالجزائر**

77.....1-03 المفهوم والخصائص.....

77.....1-1-03 مفهوم المدينة المتوسطة.....

81.....2-1-03 خصائص المدينة المتوسطة بالجزائر.....

90.....2-03 وظائف المدينة المتوسطة بالجزائر.....

## الفصل الخامس:مدينة العلمة كمجال عام للدراسة

93.....تمهيد.....

94.....**01/الخصائص العامة لمدينة العلمة**

94.....1-01 الموقع الفلكي.....

94.....1-01 الموقع الإقليمي والإداري للمدينة.....

97.....**02/ الخصائص الطبيعية للمدينة**



97	1-02 المناخ.....
97	2-02 التضاريس.....
99	3-02 الرياح.....
100	4-02 الحرارة.....
102	<u>03 / الخصائص العمرانية للمدينة.....</u>
102	1-03 نمو المدينة وتوسعها.....
103	1-1-03 التركيب الداخلي للمدينة.....
110	2-1-03 وضعية المساكن واستخدامها بالمدينة.....
112	<u>04 / الخصائص الديمغرافية والاجتماعية بالمدينة.....</u>
113	1-04 الخصائص الديمغرافية.....
113	1-04 الخصائص الاجتماعية.....
114	<u>05 / التجهيزات الحضرية.....</u>
114	1-05 الشبكة التقنية.....
115	2-05 شبكة الطرق.....

## الفصل السادس: المجال الخاص للبحث الميداني وإجراءاته الميدانية

### 01 / التعريف بالمجال الخاص بالدراسة

123	تمهيد.....
125	1-01 الحدود الإدارية لمنطقتي البحث.....
125	2-01 الخصائص العمرانية لمنطقتي البحث.....
128	3-01 الخصائص الاجتماعية والثقافية لمنطقتي البحث.....

129.....	<u>02/ المنهج و الأدوات</u>
130.....	02-1 المنهج
135.....	02-2 أدوات جمع البيانات
135.....	02-1-1 الملاحظة
135.....	02-1-2 المقابلة
136.....	02-1-3 الوثائق والسجلات
136.....	02-1-4 الاستمارة
137.....	02-3 العينة و طريقة اختيارها

## الفصل السابع: عرض و تحليل البيانات الميدانية و تفسيرها

139.....	تمهيد
140.....	01- الخصائص العامة للمبحوث
147.....	02- الناحية الاقتصادية والمهنية
151.....	03- العلاقات الجوارية
160.....	04- الناحية الاجتماعية والثقافية
164.....	05- الناحية العمرانية
168.....	06- المواقف و الآراء
179.....	* النتائج العامة و الخاصة
185.....	* الاقتراحات
185.....	* التوصيات

\* الخاتمة

## فهرس الجداول

- 60.....الجدول رقم01/معدلات النمو السكاني في الجزائر 1966.....
- 61.....الجدول رقم 02تطور عدد سكان الجزائر ومعدل النمو السريع من1975حتى تقديرات2050.....
- 61.....الجدول رقم 03/نسبة سكان الحضر إلى مجموع السكان في الريف.....
- 62.....الجدول رقم 04/مؤشرات التحضر في الجزائر.....
- 79.....الجدول رقم05/تصنيف المدن الجزائرية حسب الوظيفة.....
- 83.....الجدول رقم06/توزيع المدن المتوسطة حسب الأقاليم في الشرق الجزائري.....
- 86.....الجدول رقم07/توزيع إجمالي لسكان الحضر على المدن المتوسطة حسب الأقاليم.....
- 100.....الجدول رقم 08/المعدلات الشهرية لتردد اتجاهات الرياح وسرعتها لمدينة سطيف.....
- 117 .....الجدول رقم09/ توزيع المجموعات السكنية في منطقة البحث.....
- 119.....جدول رقم10/ المساكن المعنية في حي بملولي.....
- 120 .....الجدول رقم 11/ المساكن المعنية في حي هواري بومدين.....

### الجدول الخاصة بالجانب الميداني

- 141.....الجدول رقم 01/يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس.....
- 141.....الجدول رقم02/يبين توزيع المبحوثين حسب السن.....
- 142.....الجدول رقم 03/يبين توزيع المبحوثين حسب مكان الميلاد.....
- 132.....الجدول رقم 04/يبين توزيع المبحوثين حسب الوضعية المهنية.....
- 144.....الجدول رقم05/يبين توزيع المبحوثين حسب الحالة العائلية.....
- 145.....الجدول رقم06/يبين توزيع المبحوثين حسب الحالة التعليمية.....
- 146.....الجدول رقم07/يبين توزيع المبحوثين حسب عدد أفراد الأسرة.....
- 148.....الجدول رقم 08/يبين توزيع المبحوثين حسب دخل الأسرة.....
- 149.....الجدول رقم 09/يبين توزيع المبحوثين حسب قيامهم بالنشاطات.....
- 150.....الجدول رقم 10/يبين توزيع المبحوثين حسب اقتنائهم للحاجات.....
- 152.....الجدول رقم 11/يبين توزيع المبحوثين حسب مكان الإقامة السابق.....
- 153.....الجدول رقم 12/يبين توزيع المبحوثين حسب تاريخ الانتقال إلى المنطقة.....
- 154.....الجدول رقم 13/يبين توزيع المبحوثين حسب سبب الانتقال إلى المنطقة.....
- 155.....الجدول رقم 14/يبين توزيع المبحوثين حسب الرضى عن الإقامة السابقة.....
- 156.....الجدول رقم 15/يبين توزيع المبحوثين حسب الصلة التي تربطهم بجيرانهم.....
- 157.....الجدول رقم 16/يبين توزيع المبحوثين حسب طبيعة العلاقة التي تربطهم بالجيران.....
- 158.....الجدول رقم 17/يبين توزيع المبحوثين حسب وجود أقارب لهم بمناطق أخرى بالمدينة.....
- 159.....الجدول رقم 18/يبين توزيع المبحوثين حسب نوع العلاقة التي تربطهم بالجيران.....

- 161.....الجدول رقم 19/يبين توزيع المبحوثين حسب وجود اطفال في سن التمرس.....
- 162.....الجدول رقم 20/يبين توزيع المبحوثين حسب رأيهم في خروج المرأة للعمل.....
- 163.....الجدول رقم 21/يبين توزيع المبحوثين حسب وجود نساء في العائلة يعملن خارج المنزل.....
- 165.....الجدول رقم 22/يبين توزيع المبحوثين حسب نمط مسكنهم الحالي.....
- 166.....الجدول رقم 23/يبين توزيع المبحوثين حسب عدد غرف المسكن.....
- 167.....الجدول رقم 24/يبين توزيع المبحوثين حسب تخصيصهم المسكن.....
- 169.....الجدول رقم 25/يبين توزيع المبحوثين حسب تصنيفهم لأنفسهم.....
- 170.....الجدول رقم 26/يبين توزيع المبحوثين حسب الوسيلة المفضلة للحصول على الأخبار.....
- 171.....الجدول رقم 27/يبين توزيع المبحوثين حسب مسائل اتصالحهم بالآخرين.....
- 172.....الجدول رقم 28/يبين توزيع المبحوثين حسب مجالات الانخراط.....
- 173.....الجدول رقم 29/يبين توزيع المبحوثين حسب مشاركة الأسر في مختلف نشاطات الحي.....
- 174.....الجدول رقم 30/يبين توزيع المبحوثين حسب كيفية قضاء أوقات فراغهم.....
- 175.....الجدول رقم 31/يبين توزيع المبحوثين حسب أماكن قضاء العطل السنوية.....
- 176.....الجدول رقم 32/يبين توزيع المبحوثين حسب اهتمامهم في مجال الأخبار.....
- 177.....الجدول رقم 33/يبين توزيع المبحوثين حسب المشاكل التي تعاني منها المنطقة.....
- 178.....الجدول رقم 34/يبين توزيع المبحوثين حسب رأيهم في طريقة حل مشاكل الحي.....



## فهرس الأشكال

- 78.....1987. الشكل رقم 01/توزيع التجمعات العمرانية حسب حجمها شمال شرق الجزائر
- 99..... الشكل رقم 02/تردد اتجاهات الرياح بمدينة سطيف
- 101..... الشكل رقم 03/المعدلات الشهرية لدرجات الحرارة في العلة-قسنطينة الجزائر
- 101..... الشكل رقم 04/المعدلات الشهرية المسجلة لمدينة العلة
- 113..... الشكل رقم 05/التركيب النوعي والعمرى للسكان حسب حالتهم العملية 1987

## فهرس الخرائط

- 82..... الخريضة رقم01/شمال شرق الجزائر الوحدات الفيزيائية المتجانسة وموقع المدن المتوسطة
- 85..... الخريضة رقم02/موقع المدن المتوسطة وعاصمة المدن 1998
- 89..... الخريضة رقم03/ توزيع سكان المدن المتوسطة 1998
- 95..... الخريضة رقم04/الموقع الإداري لمدينة العلمة
- 96..... الخريضة رقم 05/الموقع الإقليمي والفلكي لمدينة العلمة
- 98..... الخريضة رقم06/مدينة العلمة - خريضة الموضع
- 105..... الخريضة رقم 07/التركيب الداخلي لمدينة العلمة
- 106..... الخريضة رقم08/ التطور العمراني لمدينة العلمة
- 109..... الخريضة رقم09/مدينة العلمة استخدام الارض 1998
- 111..... الخريضة رقم10/مدينة العلمة - انماط المباني
- 119..... الخريضة رقم11/توزيع النشاطات بمدينة العلمة
- 121..... الخريضة رقم12/شبكة الطرق بمدينة العلمة
- 124..... الخريضة رقم13/المناطق غير المخططة بالمدينة
- 126..... الخريضة رقم14/الحدود الإدارية حي بهلوي
- 127..... الخريضة رقم15/الحدود الإدارية حي هواري بومدين
- 132..... الخريضة رقم16/منطقة البحث قطاع منحي بهلوي 29
- 134..... الخريضة رقم17/منطقة البحث قطاع من حي هواري بومدين 33

# مقدمة

ليس من الشك أن أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر كان انقلابا كبيرا في تاريخ أوروبا خاصة والإنسانية عامة، فلقد انقلبت من عصر الجمود إلى عصر الحركة والفوضى عن طريق الثورة الصناعية التي أدخلت تغييرات جذرية اجتماعية واقتصادية وسياسية، فظهرت قوى اجتماعية جديدة غيرت البنية الطبقيّة للمجتمع، كما ظهرت أساليب إنتاج وعلاقات جديدة تطورت مع عمليات التحضر.

— يعد التحضر مرحلة رقي وحدثة وتطور للمجتمع، وهو ليس ظاهرة حديثة العهد وإنما هي موجودة منذ القديم حيث كانت مناطق حضرية وأخرى متخلفة، وبالتالي فالحضري وليد حضارات قديمة والملاحظ بالمجتمعات الحديثة أن هناك ثورة حضرية هائلة، حيث أقيمت مباني كمناطحات السحاب وانشأت الكثير من المرافق والخدمات التي تقدم للمجتمع كتجهيزات وتسهيلات متنوعة تعكس تنوع احتياجات الأفراد.

— ويعتبر التحضر ظاهرة لها خصائص وسمات تميزت عن مختلف الظواهر الأخرى التي تنتشر في المدن، والمناطق التي تتميز بخصائص هذه الظاهرة تعتبر مناطق حضرية، وفي الواقع أن دراسة التحضر تعد على قدر كبير من الأهمية سواء العلمية أو المجتمعية. وبناء على ذلك هناك عدة مؤتمرات عقدت لمناقشة عوامل وأسباب التحضر وتأثيره على حياة الأفراد ومما لا شك فيه أن عوامل هذه الظاهرة تختلف باختلاف المدن وأشكالها، وبالتالي فعوامل التحضر في المدن الصغرى تختلف عن عوامل التحضر في المدن المتوسطة وكذلك عن المدن والتجمعات الكبرى، وفي هذا البحث تم الاهتمام بأهم العوامل المرتبطة بالتحضر في المدن المتوسطة والمساهمة في تغيير أساليب الحياة الاجتماعية والأنماط العمرانية وذلك يتابع الخطة المنهجية التالية: الفصل التمهيدي، الفصل الأول: المفاهيم والأطر النظرية (تحليل مناقشة) يتضمن ثلاث محاور — المحور الأول: التحضر والمفاهيم المقاربة. المحور الثاني: عوامل التحضر (تحليل في ضوء المداخل النظرية) — المحور الثالث: التحضر ومجالات التغيير في المجتمع الحضري .

الفصل الثاني: المدينة المتوسطة كشكل من أشكال المدن: تمهيد، المحور الأول: خصائص المدينة — المحور الثاني: تصنيفات المدينة — المحور الثالث المدينة المتوسطة كشكل من أشكال المدن.

الفصل الثالث: التحضر ومشكلاته في البلدان النامية - تمهيد- المحور الأول: طبيعة التحضر في البلدان النامية - المحور الثاني عوامل التحضر في البلدان النامية - المحور الثالث: مشكلات التحضر في البلدان النامية .

-الفصل الرابع: التحضر والمدينة المتوسطة في الجزائر - المحور الأول: التوزيع المجالي للتجمعات السكانية في الجزائر- المحور الثاني: عوامل التحضر بالجزائر - المحور الثالث: المدينة المتوسطة بالجزائر .

-الفصل الخامس: مدينة العلمة كمجال عام للدراسة. المحور الأول: الخصائص العامة لمدينة العلمة - المحور الثاني: الخصائص العمرانية لمدينة العلمة - المحور الثالث: الخصائص السكانية والاجتماعية لمدينة العلمة - المحور الرابع: المرافق العامة و التجهيزات الحضرية.

-الفصل السادس: المجال الخاص بالبحث وإجراءاته المنهجية -الموقع الإداري والفلكي لمنطقتي البحث - الخصائص العمرانية - الخصائص الاجتماعية والثقافية (السكان والنشاط- المرافق -والخدمات )-الإجراءات المنهجية- المنهج-أدوات جمع البيانات- العينة وطريقة اختيارها .

-الفصل السابع: عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسيرها -تمهيد-الخصائص العامة للمبحوثين -من الناحية الاقتصادية والمهنية -العلاقات الجوارية -من الناحية الاجتماعية الخصائص العمرانية -المواقف والآراء-النتائج العامة -النتائج الخاصة:أ/حسب الفرضية- ب/حسب الأهداف

-التوصيات .

-الاقتراحات .

-الخاتمة .



## الفصل التمهيدي

## طرح الإشكالية

الحضارة والتحضر من المواضيع التي شاع التداول فيها منذ القدم. فقد شهد العالم خلال القرن التاسع عشر نموا حضريا لم يسبق له مثيل ذلك جراء الثورة الصناعية التي ظهرت في تلك الفترة في مختلف المدن، والتي هي في نهاية الأمر تلخيص لنضال الإنسان في مواجهة الطبيعة وما يتصل بها من إخفاق ونجاح<sup>(1)</sup>.

- والتحضر يعتبر نوع من أنواع التغير في المجتمعات وفي أسلوب حياتها كما أن انتقال السكان من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية أو ما يعرف بالهجرة الداخلية ظاهرة ظلت ملازمة لنمو السكاني العالمي في العقود التاريخية وهي احد العوامل الاجتماعية لنمو الحضري

- وتؤكد الشواهد التاريخية الواقعية أن المدن تمر بفترات طويلة تستغرقها بعملية التحول من مرحلة إلى أخرى وذلك بنفس الوتيرة في الأسلوب الذي يتم به عملية الاستهلاك والإنتاج

- والتحضر في البلدان النامية يسير بشكل سريع فمعظم أفراد تلك المجتمعات يتطلع لأن يكون حضريا أي أن يأخذ مكان في المدينة، وهذا يعني إيجاد العمل والسكن الملائم والظروف الحياتية المرضية لكي يحيا حياة إنسانية كريمة، ولا تنتهي المشكلة هنا. إذ التحضر لا يعني قطاعا توفير عناصر الحياة المادية وسد حاجيات الضرورية للعيش، بل التحضر هو العلم والتقنية والفن والسياسة والشعر...

- كما أن للتحضر بعدا اجتماعيا هاما، وهو الذي يعيننا أكثر من غيره في هذه الدراسة وهذا البعد يشتمل على الحراك والتوزيع السكاني والجغرافي وسلوك ومواقف للفرد الذي يعيش في الحضر ومدى ملائمتها للحياة الجمعية الحضرية ولتنظيمها ووظائفها<sup>(2)</sup>.

(1)- السيد الحسيني. المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري. (دار المعارف، ط الثانية القاهرة. مصر 1981) ص39

(2)- تماضر حسون، حسين الرفاعي. المشكلات الأرضية المصاحبة لنمو المدن والهجرة إليها. ص35

ولقد ارتبط التحضر في المجتمعات الصناعية بالتقدم الاقتصادي، والتصنيع بينما تدعم التحضر في المجتمعات النامية نتيجة للزيادة السكانية الهائلة التي لم ترتبط لا من قريب ولا من بعيد بمؤشرات التغير الاقتصادي كتطور الصناعة، أو الزيادة في فائض الإنتاج الزراعي وتدفق سكان الريف إلى المدينة قبل أن تستعد المدينة لمثل هذا التروح السريع وتموضعوا على أطرافها. حيث أن الانتقال المفاجئ من أسلوب الحياة البدوية أو الريفية إلى أسلوب الحياة الحضرية أدى إلى ضرب من التصدع في البناء والنظم الاجتماعية. فظهر التفكك والتشكيك في الأنساق القيمة التقليدية ولم تستطع المجتمعات العربية لعوامل ثقافية وحضارية أن تتكيف مع تلك الأنساق المستوردة.

- كما تعتبر ظاهرة التحضر في الوطن العربي ابرز سمة للامح التغير الاقتصادي والاجتماعي في هذا الوطن وأشدها وضوحا، فالتحولات الاقتصادية والتغيرات الاجتماعية عملت على تنمية المجتمعات الحضرية وزيادتها على حساب التجمعات البدوية والريفية، ومما يزيد عملية التحضر تعقيدا الانتقال السريع من مرحلة البداوة إلى مرحلة التحضر حيث دخلت تلك المجتمعات مرحلة جديدة مبنية على أسس تختلف حضاريا عن سابقتها سواء المجتمعات النفطية أو تلك التي استفادت من النفط بشكل غير مباشر عن طريق تشغيل العمالة العربية من الأقطار غير المنتجة للنفط فلقد أدخلت صناعات حديثة في مناطق مختلفة من الوطن العربي، وقد صاحب ازدهار الصناعة وتوسع التجارة بشكل سريع عمليات تحضر سريعة بتلك الأقطار مثلا: لقد بدا ازدهار صناعي كبير قائم على صناعة النسيج في سوريا.

- وكان لحركات التحرر العربية والحصول على الاستقلال، وبناء كيان اجتماعي واقتصادي وإداري في معظم أقطار الوطن العربي أثره الكبير في إحداث تغيرات ليست سياسية فحسب بل اقتصادية واجتماعية وثقافية هامة. وكان لها دورها الكبير في تحديد حجم ونوعية القوى العاملة السائدة اليوم<sup>(1)</sup>.

---

(1)- تناصر حسون، حسين الرفاعي. نفس المرجع ص 39.

وصحيح إن أقطار الوطن العربي النفطية بشكل خاص واجهت موجة من التحضر السريع حتى قيل إن "وطننا العربي يمر الآن بنوبة حضرية".

وقفزت معدلات التحضر قفزات متعددة وسريعة لكنها مازالت متفاوتة بين أقطاره فبالرغم من التشابه الحضاري بين المجتمعات اليوم تتميز بالتعاون في وفرة مواردها الطبيعية والبشرية و كذلك درجة تقدمها و نموها الاقتصادي والاجتماعي مما كان له أعظم الأثر على درجة تحضر تلك الأقطار وسرعته و هذا ما يظهر في كثير من المدن التي هي المجال المباشر لدراسة هذه المواضيع نظرا لما تحمله من أسرار و أحداث متنوعة تختلف عوامل هذه الظاهرة ودرجتها باختلاف المدن و أشكالها ,وظهرت تعاريف وتصانيف للمدينة اختلفت باختلاف لاتجاهات والمداخل فهناك تصانيف حسب الوظائف:مدن زراعية ،تجارية ،صناعية،سياحية...وهذا حسب الوظيفة الطاغية عليها أي: الأكثر ممارسة من طرف سكانها،وهناك تصنيف تاريخي وهو حسب التطور التاريخي لنمو المدن وتحضرها ،وهناك تصنيف حسب الحجم:مدن كبرى،مدن متوسطة ،مدن صغرى وهذا التصنيف يحدد حجم المكان وشغله من طرف السكان.

-وفي هذا البحث تم التركيز على شكل واحد من هذه المدن وهي "المدن المتوسطة"وعوامل نموها،وتم اختيار هذا النوع من المدن باعتبارها نواة الاستقطاب العمراني وهي مرتبطة بالتجمعات الثانوية والمراكز الكبرى وهي أيضا تجمع انتقالي وهذه السمات تنطبق على العديد من المدن المتوسطة ومن بين هذه المدن في الجزائر: مدينة العلمة بولاية سطيف.

-ويمكن الاهتمام في هذا البحث "عوامل التحضر في المدن المتوسطة"بثلاث جوانب أساسية في نظر الباحث وهي : الجانب الاقتصادي والجانب الاجتماعي الثقافي والجانب الايكولوجي،باعتبار هذه العوامل لها علاقة كبيرة في تحليل أوضاع وظروف البلدان النامية.

-ففي الجانب الاقتصادي:تم التركيز على عامل التجارة إلى جانب التطرق إلى العوامل الاقتصادية الأخرى ومساهمتها في نمو هذه المدن.

-وفي الجانب الاجتماعي الثقافي:تم التركيز على عامل الهجرة الداخلية.

-أما الجانب الايكولوجي :فتم التركيز على موقع المدينة ودوره في نموها وتوسعها، مع الإشارة إلى تكامل هذه المحاور الثلاثة في إحداث الظواهر وماهذا إلا طريقة منهجية في تحليل الظواهر وتفسيرها.

-ويتم دراسة هذه الجوانب في الميدان مجال البحث "مدينة العلةمة" وتم اختيار مدينة العلةمة لدراسة هذا الموضوع على أساس عدة اعتبارات نظرية في تصنيف المدن: الموقع، نشاط السكان، كما أنها من الجانب الإداري هي مركز ومقر لدائرة أو بلدية، وهي مرشحة لتصبح ولاية باعتبارها موقع استراتيجي بشري ومنطقة ذات تأثير بالمقارنة مع حجمها وهي تعتبر مدينة تحمل مختلف مؤشرات التحضر ومعالم النمو كونها مدينة متوسطة فقد خرجت من نطاق المدن الصغرى ومؤهلة لأن تصبح من المراكز الحضرية الكبرى "مدينة كبيرة".

-ومن هنا يمكن تحديد الموضوع حسب التساؤل:

- ماهي العوامل الأساسية المرتبطة بالتحضر في المدن المتوسطة والمساهمة في تغير أساليب الحياة الاجتماعية والأنماط العمرانية؟

حيث أن العوامل المرتبطة بالتحضر بصفة عامة عديدة ولها صلة بمختلف الجوانب، إلا أن العوامل الأساسية تتصل بثلاث عوامل المذكورة في الإشكالية والمحددة للموضوع من خلال التساؤل وهي: العامل الاقتصادي والعامل الاجتماعي والثقافي والعامل البيولوجي، باعتبارها عوامل شائعة في نمو المجتمعات الحضرية وتوسعها خاصة في البلدان النامية كما أن غالبية المدن فيها تتميز بغياب التخطيط وانتشار المناطق المتخلفة. وعلى هذا الأساس يمكن تحديد تأثير هذه العوامل من خلال إجراء دراسة ميدانية بمنطقة مخططة وأخرى غير مخططة من خلال مقارنة بعض الخصائص، وتكمن أهمية دراسة الموضوع "عوامل التحضر في المدن المتوسطة" في الأهمية العلمية انه من المواضيع المهمة والتي لم تلقى الاهتمام الكافي من طرف الباحثين وخاصة فيما يتعلق بالمدن المتوسطة، لان معظم الدراسات كانت تخص المجتمعات أو المدن الكبرى وبالتالي إغفال أو التقصير بالنسبة لهذا النوع من المدن، وباعتبار هذه المدن بدائل للمدن الكبرى الحالية والتي توصلت إلى إجراء دراسات ومحاولة التخطيط لها من اجل التحكم في نموها وتوسعها

وتكمن الأهمية العملية: في دور التخطيط الشامل وماله من أهمية ترتبط بمختلف المجتمعات وتطورها، وخاصة في هذه المدن من اجل عدم تكرار النتائج التي شهدتها المدن الكبرى.

-وترجع أسباب اختيار الموضوع إلى:

أولاً: أن موضوع التحضر خاصة في المدن المتوسطة تقل فيها الدراسات الخاصة في الجزائر رغم أهميته كما ذكر سابقاً.

ثانياً: أن موضوع التحضر خاصة في المدن المتوسطة مازال في حاجة إلى العناية في مجال الدراسات الاجتماعية وخاصة في المجتمع الحضري الجزائري.

ثالثاً: الرغبة في التعرف أكثر على هذه الظاهرة التحضر في المجتمعات الحضرية بالجزائر خاصة المتوسطة منها.

- وبناء على أهمية الموضوع والطرح السابق لأبعاد المشكلة وبناء على استطلاع الميدان "مدينة العلمة" يمكن تحديد الأهداف التالية:

- أولاً/ الوصول إلى معرفة دور العوامل الاقتصادية والاجتماعية الثقافية والايكولوجية المؤثرة في المدن المتوسطة باعتبارها كعوامل أساسية في النمو الحضري .

- ثانياً/ التعرف على الخصائص الاجتماعية المميزة لسكان المدن المتوسطة.

- ثالثاً/ محاولة تحديد التغيرات التي طرأت على الحياة الاجتماعية والاقتصادية للسكان.

- رابعاً/ الوصول إلى بعض الاقتراحات في ضوء نتائج الدراسة الميدانية.

و لتحقيق الأهداف السابقة و باعتبار موضوع البحث يرتبط بجوانب ملموسة، يتعين القيام ببحث ميداني من خلال الانطلاق من الفرضية و التي تمثل فكرة مبدئية تربط بين الظاهرة موضوع الدراسة و العوامل المسببة لها<sup>(1)</sup>. حيث كانت الفرضية المقترحة خلاصة لجملة من الملاحظات الميدانية خلال الزيارات الاستطلاعية لمجال البحث الذي كان أيضا مصدرا لصياغة الإشكالية و إعداد خطة البحث و يمكن صياغة الفرضية على النحو التالي:

"يرتبط التحضر في المدن المتوسطة بعوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية وعوامل ايكولوجية أدت إلى تغير أساليب الحياة الاجتماعية والأشكال العمرانية".

و من هنا يمكن عرض مؤشرات الفرضية التي تعتبر كمحاور لاستمارة البحث الميداني.

(01) عبد الباسط محسن. قواعد البحث الاجتماعي ( دار المعارف. القاهرة - مصر 1974) ص: 160

أ/الجانب الاقتصادي: ودوره في توسع المدينة:

01/التوسع في المجال التجاري داخل المدينة.

02/انتشار النشاطات الغير رسمية بين سكان المدينة.

03/خروج المرأة للعمل.

04/تعدد الأدوار والوظائف الاقتصادية داخل الأسرة.

ب/الجانب الاجتماعي الثقافي:

01/الميل إلى التجديد والتغيير في حياة السكان

02/التنوع في العادات والتقاليد نتيجة لاختلاف الأصل الجغرافي للسكان.

03/تحسن مستوى معيشة السكان.

04/اتساع نطاق العلاقات المكانية.

05/التنوع في علاقات الجيرة .

06/تغير اهتمامات الأسرة

ج\*/الجانب العمراني:

01/تخصيص المسكن واستعماله

02/الاستفادة من المرافق والخدمات العامة

03/الاعتماد على المواد الحديثة في البناء

04/تبني السكان للأشكال الحديثة في البناء .

05/تعدد وظائف المباني في مجال البحث.

\*وكتفسير لهذه المؤشرات :ففي الجانب الاقتصادي المؤشر الأول :التوسع في المجال التجاري أي

اعتماد معظم السكان في المدينة على التجارة والخدمات باعتبارها الأكثر انتشارا في المدينة.

وفي المؤشر الثاني: انتشار النشاطات الغير رسمية أو اختلاف الأنشطة الممارسة من طرف السكان والمؤشر الثالث هو خروج المرأة للعمل وتنوع المجالات التي تعملن فيها، والمؤشر الرابع تعدد الأدوار داخل الأسرة: أي تختلف مجالات عمل الأفراد داخل الأسرة الواحدة.

\* وفي الجانب الاجتماعي الثقافي: المؤشر الأول ميل السكان لتجديد والتغيير في أسلوب حياتهم ونمط عيشهم وهذا ما يظهر من خلال عدة مؤشرات، سبب الانتقال من مكان الإقامة السابق، وكذا التخلي عن بعض العادات القديمة وكذلك التنوع في العادات والتقاليد نتيجة لاختلاف الأصل الجغرافي للسكان واختلاف مكان إقامتهم السابقة، وتحسن مستوى المعيشة وهذا يظهر من خلال امتلاكهم لمختلف التجهيزات في المسكن والملاحظة داخل مساكنهم وكذا التنوع في علاقات الجيرة من خلال طبيعة العلاقة بينهم واتساع نطاق العلاقات المكانية أي أنها لا تقتصر فقط على سكان منطقة واحدة وإنما تتعدى الحي ككل وتخرج إلى مناطق أخرى بالمدينة وتغير اهتمامات الأسرة حيث أنها تختلف عن اهتماماتها في الماضي.

والجانب الثالث "العمري": تخصيص المسكن واستعماله حيث لكل غرفة الوظيفة الخاصة بها، الاستفادة من المرافق والخدمات العامة داخل المسكن وداخل الحي ككل، والاعتماد على المواد والوسائل الحديثة في البناء وهذا يظهر من خلال الأنماط الحديثة للبناء، وتعدد وظائف المباني في مجال البحث حيث أن المباني تعددت وظائفها بين الاستعمال السكني والخدمات والعمل.

\* وتعتبر مؤشرات هذه الفرضية كمحاور لاستمارة ستطبق في الميدان مجال البحث "مدينة العلةمة" من خلال إجابات المبحوثين على الاستمارة، ومن اجل اختبار الفرضية والوصول إلى الأهداف المذكورة سابقا من خلال إجراء دراسة ميدانية بمدينة العلةمة وهذا بإجراء مقارنة بين بعض الخصائص في منطقتين عمرايتين كما سيأتي توضيحه في المجال الخاص للدراسة وذلك في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية الثقافية والجوانب العمرانية.



# الفصل الأول

## المفاهيم والأطر النظرية (تحليل ومناقشة)

تمهيد

- 01/ التحضر والمفاهيم المقاربة
- 02/ عوامل التحضر (تحليل في ضوء المداخل النظرية)
- 03/ التحضر ومجالات التغيير في المجتمع الحضري

تمهيد:

تختلف وجهات النظر حول التعريف الدقيق لظاهرة التحضر، و تتضمن هذه الكلمة في القواميس معاني عدة، تختلف باختلاف الباحثين و اتجاهاتهم، و من هنا سنحاول إعطاء بعض التعارف والتصورات المختلفة للتحضر، و في مختلف الاتجاهات و كذلك بعض المفاهيم المقاربة لهذه الظاهرة و منها: درجة التحضر، النمو الحضري، والتنمية الحضرية. و في الأخير سنضع التعريف الإجرائي للتحضر

التصورات المختلفة للتحضر: في هذا العنصر نقوم بعرض المدلولات و التعاريف المختلفة للتحضر و هذا حسب الاتجاهات و التخصصات و منها:

التصور الاجتماعي للتحضر و المدلول الديمغرافي، الجغرافي، الاقتصادي، التنظيمي، والسلوكي للتحضر كما سنتطرق في المحور الثاني لعوامل التحضر، و في المحور الثالث سنتناول التحضر و مجالات التغيير في المجتمع الحضري

**01- التحضر و المفاهيم المقاربة:****01-أ- التصور السوسيوولوجي للتحضر:**

التحضر هو العملية التي تتم بها زيادة عدد سكان المدن عن طريق تغير الحياة من حياة الريف إلى الحياة الحضرية<sup>1</sup> وقد يكون ذلك بسبب عدة عوامل منها الهجرة و في هذه الحالة يتعين على الشخص أو الجماعة أن تتكيف مع النظم السائدة في المدينة<sup>2</sup>.

كما يعرف من الناحية السوسيوولوجية بأنه كل ما يتصل بالمدن من حياة المدينة<sup>3</sup>.

- و للتحضر علاقة مباشرة بمظاهر التغير و ذلك التغير الاجتماعي سواء أكان هذا التغير بنائيا أو وظيفيا في كيان المجتمع، حيث أن التحضر يأخذ بالمجتمع الريفي من طريق الحياة الريفية إلى حالة التحضر باعتبارها أسلوب عام للحياة للحضرية في المجتمع الحضري، و هذا التغير البدائي الذي يتعرض له المجتمع الريفي أو البدوي يتركز على التغير الوظيفي الذي يتم خلال عملية التحضر<sup>4</sup>.

**01/ب- المدلول الديمغرافي للتحضر:**

يستند هذا التصور إلى البعد الديمغرافي وحده كأهم مقياس لعملية التحضر، و قد عرف التحضر في حدود الاتجاه إلى زيادة التركيز السكاني في المدن و المناطق الحضرية. بمعنى هو إشارة إلى حركة من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية و ما يتبع ذلك من تزايد في نسبة السكان المقيمين في المناطق الحضرية عن نسبة أولئك المقيمين في المناطق الريفية<sup>5</sup>.

و نجد أن "تزدال" يشير في تعريفه للتحضر بأنه عملية التمرکز السكاني وهذه العملية في رأي "تزدال" تتخذ طريقين أساسيين الأولى تتمثل في تعدد مراكز التجمع أي نمو مراكز حضرية متعددة، في حين أن الطريقة الثانية التي تتخذها عملية التحضر تتمثل في نمو التمرکز السكاني الفردي، بمعنى أن زيادة حجم السكان في قرية من القرى جدير بأن يحولها إلى مدينة طبقا لهذا الرأي الذي أعلنه "تزدال"

يمكننا أن نحدد الريف باعتباره منطقة تخلخل سكاني في حين أن المدينة تمثل منطقة تمرکز سكاني<sup>6</sup>.

1: عبد المنعم شوقي: مجتمع المدينة الاجتماع الحضري (دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت 1981) ص: 23

2: نخبة الأساتذة المصريين و العرب، معجم العلوم الاجتماعية - كلمة التحضر - (الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 1975) ص: 123.124.

3: السيد حنفي عوض: سكان المدينة بين المكان و الزمان (المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر و التوزيع - الإسكندرية 1997) ص: 17.18.

4: نخبة من الأساتذة المصريين: معجم العلوم " ج 1 - مراجعة و تصدير - إبراهيم مذكور ( الهيئة العامة. مصر). ص: 45

5: السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري- مدخل نظري. الجزء الأول (دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1998) ص- ص: 107-69

6: فادية عمر الجولاني: علم الاجتماع الحضري (مؤسسة الشهاب. الاسكندرية 1993) ص: 46.

**01-ج- التصور الاقتصادي للتحضر:**

ارتبط التحضر بحركة انتقال و تحول إلى تنظيمات اقتصادية أكثر تعقيدا، بمعنى أبسط الانتقال من مرحلة تقوم فيها الحياة الاجتماعية على أساس العمل أو "الإنتاج" الأولي كالصيد و الزراعة إلى حالة تقوم فيها الحياة على أساس العمل الصناعي و الإداري و التجاري و الخدمات، أو بعبارة ثالثة هو الانتقال من اقتصاد المعيشة إلى اقتصاد السوق.<sup>1</sup>

**01-د- التصور الإيكولوجي للتحضر:**

يكاد أن يكون هذا التصور تركيبيا جديدا بين التصور الديمغرافي و الاقتصادي حيث يؤكد فيه أصحاب "المدرسة الإيكولوجية" في تصوراتها التقليدية و الحديثة، على عامل السكان و المكان أو متغير الحجم و الكثافة<sup>2</sup>، أو هو بعبارة أخرى كما أشارت "ألبرت ريس - Albert Reiss" إلى أن التحضر يشير إلى انتشار المراكز الحضرية لمنطقة الريف المحيط أو القريب. و التأثير المنتشر عادة يشير إلى العادات و السمات المرتبطة بالمراكز الحضرية<sup>3</sup>. و استخدم محمود الكري في دراسته عن النمو الحضري و هو يعني مجموعة من الظواهر التي تنشأ في منطقة معينة، و تتمتع بميزات جغرافية، اقتصادية، اجتماعية، و إدارية بشكل يكسبها خاصتي: الجذب و التأثير في المناطق المحيطة بها و القبلة للاستقطاب بحيث تجعلها تتجه إليها دائما .

**01-و- التصور التنظيمي للتحضر:**

لا يقتصر التحضر وفقا لهذا التصور على تطوير النسق الاقتصادي تدعمه تكنولوجيا صناعة متقدمة، إنما التحضر معناه تراكم التطور و التعقد النظامي بنفس الدرجة و في نفس الاتجاه الذي سارت فيه التطورات التكنولوجية، و يشمل التعقيد النظامي تاريخيا على تطور الحكومات المركزية القوية. و تطوير الأسواق المحلية و الإقليمية و العالمية، و انتشار الأشكال المختلفة للتنظيمات الرسمية و غير الرسمية كالنقابات العمالية.... الخ. و فضلا عن تلك التغيرات التي لحقت ببناء وحدات التنظيم القائمة بالفعل كالأسرة و المدرسة و المؤسسات الدينية و الأسواق المكانية. و تغيير أنماط المعيشة و توسع شبكة المواصلات و الاتصالات<sup>4</sup>.

**01-ي- التصور السلوكي للتحضر:**

يؤكد التصور السلوكي للتحضر على خبرة الأفراد على مر الزمن، من حيث أنماط السلوك و التفاعل. و بالتالي فعملية التحضر هي انتقال و تحول المجتمع من شكل "الرابطة"، ليمتيز في الأخير بانقسامية الأدوار و تعددية الانتماءات و سيطرة العلاقات السطحية الثانوية من خلال الروابط المتخصصة، و ضعف العلاقات المواجهة المباشرة. .... بعبارة أخرى هو الانتقال إلى نموذج أكثر رشاده و عقلانية للفعل الاجتماعي و التفاعل. هذا النموذج الذي ارتبط وصفه باستخدام مصطلحات "العلمانية"، "العقلانية"، "الهامشية" و "اللامعيارية" أو فقدان المعايير و الاغتراب<sup>5</sup>

1 : السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري - مدخل نظري نفس. المرجع السابق ص: 96-107 .

2 : السيد عبد العاطي السيد: نفس المرجع. ص: 107.

3 : فادية عمر الجولاني: المرجع السابق ص: 43

4 : نخبة من الأساتذة المصريين و العرب. معجم العلوم الاجتماعية المرجع السابق ص-ص: 123 - 124

5 : السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري - مدخل نظري. المرجع السابق: ص: 63 - 107.

كما يعرف على أنه مصطلح مرادف لظهور السمات و الخصائص الحضرية على السكان، و نجد هنا التعريف الشائع في تراث علم الاجتماع الريفي، ذلك أن بعض الممارسات الثقافية التي لها علاقة بالمدينة في المنطقة الريفية معناه أن هناك شواهد تدل على أن السكان الريفيين يشهدون عملية تحضر<sup>(1)</sup>.

### \*/ التعريف الإجرائي للتحضر:

أثرنا علماء الاجتماع بتعاريف عديدة و غزيرة و متشابكة للتحضر، و بالتالي يمكننا تعريف التحضر تعريفا إجرائيا يعرف التحضر على أنه التغير أو التطور الذي يحدث في جميع النواحي و مجالات الحياة و ن الناحية الاجتماعية، الاقتصادية، الايكولوجية، الديمغرافية، التنظيمية و السلوكية - عادة، تقاليد و قيم - وهذه الظاهرة لا تقتصر على المدن فقط بل تتعداها إلى المناطق الريفية

انطلاقا من تعريف التحضر لا بد من تعريف بعض المفاهيم المقاربة و منها:

### ا/درجة التحضر و سرعة التحضر:

يقصد بدرجة التحضر نسبة سكان المدن إلى مجموع السكان في بلد ما في وقت معين كما هي نسبة سكان المدن الحواضر و المراكز من جهة و مجموع سكان المجتمع كله كما أن درجة التحضر ترتفع بسرعة في جميع أنحاء العالم سواء كان ذلك في البلاد المصنعة أو غير المصنعة، و الواقع أن سرعة النمو الحضري قد خفت في نفس الفترة التي زادت فيها السرعة للبلاد غير المصنعة<sup>(2)</sup>.

### ب/النمو الحضري و التنمية الحضرية:

هو زيادة عدد سكان المدن مقارنة بعدد سكان الأرياف و يمكن أن يحدث هذا نتيجة لهجرة السكان الريفيين إلى المدن الشيء الذي يسبب ارتفاعا مستمرا في زيادة سكان المدينة<sup>(3)</sup>. و التنمية الحضرية هي سياسة يمكن أن توضع لمجتمع محلي أو منطقة تضم عددا من المجتمعات المحلية الريفية مثلا أو محافظة بأكملها أو إقليم جغرافي كبير قصد تطويره و تنميته<sup>(4)</sup>.

(1): محمد عاطف غيث. قاموس علم الاجتماع ( دار المعرفة الجامعية الأزريطة دون: ت . ط ) ، ص: 499 .

(2): مصلح صالح: النظريات الاجتماعية المعاصرة و ظاهرة الجريمة في البلدان النامية (، متوسط الوراق ط.الأردن - عمان 2000) ص133

(3): قباري محمد إسماعيل. علم الاجتماع الحضري و مشكلات التهجير و التغيير و التنمية (منشأة المعارف دون تاريخ نشر الإسكندرية) ص: 24

(4): محمد الجوهري: علم الاجتماع و قضايا التنمية في العالم الثالث. (دار المعارف، ط3 القاهرة 1982)، ص: 152

ج/ مفهوم الوحدة الحضرية " المدينة و القطاع الحضري":

من الناحية السوسولوجية البحتة هي عبارة عن فكرة مجردة و لكن العناصر التي تتكون منها مثل: الإقامة، البناءات الداخلية و وسائل المواصلات عبارة عن موجودات لها طابع مختلف مما يجعل المدينة شيئاً محددًا هو ذلك التكامل الوظيفي في عناصرها المختلفة على هيئة واحدة كلية<sup>(1)</sup>.

كما أنها في نهاية الأمر تلخيص لنضال الإنسان في مواجهة الطبيعة و ما يتصل بذلك من إخفاق أو نجاح<sup>(2)</sup> وتختلف المصطلحات فيما يخص المدينة من تخصص إلى آخر، فهي تعرف بالوحدة الحضرية و كذلك القطاع الحضري أو المجال الحضري

(1): عاطف غيث : علم الاجتماع الحضري - مدخل نظري - (دار النهضة العربية للطباعة و النشر. د.ط.ت. بيروت) ص 124

(2): السيد الحسيني : المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري ، (دار المعارف: الطبعة الثانية القاهرة. 1981) ، ص: 39

**02- عوامل التحضر:****02-1- العوامل الجغرافية "الايكولوجية":**

تعتبر العلاقات المكانية المتغيرة للكائنات و الأنشطة الإنسانية كما قلنا نتيجة تفاعل العديدة من القوى و العوامل، سواء في تحديد هذه العوامل أو تغييرها، فقد يكون لبعضها أهمية عامة في المنطقة كل و قد يكون للبعض الآخر دور محدد بحيث يؤثر فقط في منطقة دون أخرى. لقد لعب اكتشاف الصلب و تطور وسائل النقل دور كبيرا في التأثير على درجة و مدى التركيز السكاني و النظامي للمجتمع الجديد بوجه عام في الوقت الذي كانت فيه العوامل الجغرافية كالبهار و السهول و الجبال و غيرها على درجات متفاوتة من الأهمية فيما يتعلق بتحديد الأنماط الايكولوجية للمجتمعات المحلية بوجه عام.

و يمكن تحديد الانماط الايكولوجية للمجتمعات المحلية بوجه عام في العوامل الجغرافية و التي تشمل على ظروف المناخ و الطبوغرافية و الموارد البيئية و الطبيعية غير أنه مع التطور الهائل الذي أحرزه الإنسان بفضل تراكم المعرفة العلمية و الاختراعات التكنولوجية في مجال التوافق و السيطرة على الطبيعة و تسخيرها لخدمة الإنسان<sup>(1)</sup>. و في هذا الصدد استخدم محمود الكردي في دراسته عن "النمو الحضري و مصطلح الاستقطاب الحضري" و يعني به مجموع الظواهر التي تنشأ في منطقة معينة، تتمتع بمميزات جغرافية، اقتصادية، اجتماعية، وإدارية بشكل يكسبها خاصيتي الجذب و التأثير في المناطق المحيطة بها، حيث تجعلها تتجه إليها دائما، و تعاني مثل هذه المنطقة من تركيز في السكان و تكديس في الأنشطة الإنتاجية و الخدمية و ينجم عن ذلك تأثيرات اجتماعية و اقتصادية و جغرافية إدارية في كل من مركز الاستقطاب و المناطق المستقطبة<sup>(2)</sup>.

**02-2- العامل الاقتصادي و دوره في التحضر:**

تشير كلمة العوامل الاقتصادية إلى مجموعة من الظواهر التي تتعلق بالحياة المادية للمجتمع ووسائل تنمية موارده ثروته، وإنتاج هذه الثروات وتداولها وتوزيعها و استهلاكها، و هي تضم العناصر التي تنتج السلع و الخدمات مثل: الأرض، و الموارد الطبيعية، و القيم الثقافية، و المعرفة الفنية، و رأس المال " الموارد المتاحة، و التنظيم و العمل الذي يتمثل في مهارات الأفراد"<sup>(3)</sup>

(1): مريم أحمد مصطفى. السيد عبد العاطي السيد. السيد رشا غنيم، التغير و دراسة المستقبل، (دار المعرفة الجامعية الإسكندرية. 2002). ص.ص: 233-236.

(2): محمود الكردي، النمو الحضري مرجع سابق ص: 25.

(3): محمد الجوهرى و آخرون. دراسات في علم الاجتماع الريفي و الحضري (دار الكتب الجامعية الطبعة الثانية 1975)، ص: 06

أ/ الثورة الزراعية:

يتمثل انتقال الإنسان في العصر الحجري من كهفه إلى مخبئه، الذي يشيده من أفرع الأشجار أول خطوة نحو التحضر. حيث كان الإنسان يعتمد على مساحة لزرعها معتمدا على الجهد المبذول و كفاءة متوفرة لاستغلالها و هذا ليوفر غذاءه<sup>(1)</sup>. و كذلك أيضا مظاهر التحضر في مجال الزراعة حيث تم استخدام التكنولوجيا في ضبط المياه، واستعمال المحراث و ري الأراضي و صناعة المعادن أدت إلى ظهور فائض<sup>(2)</sup>.

ب/ الثورة الصناعية:

يتميز العصر الحديث بزيادة عدد المدن الصناعية و نموها وهذا نتيجة لارتباط النمو الحضري بحركة التصنيع<sup>(3)</sup>. و عند ظهور الصناعة اتجه الآلاف من الريفين إلى المدن حيث مراكز الصناعة<sup>(4)</sup>، وكذلك ظهور الصناعة قد شجع أصحاب رؤوس الأموال على استثمار أموالهم في مختلف الصناعات<sup>(5)</sup>.

التصنيع ركيزة أساسية يبني عليها النشاط الحضري بصفة عامة، و ترتب على ذلك فان الظواهر الحضرية تتأثر مباشرة بالتصنيع من حيث نوعيته، درجته، و مجاله<sup>(6)</sup>، و التصنيع أيضا مرتبط بالتحضر كونه سببا أساسيا من أسباب عمران المدينة و نموها. و ينعكس التصنيع أيضا في ارتفاع مستوى معيشة الفرد في المدينة، الأمر الذي يجعلها مركز جذب من المهاجرين الذين ييغون الحصول على الأعمال المنظمة في مصانعها و بالتالي تصبح مراكز عامل جذب للعديد من المهاجرين<sup>(7)</sup>. و يرفع التصنيع الكفاية المالية و الإدارية للمناطق الحضرية و بالتالي تغير الحياة الاجتماعية فيها فتصبح مركبة و ذات علاقة معقدة و متشابكة النطاق<sup>(8)</sup>

وبالتالي للثورة الصناعية إسهام في نشوء الثورة الحضرية التي أصبحت في أحد جوانبها موطنا للتفكك و العزلة<sup>(9)</sup>.

- 
- (1): عبد المنعم شوقي مجتمع المدينة الاجتماع الحضري، (دار النهضة العربية للطباعة و النشر. بيروت. لبنان 1981)، ص 46
  - (2): حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري (مكتب الجامعي الحديث الأزريطة الإسكندرية. مصر 1998) ص 119.
  - (3): عبد الباسط محسن. علم النفس الصناعي، مكتبة غريب. (دار النشر القاهرة د.ط. 1989). ص 32.
  - (4): السيد مصطفى عمر: اتجاهات التحضر في المجتمع العربي. (المؤسسة العربية للنشر و الابداع. الدار البيضاء، المغرب 1995). ص: 140.
  - (5): عزت عبد الكريم و آخرون: المجتمع العربي. (دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت. لبنان) ص: 139-141.
  - (6): فهمي سليم غزوي. مدخل إلى الاجتماع (د.ط. ت) ص: 333
  - (7): احمد الكلاوي. القاهرة: دراسة في علم الاجتماع الحضري (دار النهضة العربية. مصر 1973) ص 76.
  - (8): حسن الساعاني. التصنيع و العمران (دار المعارف. د.ط. 1963)، ص-ص: 6-7.
  - (9): لكتاب جيرالد بريز: مجتمع المدينة في البلاد النامية ت. محمد الجوهري، (دار النهضة العربية. للطباعة و النشر القاهرة مصر 1972)، ص: 1-13



إن الأنماط المكانية للمدينة تعتبر إلى حد ما من خلق التكنولوجيا و حيث تحدث تغيرات تكنولوجية فان ايكولوجية المدينة تمر بالتالي بتغيرات مصاحبة. لقد كانت المصانع في الأيام الأولى للنهضة الصناعية تتوطن مثلا في المناطق الداخلية للمدينة. بل ربما كانت المدينة تميل إلى النمو حول هذه المصانع و يميل العمال إلى الإقامة بالقرب من مناطق عملهم. مما يؤدي إلى ارتفاع الكثافة السكانية، غير أنه مع تغير التكنولوجيا و النقل و المواصلات ومع تزايد استمرار التطور التكنولوجي لنا أن نتوقع حدوث المزيد من التغير في التركيبات الايكولوجية للأفراد و المؤسسات و النظم، بل وحتى في العلاقات الإنسانية بوجه عام<sup>(1)</sup>

### ج/الثورة التجارية:

أدت التجارة في العصور القديمة إلى تحسين فن الكتابة و تقدم علم الفلك و الحساب و التنجيم. كما قسمت السنة إلى شهور و أيام و ساعات و دقائق، واعتمدت المدن في فترة ما قبل الثورة الصناعية في نشأتها على تجارة. اعتبر "بيرين-Pirène" انتعاش التجارة هو السبب المباشر لما تم في القرن الحادي عشر من بناء المدن و ضروب النشاط التي أدت إلى انتشار المدينة و التوسع التجاري كان من العوامل الهامة في التحول من القرية إلى المدينة، وخاصة في القرن السابع عشر و بدأ الحافز على التوسع الحضري ينبعث أساسا من التجار أصحاب الأملاك الذين كانوا يهدفون إلى خدمة مصالحهم الخاصة.

و قد ظهرت مدن ساحلية أساسها حركة التصدير و الاستيراد و تجمعت الثروة في المدن. و انتقل اهتمام أهل المدينة من المحراث و استئناس الحيوان إلى القصور و المعابد الضخمة و الأثاث الفاخر و الأسلحة للجيش. و كان السوق هو مركز نشاط المدينة والتجارة هي حياتها و مصدر ثروتها و بتأثير العامل التجاري زادت قدرة المدينة على الجذب و خاصة جذب العناصر الجديدة التي لم تكن مقيمة أصلا فيها. و اضمحلت سلطة الواردات من الإقطاعيين. و لحساب التجارة ظهر المحاسبون و لحسم مشكلات التجار ظهر الحكام المركزيون، ولتأمين التجارة ظهرت الجيوش و انبثقت كذلك سلطة التجار الأغنياء.

و اعتمدت المدن الصغرى على التجارة بين عدد من المدن الصغرى أما الكبرى فكانت تجارها دولية أي بين دول مختلفة، و نمت المدن الأسواق العالمية. وطرق التبادل ووسائل النقل، وذلك في ظل ظروف كانت تمنع في الماضي ظهورها أو نموها. فالمدن التي تقع في المناطق تبعد بعدا سحيقا عن مناطق العمران و تخصص في نوع دقيق جدا من الصناعة أصبح من الممكن استمرارها بل و ازدادت كثافة السكان فيها عن طريق التجارة و وسائل النقل الحديثة.

(1): مريم احمد مصطفى، السيد عبد العاطي السيد، رشا غنيم: التغير دراسة المستقبل مرجع سابق: ص: 233-236.

و النتيجة التي ترتبت على ذلك أن الفكرة القديمة و هي أن المدينة و لكي تزدهر يجب أن تعتمد على منطقة زراعية حولها قد أصبحت غير ضرورية إطلاقاً في العصر الحديث. و حين أخذت المدينة التجارية الأقدم عهداً في التدهور في القرن السادس عشر، كانت الموانئ البحرية و النهرية الواقعة على طريق التجارة الرئيسية تنعم بالازدهار. و قد انتشر إنشاء القنوات في الأقاليم الواطئة إلى سائر أرجاء أوروبا. فضلاً عن ذلك بأن مهارة الهولنديين في التحكم في الماء في ضخه انتفع به في استخدام أقدم المواسير الرئيسية للماء من أجل سد حاجة المدن الآخذة في التوسع، و قد أنشئ في القرن السابع عشر لأول مرة نظام النقل بالقوارب في القنوات بصفة منتظمة في كل ساعة<sup>(1)</sup> و ساعد على نمو المدينة ظهور نقابة التجارة، و هي عبارة عن هيئة عامة تنظم و تشرف على الحياة الاقتصادية بأكملها. فقد تنظم قواعد البيع و تحمي المستهلك من الابتزاز و الصانع الأمين من المنافسة غير العادلة كما تقوم بحماية تجار المدينة من اضطراب أحوال سوقهم بتأثير عوامل خارجية. من الناحية الأخرى فإن نمو الأسواق العلمية و طرق التبادل حسن من وسائل النقل و زاد من حجم التبادل. الأمر الذي سمح للمدن بالنمو في ظل ظروف كانت تمنع في الماضي ظهورها أو نموها. فالمدن التي تقع في مناطق تبعد بعداً سحيقاً عن العمران و تخصص في نوع دقيق جداً من الصناعة فأصبح من الممكن استمرارها بل و حتى ازدياد الكثافة السكانية فيها عن طريق التجارة حيث تكسبها خاصيتي الجذب و التأثير في المناطق الخيطة بها<sup>(2)</sup>.

و لا يعني هذا أن المدن كانت مأوى للتجار فقط، إنما يعني أن أساسها الاقتصادي كان تجارياً و أن أغلب العاملين من كتيبة الموظفين و مديريين و مختصين في الدعاية و محاسبين كانوا من ملحقات العمليات التجارية. وأن الأطباء و المهندسين و المحامين كانوا في خدمة التجار و ملحقاتهم<sup>(3)</sup>.

### 02-3- العامل الاجتماعي و الثقافي (الهجرة) في النمو الحضري:

إلى جانب الزيادة الطبيعية للسكان، ساهمت الهجرة أيضاً في عملية التحضر و النمو الحضري، و قد أدت دوراً هاماً في عملية التحضر التي تعرضت لها مدن العالم<sup>(4)</sup>.

و الهجرة ظاهرة اجتماعية و جدت و مازالت توجد في كل زمان و مكان، و هي تعني الانتقال من موطن و تركه إلى غيره مدة قد تقصر أو تطول، و تضم الهجرة مهاجرين قادمين إلى انماط جديدة من العلاقات ليسو مجرد خدم كما كان الأمر في العصور القديمة. و الهجرة نوعين: دائمة أو مؤقتة. الهجرة الدائمة تنقسم إلى هجرة داخلية و أخرى خارجية. و من الهجرة الداخلية نشأت المدن و هي أيضاً أنواع<sup>(5)</sup>.

(1): كمال الدين سامح: العمارة الإسلامية في مصر. (مصر. د. ط. ت) ص 36

(2): محمود الكروي: النمو الحضري ( دار المعارف - الطبعة الثانية القاهرة. مصر. 1980). ص: 25.

(3): شحاتة عيسى إبراهيم: القاهرة (مؤسسة المطبوعات الحديثة القاهرة. مصر 1960). ص: 10.

(4): عبد القادر القصير: الهجرة من الريف إلى المدينة، دراسة اجتماعية ميدانية عن الهجرة من الريف إلى المدن في المغرب (دار النهضة العربية لطباعة والنشر بيروت. لبنان 1992) ص 133.

(5): عبد المنعم بدر: دراسات في التنمية الريفية. ( دار المعارف، د. ط. مصر. 1979) ص: 81.

و من هنا يجب أن ننظر إلى الهجرة على أساس كونها ذات دلالة واضحة على التغير الاجتماعي، فطالما كانت عملية التصنيع تخلق حركات سكانية ذاتية من الريف إلى الحضر، و من مدينة لأخرى في نفس البلد و من مجتمع لآخر، وهو الأمر الذي يجعلنا نؤكد على أن المدينة قد أصبحت منطقة لجذب السكان في حين أصبح الريف منطقة لطرده السكان<sup>(1)</sup>. و غالبا ما تكون الفئة المهاجرة من الريف إلى المدينة هي فئة القوى البشرية العاملة، بحيث تهاجر فئة الشباب المكافح و الطموح مما يؤثر بالطبع على الخصائص الديمغرافية للريف و الحضر و كذلك مدى توازن التوزيع السكاني خاصة درجة التخلخل بين المدن و القرى<sup>(2)</sup>.

و الهجرة هي زيادة غير طبيعية "نمو حضريا" تؤدي إلى زيادة بشرية، إقليمية و ايكولوجية مما يضيف للمدينة اضافة مستمرة من المرافق و الخدمات<sup>(3)</sup>.

و على الرغم من أهمية الهجرة في نمو المدن بصورة عامة سواء في الدول الصناعية أو النامية، إلا أن هذا العامل يقوم على وجه الخصوص بدور أساسي في الانفجار الحضري في دول العلم النامي الناتج عن التغير الجذري الذي لحق بتقسيم العمل في ظل خطط التنمية التي أخذت بها العديد من الدول و التي كان و لا يزال الصدى لها في التزوح من المناطق الريفية إلى المناطق الريفية. و من المسلم به أن نمو المدن السريع في الدول النامية يعكس الهجرات الواسعة لسكان الريف نتيجة التخلخل الاقتصادي و البطالة التي يعيشها هؤلاء السكان و يسعون إلى المدينة بحثا عن فرص العمل<sup>(4)</sup>.

و تميل الدراسات الايكولوجية الحضرية إلى تأكيد الدور الذي تلعبه الهجرة في وضع اليد على أرض المدينة، وما يترتب عن ذلك من نمو للأحياء المتخلفة في كثير من مدن العالم، خاصة مدن العالم الثالث.

و تتجه الهجرة إلى هذه الأحياء نتيجة عدد من العوامل الاضطرارية المرتبطة بالصراعات و الاضطهاد و الحروب. و في نفس الوقت تعد هذه الأحياء بمثابة محطات و صول الأقارب و المهاجرين الذين سبق لهم التوافق و التماثل في هذه الأحياء، و استطاع البعض منهم تحقيق حراك اقتصادي و اجتماعي.

و تبدو في الأحياء المتخلفة نماذج متنوعة من أشكال الهجرات ذات خصائص إقليمية، عرقية و دينية متعددة الثقافات و هي في كل الأحوال أحياء متخلفة تساعد المهاجرين و تهيئهم لثقافة المجتمع الحضري.

و فضلا عن ذلك فان بعض المهاجرين استطاعوا من خلال جهود نشطة تحقيق مكانة و حراك اجتماعي صاعد، دفع البعض الآخر من أقرانهم و سكان بلدياتهم إلى محاولة تقليدهم و الانتقال إلى المدينة و اتخذوا كما قلنا سابقا من الأحياء المتخلفة أماكن سكنية و مجالا لأنشطتهم الاقتصادية<sup>(5)</sup>.

و تؤدي الهجرات إلى إحداث اختلالات شديدة في توازن توزيع السكان في الحضر أو الريف و حدوث تضخم حضري في المدن<sup>(6)</sup>.

(1): الحسيني السيد. المدينة- دراسة في علم الاجتماع الحضري مرجع سابق. ص: 279.

(2): صلاح العبد: التوطن و التنمية المجتمع بالوطن العربي (معهد البحوث و الدراسات العربية . القاهرة. مصر. 1973) ص: 381.

(3): ابرمز تشارلز: المدينة و مشاكل الاسكان. نخبة من الأساتذة و المترجمين (دار الآفاق الجديدة. بيروت. لبنان. د.ت) ص: 389.

(4): عبد الله خليفة، أثر العوامل الاجتماعية في توزيع السكان على احياء مدينة الرياض. (د.ط 1411هـ). ص: 28.

(5): عبد المجيد عبد الرحيم. علم الاجتماع الحضري، (المكتبة الانجلومصرية. القاهرة. مصر. 1986) ص: 184.

(6): فنجي محمد ابو عيانة. دراسات في علم السكان. (دار النهضة العربية للطباعة و النشر، الطبعة الثانية. 2000) ص: 197-199.

## 4-02- العامل العمراني و دوره في النمو الحضري " التخطيط ":

يعتبر التخطيط من العوامل المؤثرة في النمو الحضري حيث أنه وسيلة للضبط الاجتماعي و النسق الحضري. و هو علم مهم لتلك العمليات التي تعمل على تغيير المدينة و التحكم في نموها<sup>(1)</sup>. و هو وسيلة للتغلب على التناقضات التي تظهر فداخل النسق الحضري، يرى وحيد حلمي حبيب أن " التخطيط الحضري يهتم أساسا بالموضوعات التي تشمل مجموعة محددة من الأنشطة الحضرية"<sup>(2)</sup>. و قد ساهم هذا العلم في العصر الحديث في تحقيق جوانب جغرافية، جيولوجية، فيزيقية، سياسية، اقتصادية، مهنية، قانونية، اجتماعية، ثقافية، سلوكية، و تكنولوجية. حيث تأخذ جميع الجوانب بعين الاعتبار عند تخطيط المدن وإقامة المباني<sup>(3)</sup>.

و من هنا نرى أن تخطيط المدن هو توجيه لنمو المناطق كالعواصم و التجمعات الحضرية و الأقاليم، بواسطة دراسة دراسة تنسيقية يقوم بها المدن فالخطوط الكبرى للعالم المعاصر هي التطور المستمر و التغير الدائم، و عدم الاستقرار<sup>(4)</sup>، و هو ما يوضح لنا أهمية التخطيط .

إن تخطيط المدينة الحديثة محاولة لتنمية الشخصية المتوازنة في مجتمع متكامل و كامل على تلبية رغبات الجميع، فساكن المدينة لا بد له من أن يتخلص من الهواء الملوث، و الضوضاء و القذارة و النقص الواضح في أشعة الشمس. كما أن وقت الفراغ المترتب على التخصص المهني في المدينة لا بد أن يستغل استغلالا في صالح الفرد، لهذا فإن مخططي المدن الحديثة يحاولون أن يجعلوا من المدينة مكانا ملائما لحياة الإنسان على الرغم من أنهم يعتقدون أن الحلول باهظة الثمن و فوق طاقة أي دولة من الدول، ذلك لأن إعادة تخطيط المدينة و هدمها و إعادة بناءها من جديد لا يمكن تنفيذه بالصورة التي يتخيلها المتحمسون<sup>(5)</sup>.

و التخطيط العمراني يهدف إلى الاهتمام بالتنظيم الشامل. للمدن و الحواضر بغية توفير ظروف جيدة للإنسان والتنظيم العمراني عن طريق هيئات و أدوات تتمثل في التهيئة و التعمير و كذلك يهدف هذا التخطيط إلى وضع إستراتيجية عامة، تتمثل في المرافق الاقتصادية الكبرى للدولة و تراعي خصائص التراب<sup>(6)</sup>.

(1): متعب مناف جاسم: التخطيط و المجتمع. (جامعة بغداد. د. ط. العراق 1976) ص: 215.

(2): وحيد حلمي حبيب: تخطيط المدن الجديدة دار و مكتبة المهندسين القاهرة 1991 ص: 07 .

(3): لويس مفسورد. المدينة على مر العصور: أصلها، تطورها و مستقبلها، إشراف و مراجعة: إبراهيم نصحي. الجزء الأول (المكتبة الأنجلومصرية 1964)، ص: 643.

(4): روبر أوزيل: فن تخطيط المدن - ت - بيج شعبان (دار منشورات عويدات الطبعة الثانية. بيروت. لبنان 1982) ص: 05.

(5): محمد عاطف . التغير الاجتماعي و التخطيط ، مرجع سابق. ص: 179.

(6): حواس سلمان محمود: أزمة التخطيط العمراني في المدن العربية. مجلة القافلة. العدد 02 مجلد 44 (السعودية، - 1996) ص: 37.

و كذلك ما يدخل في عملية التخطيط أيضا، استخدامات الأرض و يقصد بها كمية الأرض التي يمكن الإفادة منها قبل أن نمزج احدي الحواضر بحاضرة مجاورة. و يمكن أن نقسم تلك الاستخدامات إلى 03 فئات.

استخدام الأرض للمحلات التجارية، و المصانع و المساكن، كما أن التغيرات في العادات و التقاليد المحلية يؤدي إلى تغير في النسبة المئوية للمساحات السكنية لاستخدامها في مساكن منفصلة كل منها لعائلة واحدة أو منشآت تسكنها العديد من العائلات<sup>(1)</sup>. و إلى جانب استخدام الأرض هناك اعتبارات أخرى تدخل في تخطيط المدينة، وهي اعتبارات ايكولوجية ( درجة انحدار المجاري و المصارف المائية، طبيعة التربة، أساسات الأرض و مدى قوتها ) و كذلك الاعتبار الثالث هو: اتجاه الرياح، حيث أن هذه الأخيرة تأثير في تخطيط المدن من خلال تحكمها كلية في تحديد مواقع استعمال المناطق و علاقة كل منطقة بأخرى، و كذلك من أجل المواقع السكنية وغيرها.

(1) زيدان عبد الباقي: علم الاجتماع الحضري و المدن المصرية ( المكتبة الانجلومصرية. د.ط، 1974 ) ص: 183.

**03- التحضر و مجالات التغيير.****03-1 العلاقات الاجتماعية والثقافية:****03-1-1- المجال العائلي و العلاقات الأسرية:**

صورت وجهة النظر التقليدية كما عبر عنها "ويرن" في مقالته السابقة عل أنها العامل الأساسي، إن لم يكن الوحيد الذي يفسر ضعف العلاقات القرابية و الأسرية في المجتمع الحضري. وخاصة أن ما طورته الحضرية من "تنظيمات" و "مؤسسات"

جعلت جماعة الأسرة تتخلى بالتدرج عن وظائفها التاريخية المميزة، و قد ترتب عن فقدان الأسرة لوظائفها و الاهتمام بأعضائها تقلص واضح لسلطتها على الأعضاء الأمر الذي جعل ما بقي من روابط أسرية يتسم بالضيق و السطحية و عدم الإشباع. وهذا ما سنوضحه من خلال التغيرات التي تطرأ على الأسرة. و من أهم مظاهر هذا التغيير<sup>(1)</sup>:

**01--تركيب الأسرة:**

أ/ تغيير حجم الأسرة: انكماش و تقلص.

إن الأسرة الحديثة هي في حالة تحول مستمرة من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية أو زواجيه. حتى أصبحت الأسرة الآن لا توجد إلا نادرا في البلاد المتقدمة. و في المناطق الريفية أيضا<sup>(2)</sup>.

و يعتبر الانكماش في حجم الأسرة من أهم مظاهر التغيير فيها. و من المتوقع في المستقبل القريب أن تتلاشى الأسرة الممتدة و تختفي نظرا لاستعجال الظروف المادية التكنولوجية المعقدة التي تتلاءم مع طبيعتها بل تتلاءم و تتفق مع الأسرة النووية و اديولوجيتها<sup>(3)</sup>.

ب/ لقد أدى تحول الأسر من ممتدة إلى نووية إلى حدوث انفصال كامل بين أسرتي الإنجاب و التوجيه. لأن الفرد عندما يتزوج و ينفصل عن أسرته يكون أسرة زواجيه خاصة به، في الأسر الممتدة فإن الأسرتان تتداخلان معا تكونان أسرة واحدة لا يتوزع فيها ولاء الفرد، ولا تتعدد انتماءاته<sup>(4)</sup>.

ج/ تزايدت حرية الفرد في انتقاء شريك حياته، خاصة بين الإناث و هي ظاهرة لم تكن موجودة من قبل. و شيوع أسلوب الزواج الخارجي و ذلك باختيار الزوجة من فئات اجتماعية لا ترتبط بالضرورة برباط الدم.

د/ ارتفاع سن الزواج عند الجنسين نتيجة التحاق الذكور و الإناث بمختلف المراحل التعليمية، و تطور الحياة الاجتماعية و الاقتصادية.

(1): عبد الله محمد عبد الرحمن، السيد عبد العاطي السيد. محاضرات في علم الاجتماع الصناعي. (دار المعارف الجامعية الأريظية د.ط. مصر. 1998) ص.ص: 194-199

(2): عبد القادر القصير. الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية. (دار النهضة العربية للنشر- الطبعة الأولى. بيروت. لبنان. 1999) ص: 81.

(3): احسان محمد الحسن: العائلة و القرابة و الزواج، واقعة تحليلية في تغيير نظم العائلة و القرابة و الزواج في المجتمع العربي (دار الطلعة. الطبعة الثانية بيروت. لبنان 1985) ص: 82.

(4): عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع الصناعي. (د.ط. القاهرة. 1972) ص: 562.

هـ/ ميل نظام كثرة الزوجات إلى الانقراض، و شيوع النظام الأحادي للزواج وذلك لغلاء المعيشة من جهة و أزمة السكن من جهة أخرى.

و/ ميل الأسرة الحديثة إلى استعمال وسائل تحديد النسل رغبة منها في تقليل عدد الأطفال، وذلك لظرفها الاقتصادية والاجتماعية الصعبة والتي لا تسمح لها بإنجاب الكثير من الأطفال<sup>(1)</sup>. كما أن الزوجة العاملة ترفض إنجاب المزيد من الأطفال، فتقبل الكثيرات منهن على استعمال وسائل تنظيم النسل.

ز/ و من أبرز التغيرات التي ظهرت آثارها في تركيب الأسرة تلك المتعلقة بثلاث ظواهر جديدة: تعليم المرأة و تحريرها و تشغيلها في مختلف الميادين حتى تلك التي كانت حكرا فقط على الرجال وذلك وفقا للمعتقدات الراسخة و الشائعة بأن الطبيعة قد أهلت الرجال لممارسة أعمال خاصة، بينما حرمت النساء من هذه المميزات و على ذلك لا تستطعن القيام بتلك الأعمال. هذه الظواهر الثلاث هي المسؤولية عما صار يعرف بالانقلاب النسوي الذي ميز القرن الواحد والعشرين و الذي ظهرت آثاره واضحة للعيان في كل مكان، مما لا شك في أن تعليم المرأة في جميع مراحل التعليم هو الذي دفع عجلة التغيير النسوي دفعة قوية. ذلك أنه (التعليم) أوجد لديها وعيا واضحا بذاتها و مركزها و مكانتها، و دورها في المجتمع عامة و في الأسرة خاصة<sup>(2)</sup>.

ي/ أدى التحول الذي حدث في بناء الأسرة إلى تحرر الشباب من الكثير من الضغوط و الضوابط التقليدية، فالشباب الذي تتاح له فرصة متقدمة من التعليم و درجة من الاستقلال الاقتصادي نتيجة حصوله على مدخول ثابت من عمله و على مركز اجتماعي يفوق الذي حصل عليه آباءه، يصبح بلا شك أكثر تحورا و استقلالا عن أسرته مقارنة بالشباب الذي نشأ في الريف في ظل الأسرة الممتدة.

و مع نمو المجتمع صناعيا و حضريا يضعف دور الأسرة بوصفها ضابطا أو مشكلا لسلوك الشباب، نتيجة لتعرض النشأ الجديد لكثير من الخبرات خارج محيط أسرته، وبذلك لا تصبح الأسرة المؤسسة الوحيدة و المحورية في التنشئة الاجتماعية كما هو الحال في المجتمعات التقليدية، وما نقصده هو تغير دور الأسرة من حيث الدرجة<sup>(3)</sup>.

## 02- تغير وظائف الأسرة:

كانت الأسرة في الماضي تقوم بالكثير من الوظائف، فقد كانت تتحمل كل مسؤوليات الحياة و العمال، إلى جانب أنها وحدها دون غيرها تؤدي و وظيفة التناسل، و تتكفل بتربية الأطفال. غير أنه و تحت تأثير عمليات التحضر و التصنيع و التحديث ضاقت و وظائفها، وظهرت مؤسسات جديدة حلت محلها و أصبحت تتولى الإشراف على الكثير من الشؤون و في مختلف المجالات حيث لم يبق لها سوى وظيفة التناسل و التنشئة الاجتماعية<sup>(4)</sup>.

(1): حسن الساعاتي. علم الاجتماع الصناعي ( دار النهضة العربية للطباعة و النشر. الطبعة الثالثة بيروت. لبنان 1980). ص: 12

(2): عبد القادر القصير. الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية. المرجع السابق. ص: 86.

(3): نبيل السمالوطي: علم اجتماع التنمية، دراسة في اجتماعات العلم الثالث (دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت. لبنان 1981) ص: 336-337.

(4): علي عبد الواحد وافي. الأسرة و المجتمع، (مكتبة النهضة مصر بالفجالة الطبعة الخامسة. ط. القاهرة. مصر 1963) ص: 12



03- تغير في الوضع الاقتصادي و المهني للأسرة : حيث لوحظ اختلاف مهن الأبناء عن مهن الآباء و دخول الزوجة ميادين العمل، وبعدها مكان العمل عن المسكن و مشاركة الزوجة و الأبناء في نفقات البيت.

04- الاستقلال السكني عن الأهل: حيث تميل الأسرة الحالية إلى السكن في بيوت مستقلة و بعيدة عن مساكن الأهل و الأقارب، وفضلة السكن في الأحياء التي تناسب و أوضاعها الاجتماعية و الاقتصادية و القريبة من أماكن العمل إن أمكن<sup>(1)</sup>.

05--- ضعف الروابط القرابية: إن التحضر و التصنيع قد ساهما في تفكيك العلاقات القرابية و ضعفها و يعزى ذلك أسباب نذكر منها:

- الانتقال الجغرافي و الاجتماعي.
  - تباين المهن و المستويات الاقتصادية و التعليمية.
  - تعقد الحياة و زيادة مشكلاتها الاجتماعية و الحضارية.
- هذا بالإضافة إلى أنه يترتب عن الاستقلال السكني و الاقتصادي عن الأهل و انفصال أسرتي التوجيه و الإنجاب، و ضعف الروابط القرابية، و استقلال الزوجين بشؤونهما الخاصة و قيامهما معا بكل المنازعات و الخلافات التي تنشأ بينهما. و تحررها من الروابط غير الرسمية التي يفرضها القارب. و تمتعهما بقدر كبير من الحرية في اختيار قواعد السلوك الملائمة لهما.

06- العلاقات الأسرية الداخلية: كان الآباء يقومون بأدوارهم الأسرية على أساس التسلط و الديكتاتورية، إلا أنه و بعد حركة التعليم و الاتصال داخل المجتمع و تحديث الاقتصاد، ظهرت لدى الأبناء مجموعة من الأفكار و القيم و الأمراء، تختلف عن تلك التي حصل عليها الآباء في ظل ظروف متغيرة و هذا ما أحدث تغييرا بين الأبناء و الآباء و الأمهات من علاقة علاقة خضوع و سيادة، إلى علاقة حوار. و محصلة كل هذا: ظهور النموذج التحرري و الديمقراطي في الأسرة محل النموذج التسلطي و القمعي الذي كان سائدا في الأسر التقليدية.

07- التربية: من التغيرات التي تعرضت لها الأسرة، تطبيق الأساليب الحديثة في التركيب و تعارض تربية الأطفال بين الزوج و الزوجة.

08- أوقات الفراغ: أتاحت التغيرات فرصا كثيرة لتمضية أوقات فراغ ممتعة، لما أتاحتها من وسائل لم تكن متوفرة من قبل، حيث أن النشاطات الترفيهية و ما إليها قد أصبحت من مقومات الأسرة الحديثة و تستأثر نصيب يذكر من موازنتها<sup>(2)</sup>.

(1): نبيل السمالوطي. مرجع سابق، ص: 337-339.

(2): احسان محمد الحسن. العائلة و القرابة و الزواج مرجع سابق، ص: 100.



**03-1-2 العلاقات الجوارية:**

يعرف الأستاذ الفرنسي "لدرت - Raymond Ledrut" التجاور السكني بأنه إقامة السكان بالقرب من بعضهم البعض، و هؤلاء السكان غالبا ما يتعاشرون و يتزاورون و يتعاونون فيما بينهم<sup>(1)</sup> في المجالات و من ذلك الحاجة إلى استعارة بعض الأدوات أو الحاجة غالى من يرعى طفلا لفترة و جيزة لاضطرار الأم الخروج لسبب طارئ، و هم يشتركون مع في الأفراح و الأحزان و في السراء و الضراء و إلى غير ذلك.

و غني عن البيان أن المحافظة على علاقة طيبة مع الجيران و زيارتهم و معاونتهم في مختلف المجالات و المناسبات كان و لا يزال حيا و واجبا مقدسا عند الشعوب العربية و الإسلامية عامة. فإذا تغيب رب الأسرة عن داره، قام جاره برعاية أسرته حتى تشعر أنه لا ينقصها شيء. و كان يعد من أكبر العيوب أن يعتدي جار على حرمة جاره، أو يخطيء في حقه. حاليا فرض نمط الحضرة و الحضرية اختصارا لكثير من هذه العلاقات نتيجة نزول المرأة إلى معترك الحياة العملية و الذهاب إلى العمل و البعد عن البيت لمدة قد تطول ثم عودة الزوجين متعبين وهذا ما يحول بين كثرة اللقاءات مع جيرانهما .

يشير مصطلح الجيرة أو المجاورة Neighborhood في العادة إلى جماعة أولية غير رسمية توجد داخل منطقة أو وحدة إقليمية صغيرة تمثل جزءا فرعيا من مجتمع محلي أكبر منها، و يسودها إحساس بالوحدة و الكيان المحلي الى جانب ما تتميز به من علاقات اجتماعية مباشرة، أولية، وثيقة و مستمرة نسبيا<sup>(2)</sup> .

و يتضمن التصور الشائع عن المجاورات أو جماعات الجيرة، فكرة النوعية الخاصة المميزة لعلاقات الجيرة تلك العلاقات التي تجعل الجيران يشكلون جماعات أولية قد تغيرت بدرجة ملحوظة بفعل عوامل التحضر، تلك العوامل التي جعلت المجتمع الحضري مجرد تكديس مساكن متجاورة و لأفراد قد لا يعرف الواحد منهم اسم الآخر (جاره). و قد لاقى هذا التصور تأكيدا واسع النطاق في التراث السوسيولوجي الذي خلفته مدرسة: شيكاغو بدءا من "بارك" و استمرارا بـ "لويس ويرث"، ففيما عدا التجمعات السلالية يرى "بارك" أن جماعات الجوار فقدت في البيئة الحضرية ما كان لها من مغزى في الأشكال البسيطة و التقليدية للمجتمع.

إن الحضرية في نظر "بارك" و إتباعه قد أضعفت إلى حد بعيد المدى من العلاقات الوثيقة التي كانت تنسم بها هذه الجماعات الأولية، كما قضت أيضا على النظام الأخلاقي الذي كان يدعمها و ذلك من خلال الإطاحة بالروابط المحلية و التأكيد على علاقات الاستقبال و الغفلة بين الجيران. و بطبيعة الحال فان هذا التصور السابق يمثل كما نعرف جانبا من الصورة العامة التي قدمتها مدرسة شيكاغو. حول الحياة الحضرية و ما تختص به من لامعيارية و عزلة.

(1) : Raymond Ledrut – sociologie urbaine ; Paris 1968. P : 106.

(2): سناء الخولي. الأسرة و الحياة العائلية، (دار المعرفة الجامعية. د. ط الإسكندرية. مصر 1977) ص: 53.

و مع أن نتائج بعض الدراسات التي تصدت لدراسة أثر الحضرية في جماعات الجيرة قد أفلحت في تأكيد جانب كبير من التصور الذي طرحه "بارك ويرث"، إلا أن هناك دراسات أخرى غيرها كشفت نتائجها عن تصور مختلف، خاصة عندما أكدت فيما وصفته من مسوح لعدد من المدن و المراكز الحضرية الكبرى، أن هذه الجماعات الأولية لا تزال تحتفظ بطابعها التقليدي في قلب المدن الصغيرة، غير أننا نستطيع من خلال التعرف على السمات و الخصائص المميزة لجماعات الجيرة و الشروط التي تدعم علاقات الجوار أن نحدد مدى تلاؤم هذه السمات و تلك الشروط مع السمات الحضرية كطريقة في الحياة.

في تفسير العلاقات الجوارية بين ساكني الحضر على أنها لا ألفة و أكثر فتورا منها في المجتمعات الريفية مثلا: فالصورة لهؤلاء الأفراد هي أهم أقل استقرارا في سكنهم، وأقل انجذابا للأطفال و أكثر شبابا و أكثر ميلا للسكن في مجاورات غير متجانسة، و قد يبدو من الصعب تأكيد نتائج الدراسات و البحوث ذات العلاقة بين اختلاف أنماط المشاركة الاجتماعية في جماعات الجيرة و تنوع طابع العلاقات السائدة في كل نمط.

و كما هو مقرر في عدة دراسات كلما زاد حجم المجتمع أي كلما زادت درجة التحضر كان من غير المتوقع أن تتوفر فيه هذه الشروط الثلاثة السابقة، و بالتالي كان من المتوقع أن تضعف علاقات الجوار بين الأفراد بزيادة معدلات التحضر و لتفسير ذلك يضع " فيشر " عددا من الاعتبارات.

1/ إن مسؤوليات مواجهة الحاجات و المشكلات المحلية للمجاورة تلقى في المدن و المركز الحضرية الكبرى على عاتق تنظيمات أخرى تعلق المستوى التنظيمي للمجاورة. كما أن ولاء ساكن الحضر للجماعات السلالية أو الدينية أو الطبقية أو الايديولوجية، قد يمتد ليستوعب المدينة بأكملها<sup>(1)</sup>، وهو أمر من شأنه أن يفتت تلك الوحدة التقليدية لجماعات الجيرة و في اهتماماتها بمسائل أكثر محلية.

2/ إن الجوار المكاني للأقارب و زملاء العمل أمر غير متوفر أو متاح في المدن الكبرى، حيث تلعب قوى السوق و المنافسة في مجال الاسكان دورا واضحا في تشتيت هذه الجماعات الفيزيائية. و من ثمة لا نجد علاقات الجوار ما يدعمها من علاقات أخرى كالتقارب أو السلالة على نحو و يقتضي الشرط الثاني:

3/ إن من أيسر الأمور بالنسبة لساكن الحضر أن يجد ما يجعله غير مرتبط بالضرورة بجماعات الجيرة حيث يتيح تعدد جماعات المصلحة و الروابط الثانوية و تنوعها في البيئة الحضرية فرصة أوسع للتفاعل، و لتدعيم الروابط الوثيقة بالآخرين خارج الحدود المحلية للمجاورة، لذلك فإن الافتقار الواضح للروابط المحلية بين الافراد أمر من شأنه أن يقضي على الطابع الأول و الشخصي لعلاقات جماعات الجيرة في المجتمع الحضري.

(1): محمد عاطف غيث. قاموس علم الاجتماع، مرجع سابق. ص: 302.

## 03-2 المجال العمراني :

03-2-1 أنماط السكن: لما كان المسكن ضرورة حتمية فقد عرفه الإنسان القديم في شكل مغارة ثم تطور حتى ليصير مسكنا فخما في أيامنا هذه<sup>(1)</sup>. كما أن المسكن و المنزل و البيت هو مكان السكن و جمعها مساكن، أي منزلا: يعني أن تقيم فيه و تتوطن<sup>(2)</sup>.

ومن المسلم به في عصرنا الحاضر، أن حق السكن هو أحد الحقوق الأساسية و المشروعة للإنسان<sup>(3)</sup>. تعرف الدار الكبيرة التي كانت تسكن فيها الأسرة تطورا له علاقة مباشرة بتطور الأسرة، و المتطابقة من حيث الأهمية العددية فحيث توجد الأسرة توجد الدار الكبيرة. لكن العكس غير صحيح دائما، فالأسرة تعيش مشاكل في ميدان السكن عند الانتقال إلى الوسط الجديد في كثير من الأحيان يكون محطما للبنىات العائلية. و لكن الطريقة الوحيدة في الاسكان تقتصر على إيجاد شقة في عمارة ذات طوابق. أو سكن ذو طابع غربي و هذا لا يمنح نفس الارتياح و التكيف المتوفر في الدار الكبيرة الأصلية.

و السكن في الجزائر داخل عمارة يعتبر من طرف السكان نتيجة لتطور تاريخي (استعمار-نهاية الاستعمار) و ليس نتيجة لتطور اجتماعي يرتكز على عملية تكيف السكن الجزائري مع العائلة، إذ نجد أنفسنا في قطب معاكس من التحول الاجتماعي و نلاحظ تكيف العائلة مع نموذج السكن في العمارة.

و من هنا يمكن أن نقسم مختلف أنماط المسكن كما يلي:

يمكن تحديد ثلاث نماذج من السكن الموجود في الوسط الريفي:

1. منازل أو بيوت تقليدية .
2. منازل أو بيوت أعيد ترميمها
3. منازل أو بيوت عصري.

و هنا أشكال و أنماط للسكن في الوسط الحضري.

1. مسكن فردي: مسكن تستعمله في الغالب أسرة واحدة، و تكون هذه الأسرة عادة نوية. و قد يكون هذا

المسكن خاص بالأسرة أي ملك لها و هي التي قامت ببنائه أو بشرائه أو حتى بكرائه بهدف الاستعمال الفردي.

أ/مسكن فردي قديم: يتمثل في الفيلات الفاخرة التي ظهرت في أوروبا ثم انتقلت إلى دول العالم الثالث عن طريق

المستعمر. ففي الجزائر شيد كنمط يعبر عن ربط الأوروبي للوصول إلى المركز الاجتماعي يتمثل في البورجوازية

الصغيرة التي تهدف إلى التباهي و التفاخر سواء بالسكن فيها أو تركها لمواسم الراحة و الاصطياف، و على الرغم

من كونها نمط قديم إلا أنها بنيت بمواد تعتبر حديثة نوعا ما في ذلك العصر كالحديد و الحطب و الاسمنت. و تتضمن

الشرفات و مرآب السيارة و الحدائق<sup>(4)</sup>.

(1): الصادق مزهود، أزمة السكن في ضوء المجال الحضري. (دار النور هادف الرواشد. الجزائر 1995) ص: 56.

(2): رجاء مكي طيارة، مقارنة نفس اجتماعية للمجال السكني. (المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع - بيروت. لبنان 1995) ص: 86.

(3): سلوى محمد سعيد. الاسكان و المسكن و البيئة. (د.ط جدة، الرياض 1986) ص: 17-18.

(4): عبد الحميد دليمي. أزمة السكن في مدينة قسنطينة، (رسالة ماجستير. 1991) ص: 217.

ب/مسكن فردي حديث: بني هذا النمط من المساكن بعد الاستقلال، و قد فقد مكانته لأنه كان يشير إلى طبقة اجتماعية معينة، بل أصبح بإمكان الكثير من الفئات الاجتماعية المختلفة والتي وجدت فيه متنفساً لأفكارها و رغباتها لإبداء رأيها في تصميم البيت و كيفية انتشار و توزيع الغرف، ووضع النوافذ باللاظافة إلى إحساس الامتلاك و حرية التصرف في مشاريع جديدة كإضافة غرف جديدة أو حتى طوابق عليا لتوسيع المسكن.

هذا المسكن غالبا ما يأخذ شكلا تقليديا و ذلك ببناؤه على المستوى الارضي ووضع فناء يتوسط الدار و تشكّل الغرف حركة رباعية تطل على الفناء عن طريق الأبواب و النوافذ و تضاف سلالم تؤدي إلى السطح. و مما يمتاز به هذا النوع هو مدة البناء حيث أن أغلب هذه المساكن في الجزائر لا تبني دفعة واحدة بل تمر بعدة مراحل، كما نلاحظ أن المسكن الفردي لا يأخذ شكلا نهائيا كونه يورث أبا عن جد و كل واحد منهم يحد تغييرات و إصلاحات وفقا لظروف المرحلة و مستجدات العائلة.

2. مسكن جماعي: مسكن تستعمله أسر عديدة سواء كانت تربطه علاقات قرابة أو لا و يميز في هذا النوع:

أ/مسكن جماعي تقليدي: هذا النوع من المساكن يبني من طرف الافراد طبقا لممارستهم اليومية الخاصة بالعائلة التقليدية "الفلاحة" التي يعمل أفرادها بالزراعة و قد بني بمواد بسيطة تقليدية و قد مسكنا ريفيا متواضعا مهياً لتلبية حاجات أهله بشقيه الداخلي و الخارجي و ابتعد عن الاسراف في استعمال مواد البناء فهو أقرب إلى البساطة منه إلى الاسراف و البذخ<sup>(1)</sup>.

ب/مسكن جماعي حديث: بعد الحرب العالمية الثانية بدأ المجتمع الريفي يتجه إلى "الحضرارية"، وهو مجتمع جمع بين الريفية و الحضرية للتغلب على أزمة السكن و الاسكان التي عرفتها الدول الوروبية نتيجة للحرب. و بعد نهاية الحرب العالمية الثانية بدأت الهجرة و بدأ استعمال أدوات حديثة في البناء و تم ربط المساكن بالمياه و الكهرباء و تعددت الطوابق كما تطورت التكنولوجيا المتزلية مما ساعد على ادخلا تغييرات واسعة في التقاليد الاجتماعية.

يمكن أن يكون المسكن الحديث عكس المسكن التقليدي: شقة داخل بناية ندخلها عبر درج، أو يمكن أن يكون بناء مستقل ( فيلا، قصر أو حتى مسكن عادي لكنه حديث) .

- وهناك تصنيف آخر للمسكن الحضري:

### 1. النمط الجماعي:

و هي العمارات التي تتكون من عدة طوابق تصل حتى 10 طوابق أو أكثر، يشترك سكانها في مدخل واحد و في مجال خارجي واحد، كما أن مساكنها متجانسة من حيث التقسيم الداخلي إلا من حيث الحجم فإنها تختلف في عدد الغرف.

(1): عبد الحميد دليمي . نفس المرجع السابق . ص: 217.

## 2. النمط الأوروبي:

ارتبط هذا النمط بالاستيطان الأوروبي الأول، بالمدينة حيث شيدت مجموعة من المساكن بأشكالها الخارجية المزخرفة جدرانها و سقفها مغطى بالقرميد الأحمر، كما تحوي مجموعة من الأبواب و في معظم الأحيان تتكون من طابقين أو أربعة، كما تتميز تقسيماتها الداخلية باتساع غرفها.

## 3. نمط الفيلات:

و المساكن الفخمة التي يتفنن البناءون في تزيين أشكالها الخارجية و هي غالبا ما تكون محاطة بمساحات خضراء أو حديقة، و قد تسكنها أسرة واحدة أو مجموعة من الأسر المنتمية إلى نفس العائلة، و عتبر هذا النمط الأفخم الذي عرفته المدينة. و قد ارتبط بالطبقة الاستقرائية من المحتلين الأوائل و قد استمر هذا النمط بنفس المنوال.

## 4. نمط المسكن الفردي:

و عبارة عن مساكن فردية تجمع بين الطابع القديم و الحديث من حيث الشكل الخارجي و سقفها عبارة عن صالة و تكلفتها بسيطة، هذا النمط يجمع بين الطراز العربي القديم و التطور الحديث.

## 5. نمط المحتشدات:

عبارة عن بيوت متواضعة جدا تتوافق كلها في أشكالها الخارجية و تقسيماتها الداخلية، و قد ارتبط اسمها بظروف تاريخية معينة. ففي السنوات الأخيرة من الحرب التحريرية، لجأ المستعمر إلى فرض سياسة الأمر الواقع على السكان حيث قام بوضعهم في محتشدات أو جدها خصيصا لهذا الغرض و ذلك بهدف فرض العزلة عليهم منعهم من تقديم يد العون لجيش التحرير، وهذه المساكن لا تعد أن تكون سوى ملاجئ، لأنها تفتقر إلى أبسط الشروط الضرورية لمسكن ما<sup>(1)</sup>.

## 6. نمط المسكن الفوضوي:

هذا الاسم استعمله الباحثون الفرنسيون، لتمييز السكن الفوضوي الذي وجد نتيجة للتكدس في المدن الكبرى في البلدان الأقل نموا.

بنيت هذه المساكن من مواد تحصل عليها أصحابها مجانا من أماكن القمامات و أماكن التخزين، وهي عبارة عن صفائح من القصدير و الخشب أو حتى القش، و تفتقر هذه المساكن إلى أبسط الشروط الصحية، كما تعكس صورة حقيقية عن فقر المساكن الريفية التي جاؤوا منها.

و تعددت تعاريف هذا النمط، إلا أنه يعد أسوأ نمط عرفه الانسان في القرن العشرين. ناهيك عن آثاره الاجتماعية و الصحية كانتشار الأوبئة و قلة الوعي و إلى غير ذلك من الظواهر السلبية<sup>(2)</sup>.

(1): الصادق مزهود. مرجع سابق، ص.ص: 61-63.

(2): الصادق مزهود. مرجع سابق، ص.ص: 62-63.

## 03-2-2 استعمالات المسكن

المسكن هو من أولوية الحاجات عند الافراد، وليس معنى ذلك فيزيولوجية، اجتماعية و سيكولوجية و ثقافية كذلك. و من المفروض أن يوفر لكل عضو من أعضاء الاسرة وسيلة استراحة و استحمام و راحة جسدية، و يوفر بها كذلك طموحات التوسع و التحسين الاجتماعي و الفكري و الانشراح العاطفي و الروحي، و أن أي حركة يقوم بها الفرد داخل المسكن أو خارجه مرتبطة بالحياة الاجتماعية و سلوكيات المرأة و الرجل، و يعتبر المسكن عنصرا أساسيا في الربط بين الفرد و الاسرة و الوسط الاجتماعي الذي يعتبر في نفس الوقت وسطا ثقافيا و حضريا، و يربط الصلة اليومية بالإطار التاريخي و المجال و الوظيفي مما يضع نموذجاً من الإنسانية<sup>(1)</sup>.

في الماضي كانت أغلب الأسر الحضرية تمتلك المساكن التي تقيم فيها، حيث اقتناء المنزل كان يمثل إحدى القيم الاجتماعية، و يرمز إلى الهوية و الشخصية الأسرية، وهو فوق كل ذلك انتماء و كرامة، و كانت الأسر تمارس نظام السكن الأبوي. و لكن التحضر قد حول نظم المسكن إلى السكن في بيت سواء كان إيجاري أو ملكية<sup>(2)</sup>.

و في القديم لم تكن المساكن الحضرية مزودة بالماء و الكهرباء و المجاري المائية و حتى الأثاث الذي كان يمتاز بالبساطة واقتناء الضروري منها. في حين الآن فقد أصبح المسكن من حيث مستوى تجهيزه و حجمه و موقعه يعبر عن المستوى المعيشي للأسرة. و تحوي المنازل العصرية و فضلا عن الهندسة الاروبية، نحو الكهرباء و الماء و المجاري المائية و في كثير من الاحيان كذلك الثلجة و أحيانا نظام التسخين.

المنازل المصلحة هي منازل تقليدية، أعيد ترميمه و تجديدها و المنازل التقليدية بيوت عتيقة و فيها على الرغم من ذلك مؤشرات التحديث و التحضر ( كهرباء. غاز. ماء ) بنسبة 50% منها .

بنيت الدار الكبيرة من طرف الأسلاف لتدوم قرونا و تتسع حسب الاحتياجات السكنية للعائلة، كما أنه تعرف تطورا سريعا من خلال التنقل العائلي فلم يعد هناك و جود للساحة كما أن إمكانيات توسيع البيت أصبحت محدودة إذ يمكن تحويل البستان إلى ساحة أو غرف اظافية تأوي زوجين جديدين إذا وجدا<sup>(3)</sup>.

- تختلف استخدامات - استعمالات - المسكن و مكوناته من مجتمع لآخر فالمسكن غالبا ما يتكون من غرفة سكنية مركزة في ثلاث أجزاء رئيسية هي:

- 1- جزء للنوم: ويشتمل على حجرات النوم للوالدين و الأولاد و الضيوف....
- 2- جزء للاستقبال: ويشتمل على الحجرات و الصالون و المعيشة و الجلوس و الطعام...
- 3- جزء للخدمة: ويشتمل حجرات المطبخ و الحمامات و السلالم و الممرات و المداخل...<sup>(4)</sup> وكذلك فان

(1): عبد الحميد دليمي، الانسان و العمران. (مجلة الباحث الاجتماعي - عدد 04 أبريل 2003). ص: 102-103.

(2): عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية مرجع سابق. ص: 175-177.

(3): مصطفى بوتفوشة-ترجمة- رمزي أحمد : العائلة الجزائرية. التطور و الخصائص الحديثة، (ديوان المطبوعات الجامعية. الساحة المركزية بن عكنون- الجزائر 1984) ص: 216

(4): فاروق عباس حيدر. تخطيط المدن و القرى. (الطبعة الأولى 1994). ص: 68.

المساكن الحضرية الحديثة غالبا ما تنقسم إلى:

- صالون أو إثنين.
- غرفة للسفرة.
- غرفة للجلوس.
- غرفتين أو أكثر للنوم
- حمام أو اثنين
- مطبخ و بجانبه غرفة للمؤونة.
- مدخل أساسي يوزع الغرف يمينا و شمالا.
- شرفة أساسية ( بمواجهة غرفة الاستقبال).
- شرفات ثانوية ( بمواجهة غرفة النوم أو المطبخ).
- أما في المساكن المبنية من طابقين أو ثلاث (فيلا مثلا)، فتكون غرف النوم هي الطابق العلوي مضافا إليها الحمامات الخاصة بها<sup>(1)</sup>.

(1): رجاء مكي طيارة، مقارنة النفس الاجتماعية للمجال السكني. مرجع سابق ص.ص: 115-116 .

## الفصل الثاني

### المدينة المتوسطة كشكل من أشكال المدن

تمهيد

01 / خصائص المدينة

02 / تصنيفات المدينة

03 / المدينة المتوسطة وخصائصها



تمهيد:

عندما نحاول تعريف المدينة فإننا نجد صعوبة متعارف عليها بين علماء الاجتماع، وليست هذه الصعوبة خاصة باصطلاح المدينة وحدها و لكن هناك عدد قليل من المصطلحات السوسولوجية تحضي باتفاق خبراء التعريف و من الملاحظ أن الكثيرون يعرفون ماذا تعني كلمة: مدينة، ولكن أحدا لم يقدم تعريفا خاصا، حيث أن المدلول اللغوي الاشتقائي لمفهوم المدينة نجده يأتي من لفظ: مدن أي أقام. و في نفس القاموس نجد أن هذا اللفظ يشير إلى القرية بمعنى الاستقرار. إذن فالأساس اللغوي قد أشار بين القرية و المدينة بمعنى واحد وبذلك نجد أنه غير ملائم لتحديد مفهوم المدينة<sup>(1)</sup>.

لذلك نحاول مواصلة التحليل للتعرف على مفهوم المدينة في هذا الفصل، حيث سنتطرق إلى مختلف مؤشرات المدينة، وهي أيضا تعتبر تعريفات لها في مختلف التخصصات. وكذلك في المحور الثاني لهذا الفصل سنوضح التطبيقات المعتمدة لتصنيف المدينة، أما في المحور الثالث فسننتقل إلى المدينة المتوسطة وخصائصها

(1) : السيد حنفي عوض سكان المدينة بين المكان و الزمان.. مرجع سابق، ص: 28.

**01/ خصائص المدينة:****أ- الخصائص السوسولوجية للمدينة:**

نجد من أهم عواملها، تشعب اتجاهات الباحثين في أساليب القياس إلى محاور ثلاثة هي :

**المحور الأول:** وينظر إلى المدينة على أنها مجتمع صغير *SMMAL SOCIETY* يتميز عن غيره من المجتمعات المماثلة الأخرى بمجموعة من الخصائص تطبعه كمجتمع حضري.

**المحور الثاني:** ينظر إلى المدينة على أنها تجمع سكاني له تنظيم اجتماعي يتناول الخصائص الحضرية في ضوء بعد واحد أو أكثر من الأبعاد التحليلية الأساسية للظاهرة الاجتماعية التفاعلية.

**المحور الثالث:** يتناول المدينة على أنها نمط أو شكل خاص من أشكال المجتمعات المحلية، أي كمجتمع محلي حضري ويمكن القول بأن المدينة هي أكبر الأماكن العمرانية سواء من حيث عدد السكان أو المساحة المبنية أو تعدد الوظائف التي تمارسها<sup>(1)</sup>.

يعرفها "لويس ويرث" أنها المركز الذي تنتشر فيه تأثيرات الحياة الحضرية إلى أقصى الجهات من الأرض. وهي مكان دائم للإقامة يتميز نسبيًا بالكبر والكثافة يسكنه أفراد غير متجانسين.

أما "روبرت بارك" فيعرفها على أنها ليست مجرد ميكانيزم فيزيائي أو بناء صنعه الإنسان، و ذلك لأنها متضمنة في العمليات الحيوية التي تنظم الناس الذين يكونونها و أنها من إنتاج الطبيعة وذات طبيعة إنسانية على وجه الخصوص<sup>(2)</sup>.

**ب- الخصائص الإدارية للمدينة:**

عرفت المدينة أحيانًا في ضوء اصطلاحات قانونية ذلك أن مكانًا ما قد يطلق عليه اسم مدينة عن طريق إعلان أو وثيقة رسمية تصدر عن سلطة عليا. و مع أن هذا التعريف واضح جدا إلا أنه غير مرضي<sup>(3)</sup> لأن المكان لا يكون مدينة بمجرد إعلان، لأن هذا لا ينطبق على كثير من المدن الموجودة في كثير من بلدان العالم التي نشأت و تطورت دون إعلان رسمي و دون صدور وثيقة بذلك من الجهات المختصة.

**ج- الخصائص الديمغرافية للمدينة:**

و تعرف المدينة أحيانًا بطرق إحصائية و ذلك مثلما هو متبع في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تعتبر كل مكان به 2500 نسمة فأكثر مدينة و ربما كان هذا التحديد العددي ملائما للأغراض الإحصائية. إلا أنه غير مفيد تماما من الناحية السوسولوجية و مع ذلك فليس هناك اتفاق على هذا العدد في كثير من بلدان العالم<sup>(4)</sup>.

**د- التعريف الإجرائي للمدينة:**

(1): أحمد علي إسماعيل، دراسات في جغرافية المدن (مكتبة سعيد رأفت القاهرة. مصر 1982). ص: 34.

(2): حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري مرجع سابق. ص: 58.

(3): أحمد علي إسماعيل، دراسات في جغرافيا المدن. المرجع نفسه، ص: 34.

(4) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري. المرجع نفسه، ص: 58

يمكن تعريف المدينة مما سبق تعريفا إجرائيا بأنها تجمعات سكانية كبيرة غير متجانسة، تعيش على قطعة ارض محدودة نسبيا وتنتشر منها تأثيرات الحيلة الحضرية و المدنية، ويعمل أهلها في الصناعة و التجارة أو كلاهما معا كما تمتاز المدينة بالتخصص و تعدد و الوظائف السياسية و الاجتماعية.

## 02- تصنيفات المدينة:

تعتبر المدينة بصفتها نموذج لمجتمع حضري ظاهرة تاريخية يرجع تاريخها إلى ما يقرب 8000 نسمة، حيث لكل مدينة شخصيتها المستقلة، و على ضوء ذلك تتبين صعوبة تصنيف المدن. ومع ذلك يمكن تصنيفها إلى مجاميع متشابهة مع بعضها البعض. بحيث تبدو هناك خصائص لكل مجموعة منها، وقد استخدمت في ذلك معايير متعددة و من ثمة ظهرت عدة تقسيمات للمدن يستند بعضها إلى متغير واحد ومن هذه التصنيفات: تصنيف حسب مرحلة النشأة، التصنيف التاريخي، التصنيف من حيث الحجم. و هو ما يهمننا في هذا الفصل، وهناك تصنيف من حيث الأعمال و الوظائف التي تمتاز بها المدن<sup>(1)</sup>.

### أ/التصنيف حسب مرحلة النشأة:

**01/مرحلة النشأة *Epolis*:** يقصد بها المدينة في فجر قيامها و تتميز بانضمام القرى إلى بعضها البعض و استقرار الحياة الاجتماعية فيها إلى حد ما.

و قد قامت المدينة في هذه المرحلة بعد اكتشاف الزراعة و استئناس الحيوانات و تربية الطيور و قيام الصناعات التقليدية و الحرفية البسيطة و اكتشاف الإنسان للمعادن.

و هكذا ظهرت المدن الأولى في العصر الحجري الحديث، وعصر اكتشاف المعادن. إلى أن أولئك الذين استخدموا الأسلحة المعدنية كان لهم التفوق الحربي على أولئك الذين الحجارة. و من المسلم به أن ما له أهمية حضرية كبيرة ليس عدد السكان وحده في مساحة محدودة من الأرض، بل العدد الذي يمكن وضعه تحت السيطرة الموحدة و القصيرة بحيث يتكون للمجتمع طابعه الخاص به، ويستهدف أغراضا تتجاوز حاجات الغذاء و البقاء، أما الزراعة فهي تدفع بممارستها إلى العمل الزراعي وهي مهنة تباعد بين الريفيين و الاختراع و الابتكار و استخدام أدوات الحرب و كانت الجماعات التي تكون في البدء مرتبطة بروابط القرابة و الدم. كما مارس رجال الدين نشاطات أساسية في حياة هذه المدن، لكنها تبقى تفتقر إلى التمييز الواضح بين مناطق الإقامة و مناطق النشاط التجاري و الصناعي.

**02/مرحلة المدينة *Polis*:** تمتاز بالتنظيم الاجتماعي و الإداري و التشريع و تنتعش فيها التجارة و تتسع أسواق المتبادل. و تتنوع الأعمال و الوظائف و الاختصاصات، و تتسم بالتمييز الطبقي بين مختلف الفئات في المدينة. و

(1): حسين عبد الحميد أحمد رشوان، سكان المدينة بين المكان و الزمان نفس المرجع السابق. ص-ص: 88.87

اتساع أوقات الفراغ و ظهور الفلسفات و مبادئ العلوم النظرية، و الاهتمام بالفلك و الرياضيات و قيام المؤسسات و الفنون و نشأة المدارس و حلقات المناظرات و المسجلات.

**03/مرحلة المدينة الكبيرة *Métropolies*:** و تعرف بالمدينة الأم. و يتكاثف فيها عدد السكان بشكل فوق العادي، و تتوافر فيها الطرق السهلة و تربطها بالريف شبكة من المواصلات السريعة و تهتم الحكومة فيها بتحقيق مطالب سكانها و تنفرد بمميزات خاصة كالتجارة أو الصناعة. و من الطبيعي أن اتساع نطاق الأعمال التجارية و الصناعية يؤدي على ظواهر حضرية كثيرة أهمها تنوع الوظائف و تعدد المهن و التخصص و نشأة المعاهد الفنية العليا. وقد تصل بعض هذه المدن على عاصمة منطقة أو دولة و تصبح المركز الرئيسي للحكومة، أو الإدارة المحلية، و تتركز فيه جميع مظاهر النشاط الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي، بحيث تصبح المدينة بحق: " المدينة الأم" .

**04/مرحلة المدينة العظمى *Mégalo polis*:** و تتمثل في انبثاق المدن العظمى في القرن 19 و لقد تحولت المناطق الريفية إلى أراضي بناء في موجات متتابعة، و تأخذ الفردية في الظهور و التخصص و تقسيم العمل و تنتشر النظم البيروقراطية في الإدارة و أجهزة الحكم و يبدأ ظهور الانحلال و الشقاق بسبب تحكم الرأسمالية، و يتصارع أصحاب الأعمال و العمال و قد يأخذ هذا الصراع مظاهر ايجابية تؤدي إلى حدوث الإضراب و التدمير و التخريب، ثم قيام الحكومات المحلية بأعمال القمع و التعذيب و التشريد. و تنتشر كذلك الانحرافات و الجرائم في محيط الأحداث

### ب/التصنيف التاريخي للمدينة:

يعتبر " لويس ممفور " واحدا من أهم المهتمين بالمدخل التاريخي في دراسة البيئة الحضري، لذا نجده يهتم بشكل واضح بدراسة مظاهر تطور الثقافة الحضرية في مؤلفه المعنون: (( ثقافة المدن سنة 1938)). حيث سعى إلى التمييز بين المراحل التي عرفت الحياة الحضرية في تطورها و التي اتسمت كل واحدة منها بظهور نموذج حضري معين تميزه خصائص ثقافية خاصة به، وذلك على النحو التالي:

نموذج مرحلة ما قبل التحضر: و هو الذي يشير إلى المجتمع المحلي و الذي يمثل البدايات المبكرة للمدينة أي فجر المدينة «الايوبوليس» *Eopolis*

نموذج المدينة الصغرى *Polis*: يشير هذا النموذج إلى وجود مجتمع محلي حضري، تظهر فيه الخصائص الحضرية بصورة أولية مثل التقسيم النسبي للعمل مع بقاء الأشكال الأولية القديمة للأسرة و الحياة الدينية. نموذج المدينة المسيطرة *Métropolis*: يمثل ظهور مجتمع محلي حضري متمتع بمركز و بوضوح استراتيجي، حيث يفد إليه المهاجرون و تظهر فيه العلاقات المتطورة و تقسيم العمل و تعاون المراكز.

نموذج المجتمع المحلي الحضري: و هو يتسم بالضخامة و كبر الحجم و تعقد التنظيم الذي تسيطر فيه المدن على الإقليم في كافة المجالات المتعلقة بالخدمات و التجارة. وتظهر كذلك التنظيمات البيروقراطية و العلاقات اللاشخصية فتحل محل العلاقات الشخصية في هذه التنظيمات.

ثم تأتي بعد ذلك المرحلة الخامسة لتطور المجتمع المحلي الحضري و التي يظهر فيها النموذج الحضري المتميز بسيطرة المدينة الاقتصادية و على أعلى الدرجات، في هذا النموذج كذلك يبدأ السكان في التروح إلى الضواحي و الابتعاد عن ظروف الحياة الصعبة بوسط المدينة.

وأخيرا مرحلة ظهور نموذج لمجتمع محلي حضري يمثل نهاية مطاف التطور الحضري. و يظهر هذا النموذج من وجهة نظر " ممفور " عندما تزداد حالات التفكك بالمدينة.

### ج/التصنيف الإداري للمدينة:

هو الذي يعتبر عدد السكان معيارا للتقسيم الإداري، وهو من أسهل التقسيمات لارتباطه بتعدد الحياة، ففي فرنسا مثلا كل مجموعة من السكان تعيش في مركز واحد و يبلغ عدد أفرادها 2000 نسمة أو يزيد، اعتبرت هذه المجموعة مجموعة حضرية. وكل مركز يقل عدد السكان فيه عن هذا الرقم فإنه يعتبر قرية ويدخل في عداد الريف. أما في إرلندا فكل مجموعة بلغ عدد سكانها 1500 نسمة فغنها تعتبر مركزا حضريا. أما في مصر فنجد في القاهرة و الإسكندرية من السكان ما يزيد عن المليون نسمة، بينما في المدن الصغيرة الأخرى يعيش 2500 نسمة. وهنا يتضح بأن النسبة الكبرى من سكان الحضر يعيشون في مجتمعات تمتاز بشدة تعقدتها، بينما تعيش الأقلية في مجتمعات أخرى أقرب إلى القرى منها إلى المدن. وهكذا أصبح عدد السكان الأساس المعمول به في تصنيف المدن في أغلب بلدان العالم<sup>(1)</sup>.

### د/تصنيف المدن من حيث الحجم:

يعتبر تصنيف المدن من حيث الحجم من أبسط التصنيفات، و يستعمل علماء الاجتماع هذا التصنيف للتفريق بين الريف و الحضر، فقد أوضح " مان Mann" الاختلافات التقليدية بين الريف و الحضر في بريطانيا.

و من تلك التقسيمات التي تضع معيار الحجم أساسا لتقسيم المدن، هذا التصنيف الذي ركزنا عليه في بحثنا هذا فهو يقسم المدن إلى:

المدينة الصغيرة - Towne: وهي تعني بلدة أو مدينة صغيرة تتميز عن الوحدات الصغيرة "القرى" و عن الوحدات الكبرى "المدن City". وهي تتمتع بموقع حضري يسيطر على المنطقة الريفية التي تقع على بعد كبير منها،

(1): احمد إسماعيل دراسات في جغرافيا المدن، نفس المرجع السابق. ص: 34.

كما تتمتع بأهمية ثقافية كبيرة فهي مقر حكومة. و هي المركز الديني للبلاد و تمارس المدينة الصغيرة *Towne* نوعاً من التجارة البسيطة الداخلية إلا أنها تفتقد إلى التقسيم الواضح للعمل على المستوى الإقليمي.

المدينة الصناعية - city: وتتميز بتقسيم العمل . وينتظم وجودها حول الإنتاج الذي تنتجه وهي تتمتع بموقع حضري يسيطر على الإقليم برمته حضره وريفه . وهو ما يعرف بالمدينة المتوسطة وهو ما ركنا عليه في البحث .

### المدينة - Métropolitan

وهي المدينة العظمى أو المدينة الكبيرة . وتتميز بخصائص المدين الصناعية بشكل مكثف . وفيها يحل استخدام آلة الاحتراق والكهرباء محل استخدام الآلة التي يسيرها البخار<sup>(1)</sup>

- كما هناك تقسيم آخر للمدن من حيث الأعمال التي تؤديها كما يلي<sup>(2)</sup>

- مدينة صناعية
- مدينة تجارية
- مدينة سياسية
- مدينة ثقافية
- مدينة ترويجية و صحية
- مدينة متعددة الأغراض<sup>(3)</sup>

### 03- المدينة المتوسطة وخصائصها:

#### 03-1- مفهوم المدينة المتوسطة :

#### 03-1-1/المفهوم الديمغرافي:

تعتبر المدينة المتوسطة شكل من أشكال المدن وقد تطرقنا إلى تصنيف المدن سابقاً، لكن هناك اعتبارات لتمييز المدن عن بعضها. فإذا اعتمدنا على عنصر الحجم الديموغرافي (50.000-100.000) نسمة وبالتركيز على التعريف الذي حدده "الديوان الوطني للإحصاء - ONS" والذي يعتمد في البداية كمييار مباشر لحصر هذا الصنف من المدن، علماً أن التعريف الدقيق لها ينبغي أن يكون مبني على عدة عناصر من بينها الهياكل التجارية، التجهيزات،

(1) حسين عبد الحميد احمد رشوان . نفس المرجع السابق ص 70 . 71

(2) عبد المنعم شوقي . علم الاجتماع الحضري . (مكتبة القاهرة الحديثة الطبعة الثالثة . مصر 1961) ص 61

(3) عطيات حمدي . جغرافية العمران . دراسة موضوعية وتطبيقية . (دار المعارف . د. ط 1965) ص 25

الدور الوظيفي الذي تلعبه في المجال، أي ليس هناك اتفاق على حجم السكن في هذه المدن قد يكون اقل من 50.000 نسمة، وتعتبر مدينة متوسطة كما قد تكون أكثر من 100.000 نسمة .

### 03-1-2/ المفهوم الإداري:

المدينة المتوسطة هي مركز حضري . قادر على صناعة القرار وتاثير مجالها والتحكم عموما في نمو و تنمية القطاع (العادي) . وذلك بانجاز المؤسسات الإدارية والاقتصادية ونشؤ سلطة محلية قادرة على تنفيذ السياسات الوطنية . كما أن هذه المدن تمت ترقيتها إلى مقر دائرة أو مقر ولاية.

### المفهوم العام للمدينة المتوسطة :

إذا كان المدلول الوظيفي لها متقارب، فان المدلول الحجمي مختلف تماما، حيث أن هذا الأخير يعتمد بالأساس على عامل الحجم السكاني، الذي تحدد على أساسه المدينة المتوسطة، فكلما كان عدد السكان كبير كلما ارتفعت عتبات تحديد الحجم .

وكتيجة لذلك فان مفهوم المدينة المتوسطة يجرنا إلى معايير التقييس بالمدلولين الحجمي والوظيفي معا، بالاعتماد إجمالاً على العناصر الديمغرافية والثقافية والاقتصادية، والدور المجالي في العديد من الدول . كما أن طبيعة النمو العمراني غير سريع و التنقل بها سهل وتسييرها غير مكلف وهي ذات نمط حياة حضرية هادئة<sup>(1)</sup> .

### 03-2- خصائص المدينة المتوسطة :

تختلف الخصائص والتميزات للمدن باختلاف ايكولوجية المدينة وكذلك هناك خصائص ديموغرافية والمتمثلة في حجم وعدد السكن وهذه الخاصة تختلف من مدينة إلى أخرى وهناك خصائص اقتصادية والمتعلقة بالنشاطات وقد يغلب نشاط ما في مدينة . وقد يكون هذا النشاط صناعي أو تجاري أو قد يكون بنسب متساوية . كما لها تمايزات اجتماعية

### 1/ التمايزات الديمغرافية :

تبدو هذه التمايزات في المجال مختلفة حسب المراحل التاريخية التي مرت بها المدن والحقب الإحصائية . و هذا المجال يتعرض له العديد من الباحثين لتحديد الحجم السكاني لهذه المدن. عند غالب الباحثين أن أقصى حد لهذا الحجم هو 100.000 نسمة وقد يتعدى ذلك.

(1) - الإحصاء العام للسكن والسكان. الديوان الوطني للإحصاء. الهيكلية الحضرية رقم 97 سنة 1998 ص73.

وقد حدد تعداد السكان، سكان المدن المتوسطة بالمغرب ما بين 50.000 و80.000 نسمة وهو يتوافق مع باقي التصنيفات في كون أن المدينة أو حتى صنفها لا يحدد فقط بتعداد سكانها<sup>(1)</sup>

كما يتعرض *Roget-Brunet* في الصفحة 13 من مقاله:

(( *Villes Moyennes.Point De Vue Géographie* )) لتحديد الحد الأقصى لسكان المدن المتوسطة بـ 100.000 نسمة

- وفي نفس المجال يتعرض *George.p* في كتابه في الصفحة 40. انه يحدد المدن المتوسطة من 50 ألف إلى 150 ألف نسمة<sup>(2)</sup>

وقد حددت بعض التصنيفات أن عتبة المدن المتوسطة هي الحجم الأعلى للمدن الصغيرة والذي يتراوح آنذاك ما بين (35.00 - 40.000) .

ب/الخصائص (التمايزات) الاجتماعية للمدن المتوسطة:

تتمثل الخصائص الاجتماعية للمدن المتوسطة في أنها قد تكون مقر دائرة أو مقر ولاية وبالتالي أصبحت قادرة على صنع القرار.

- تمثل قوة جذب تسمح باستقطاب سكان المدن الصغيرة المتواجدة في إقليمها
- وتمتاز بتواجد الأسواق الأسبوعية بالإضافة إلى محطات ووسائل النقل وشبكة الطرق بمختلف أنواعها سواء بلدية أو وطنية أو ولائية أو سكك حديد فكلما تعددت وتنوعت هذه الوسائل والنشاطات كلما عززت دورها الجالي وقوة جذبها على المدن الصغيرة المتواجدة ضمن إقليمها والعكس صحيح .
- تتميز بإقامتها وامتلاكها لمشاريع البنى التحتية من خدمات الاتصال والإعلام والهاتف والتغطية الإذاعية والتلفزيونية وشبكة المختلفة للكهرباء والغاز ومياه الشرب والصرف الصحي وشبكات الانترنت . وهذا ما أدى إلى اكتمال التحضر بها وتحول البعض منها إلى أقطاب نمو .
- كما تتميز بتوزيع عادل لأنشطة التأطير على المجال الوطني . وبصفة خاصة على المدن المتوسطة التي عرفت نوعا من الاستقلالية واحتوائها على المراكز الجامعية والإستشفائية . مما يجعلها ذات كفاءة عالية وعنصرا مساهما في الخدمة في الخدمة الإقليمية وفي المجال العمراني اعتمادا على التخطيط وإستراتيجية وطنية للتعمير نعتبرها جد هامة في إطار ما يعرف بمناطق السكن والتعمير الجديدة *ZHUN* وهذه السياسة أدت بالمدن المتوسطة إلى احتواء تبعات

(4) الإحصاء العام للسكان والسكن نفس المرجع. ص 73

(2) p. george.precise de géographie humaine paris.PUF . 7961 P 272



التنمية الاقتصادية والتزايد الديمغرافي. وحسنت قدرتها الخدمية والتجهيزية وتوسعتها الجالي يتراوح ما بين 40 إلى 50 هكتار سنويا باستهلاك في إطار النمو العمراني .

وكذلك احتوائها لبرامج السكنية المخصصة. وامتصاص العدد الهائل من سكان الأحياء الفوضوية ناهيك عن الدور الذي تلعبه باقي المدن المتوسطة في إرساء التوازن داخل المنظومة العمرانية<sup>(1)</sup>

وتتمثل كذلك التمايزات الاجتماعية في كونها مصدات "Réceptacle" لتيارات الهجرة نحوى المدن الكبرى،

وكذلك مناطق لتوطن المشاريع الصناعية

• لها الحظ الكبير في الاستفادة من التجهيزات النوعية، مما يجعلها تصبح مراكز خدمة إقليمية تتواجد بها مختلف المديرات الممثلة لمختلف الوزارات، كمديرية الصحة ومديرية الصناعة<sup>(2)</sup>

• كما أن طبيعة النمو العمراني غير سريع والتنقل بها سهل وتسييرها غير مكلف وهي ذات نمط حياة حضرية هادئة .

• عدد الوظائف الحضرية بها عموما يقدر ما بين 80 - 200 وظيفة وهي تمارس دورا قياديا على الصعيد الإداري كونها عاصمة ولاية أو مركز دائرة.

#### ج/التمايزات الاقتصادية للمدن المتوسطة:

وتتمثل هذه التمايزات في الأنماط الاقتصادية الغير متجانسة، كما أنها تعتبر معظمها مناطق لتوطن المشاريع الاقتصادية، و أنها تضم 90 نشاطا وتكفل بها 3100 وحدة وظيفية على الأقل، كما تعتبر قطبا هاما لجذب مختلف النشاطات والوظائف وكذلك إن 75% من سكان هذه المدن يشتغلون في غير النشاط الزراعي وكذلك هي متوفرة على مديريات مراقبة الأسعار DCP.

وكذلك انتشار المهن الحرة والمحلات التجارية ومختلف الخدمات وانتشار المصانع، كما أنها تحتوي على مؤسسات اقتصادية مختلفة.

كما تتميز بالتطور السريع للقاعدة الاقتصادية لا سيما قطاع الصناعة والخدمات التي تزايد عددها واختلفت أصنافها مما في ذلك تنوع النشاطات التجارية.

(1) : مكتب الدراسات التقنية لبلدية الخروب. مارس 2003

(2) : مديرية الصناعة (قسنطينة 2003)

ومن انعكاسات هذه التمايزات خلق مناصب شغل جديدة، وكذلك فيما يخص العمالة المؤهلة وكذلك إحداث وظائف جديدة وهي الوظائف السامية في مختلف الميادين : الانترنت، كراء وبيع السيارات، المستشفيات المتخصصة، الموثق، المدارس الخاصة بالإعلام الآلي .

وقد أصبحت هناك نسبة هائلة من النساء العاملات . وهذا مؤشر على تدعيم الطبقة المتوسطة التي تعتبر مؤشر استقرار اجتماعي وعنصر تحريك للاقتصاد الحضري وتتحكم في القاعدة الاقتصادية للمدن المتوسطة عدة متغيرات نذكر منها

### 1. الموقع الجغرافي.

### 2. الإمكانيات الاقتصادية المحلية

3. الدور الوظيفي مع التوجه السياسي في مجال التنمية وفي التعمير والتهيئة العمرانية ويمكن البعض هذه العوامل أو جميعها أن تؤدي إلى تغيرات عميقة بالقاعدة الاقتصادية للمدن المتوسطة التي تترجم بأنماط اقتصادية غير متجانسة لهذه المدن خاصة في مجال التشغيل لمختلف فروع النشاطات الاقتصادية<sup>(1)</sup>

ويعتبر هذا التحديد للمفهوم كامل، ويمكن الاعتماد عليه في تحديد مفهوم المدن المتوسطة وتطرق " Robert Escalier" في الصفحة 4 - 5 في تحديده لمفهوم المدن الصغيرة والمتوسطة بالمغرب العربي، مركزا على المعطيات الديمغرافية كمعيار لتحديد مفهومها مضيفا بعض الأبعاد الأخرى من منشآت تحتية وتجارية، بالإضافة للسلم الإداري للمدينة، وقد حدد تعداد سكان المدن المتوسطة بالمغرب ما بين 50.000 - 100.000 وهو يتوافق مع باقي التعاريف في كون أن المدينة أو حتى صنفها لا يحدد فقط بتعداد سكانها، وإنما بنمط الحياة من خلال المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية والإدارية له وزن في تحديد صنف المدينة .

### 03-3- الوظائف (الدور المجالي للمدن المتوسطة):

إضافة إلى العواصم الجهوية ومدن توصلها في المناطق مثلما سيأتي ذلك فيما يلي ينبغي أن تمثل المدن المتوسطة أساسا لا غنى عنه في عمل البناء الجهوي سواء تعلق الأمر بمتطلبات التنمية الجهوية ذاتها أو بالتحكم في انسجام التعمير فالمدن المتوسطة لا يمكن أن تكون مدن عبور أو مراكز مرور أو نزوح تجريبي بل ينبغي تصورهما كعوامل توصل اقتصادي ووظيفي حقيقي بين البيئة الحضرية العليا (عواصم توازن جهوية، عواصم فرعية) والمدن الداخلية ثم إن المدن المتوسطة التي تعد فعلا توصلًا للتنمية الجهوية في نقطة وصلها وتكاملها مع التنمية المحلية ينبغي أن تمثل عنصرين في النجاح هما:

(1) مكتب الدراسات التقنية لبلدية الخروب . نفس المرجع السابق

- إطار الحياة الجيد والتسيير البعيد عن الضغوط التي تمارس في المدن الكبرى.
- الخدمات والتجهيزات التي لا تستطيع توفيرها المدن الصغيرة ومراكز الحياة والوسط الريفي.
- وعليه فان سياسة المدن المتوسطة يجب أن يكون لها مضمون دقيق يتمحور حول ثلاث نقاط عمل هي:
- أ- تشجيع المدن المتوسطة وتطويرها يجب مراعاتهما في إطار آليات ومساعدات مالية خصوية.
- ب- يجب أن يكون تعميرها مكيفا مع حجمها ومحيطها من اجل تجنب التضخم المعماري والمباني الثقيلة في العمارات والبنيات العالية .
- ج- يجب أن يكون تمويلها محل رعاية خاصة من جانب الدولة في إطار مخطط سيرد شرحها فيما بعد.
- وفعلا , وعلى المستوى الاقتصادي الخوض ستكون المدن المتوسطة التي سيحضر مجال اختصاصها بالضرورة بين البلديات أمرا لا بد منه لإنشاء نسيج صناعي جهوي سيتولد من الأنشطة المحركة التي تهيكّلها البنية الحضرية العليا وكذلك تثمين المارد المحلية واستغلالها بشكل ملائم, وبذلك ستكون المدن المتوسطة محور الأساسي لمناطق التوسع الاقتصادي وبرامج استقبال نقل المواقع الصناعية وكل الأعمال المتعلقة بترقية الاقتصاد المحلي لتفادي تشتت وتمييع كافة البرامج والأعمال بين عدد كبير من المدن البلدية التي كثيرا ما تكون ناشئة, مثلما كان الحال في الماضي.
- وحول هذه المدن المتوسطة فقط يمكن فعلا تنظيم الاقتصاد المحلي وإنعاشه إذ ستكون كذلك قادرة على أن توفر فضاءات التضامن التي تشملها الخدمات الوسيطة التي يحتاجها المواطنون وكذلك الأنشطة وذلك بغض النظر عن طاقات الاستقبال التي يمكن أن توفرها لمختلف الأنشطة.
- وعلى مستوى التعمير ذاته ستكون هذه المدن المتوسطة حصنا مثاليا ضد "التعملق" الذي يهدد عناصر البنية الحضرية العليا وخاصة العواصم وكذلك ضد الانتشار غير المراقب للتعمير: وتكاثر المدن الصغيرة التي يتم دوما على حساب الأوساط الريفية
- أن دراستنا في مجال المدن المتوسطة ينبغي أن ترمي بذلك عن طريق انتقاء المدن المعنية وتنسيق الأعمال والوسائل فيها إلى ترشيد التعمير الجهوي والعمري بصورة عامة من خلال توجيهه لا نحو مواقع الأنشطة الحضرية المناسبة فحسب،<sup>(1)</sup> بل وكذلك نحو المواقع الأقل تضررا سواء فيما يتعلق بالأنشطة الريفية أو بالبيئة بشكل عام. وبغض النظر عن العواصم الجهوية ذاتها والعواصم الفرعية التابعة لها حيث تخصص الأولى لهيكلية التنمية وحفزها في الفضاء الجهوي بأكمله وتخصص الثانية لتواصل الأعمال نحو المجموعات الخصوية الفرعية (على مستوى الولايات الحالية), فان المدن المتوسطة يجب أن تمثل مستوى من التنظيم والتأطير في مجال التنمية المحلية يتجلى حاليا على الصعيد الإداري فقط في كثير من الأحيان في المدن التي تحتضن مقرات الدوائر.

(1) : شريف رحمان، الجزائر غدا: وضعية التراب الوطني - استرجاع التراب الوطني ( ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية. بن عكنون، الجزائر العاصمة) ص-ص: 253-256

ويمكن أن يقوم هذا المستوى في الوضع الراهن للبنية الحضرية وللحد الأدنى المطلوب من الإمكانيات على مدن يتراوح عدد سكانها بين 20 و 100,000 نسمة وكانت هذه الفئة تضم 106 من المدن في 1987 منها 25 مدينة ولائية و62 مدينة تحتضن مقرات الدوائر و18 مدينة بلدية

ويبرز هذا التوزيع أن معظم المدن التي تحتضن مقرات الدوائر غير واردة ضمن المدن المتوسطة الشيء الذي يحرم هذه المدن كما سبق ذكره من كل دور اقتصادي

وعندما نقتطع من هذه الحصة المدن الولائية 25 التي يتعين ترقيةها مبدئياً من حيث البنية الحضرية العليا فان الوحدات الباقية أي المدن المتوسطة الموجودة في 1987 تتوزع كما يلي

-46 وحدة بالنسبة للمنطقة التالية

-21 وحدة بالنسبة للهضاب العليا

-09 وحدات في الجنوب 04 منها تابعة لولاية غرداية وحدها

وحتى في حالة ما إذا سجل عدد المدن المتوسطة ارتفاعاً منذ 1987\* فهو يظل غير كاف مع ذلك بالنسبة لفضاء فيه أكثر من 300 دائرة ويتميز هذا العدد على الخصوص بعدم التوازن في توزيعه لفائدة المنطقة التالية التي حتى وان كانت ناقصة من حيث التجهيز كذلك ضمن فئة المدن هذه فإنها تضم أكثر من نصف بين 15,00 و 20,000 نسمة في 1987 بلغت العدد المتعمد لهذه الفئة وبأبي حسابها آنذاك على النحو التالي

-62 وحدة في المنطقة التالية

-28 وحدة في الهضاب العليا

-12 وحدة في الجنوب.

وإذا أخذنا في الاعتبار مثلما سبقت الإشارة إلى ذلك كان المدن المتوسطة لا بد منها للتوازن العام في نظام التعمير والنهوض الفعلي بالتنمية المحلية فان إستراتيجية التهينة العمرانية يجب أن تولي عناية خاصة للترقية الشاملة للمدن المتوسطة وخاصة في المناطق الداخلية في إطار توزيع النسيج الصناعي والتضامن بين البلديات المتعددة الجوانب المطلوب لإنعاش التنمية المحلية.

ثم أن كل مناطق النشاط التي تكاثرت من قبل في المدن البلدية دون التوصل في معظم الأحيان إلى إقامة أنشطة قابلة للاستمرار فيها أصبحت حجة إقامتها الآن اقل إقناعاً في إطار اقتصاد الوسائل الذي يفرض نفسه على الدولة وعلى الجماعات المحلية.

ويفرض استقبال الصناعات والأنشطة المتعددة التي يتعين النهوض بها على المستوى المحلي أن تعرض على المستثمرين المحتملين الإمكانيات القادرة على المنافسة والتي لا تغدو حقيقة إلا بتركيز الجهود على أعمال التضامن المحلية حول شبكة المدن المتوسطة هذه.

و إذا سلمنا بان هذه المدن المتوسطة يجب أن توافق تقريبا الفئة الإدارية التي تشغلها المدن التي تحتضن مقرات الدوائر يصبح من السهل معرفة العدد الهام من المدن المتوسطة التي يتعين ترقيتها خلال العشريات القادمة والمكانة التي ستشغلها المدن الجديدة في مجهود الترقية هذه سواء انطلاقا من مواقع خالية تعتبر إستراتيجية أو بكل بساطة عن طريق انجاز توسيع هام في المدن الصغيرة التي تتمتع بموقع ممتاز<sup>(1)</sup>.

(1) : شريف رحمان، الجزائر غدا: وضعية التراب الوطني - استرجاع التراب الوطني المرجع نفسه. ص-ص: 253-256

## الفصل الثالث

# التحضر ومشكلاته في البلدان النامية"

تمهيد

01 / طبيعة التحضر في البلدان النامية

02 / عوامل التحضر في البلدان النامية

03 / مشكلات التحضر في البلدان النامية

**تمهيد:**

يهدف هذا الفصل إلى إلقاء الضوء على النمو الحضري في البلدان النامية، فظاهرة النمو الحضري من الظواهر التي تستهدفها المجتمعات الإنسانية منذ بداية القرن التاسع عشر. وقد بلغت هذه الظاهرة مداها في البلدان المتقدمة خلال القرن التاسع عشر، حيث وصلت تلك المجتمعات إلى حالة قريبة من بالتشبع الحضري. في حين أن المجتمعات النامية لم تبدأ في النمو الحضري السريع إلا مع القرن العشرين وكان لهذه الظاهرة عوامل ساعدتها على الانتشار في مختلف البلدان.

**01/ طبيعة التحضر في البلدان النامية:****01-1- خصائص التحضر في البلدان النامية**

بدأ الاهتمام بقضايا التحضر في الدول النامية يأخذ شكلا أكثر تبلورا خلال الستينات من القرن الماضي، بع أن ظل موضوعا مهملا سوسيوولوجيا قبل ذلك الوقت فنجد « فريدمان - *Fried Mann* - 1960 » قد كان له الفضل في الجمع بين العديد أفكار التنمية الاقتصادية و التغيير المكاني.

كما أن مثل هذا النموذج قد استطاع أن يشكل نظريات معيارية بسيطة للتنمية المكانية في الدول النامية. و إنه يكون من المفيد دراسة هذا النموذج لإشتماله على العديد من الأفكار السائدة حول التنمية المكانية و الاقتصادية التي يتبناها العديد من علماء الاجتماع و التنمية في الستينات من هذا القرن وحتى اليوم.

و في نموذج « فريدمان - *Fried Mann* » نجد أنه يشتمل على أربع مراحل قد مر بها العالم الثالث في مسيرته للتحضر. كما يساعد هذا النموذج على فهم التعميمات التي أدت إلى ظهور النمو الحضري ومظاهر التباين الإقليمي في كثير من بلدان العالم الثالث، وهذه المراحل تسير تبعا لتطور النسق المكاني و الإقليمي المتكامل.

المرحلة الأولى: تقدم تصورا تاريخيا للمناطق السكانية المهمة في ظل استعمار اقتصادي يستخدم هذه المناطق في الإنتاج الزراعي و استخراج المعادن و في ضوء هذا الإنتاج تنمو المراكز الحضرية التي تشرف على إدارته و تصديره.

المرحلة الثانية: تتميز ببداية التصنيع و تكثيف الناتج المتنامي للاستثمار في مدينة أو مدينتين و بهذا تتزايد مظاهر التباين الحضري بين مناطق الإنتاج الصناعي و مناطق الإنتاج الزراعي، وعلى هذا التصنيع تشهد مراكز الإنتاج نموا حضريا يرتبط اقتصاديا مع هذه المراكز وهذه اخصلة هي نمو مدن الإنتاج.

المرحلة الثالثة: تتميز بالنمو الصناعي و الوعي السياسي وهما متلازمان، و بقدر الوعي السياسي تتجه الحكومات الوطنية إلى برامج التنمية في المناطق الصناعية وهي برامج تتماشى و الميكانيزمات الاقتصادية بهذه المناطق. و الواقع أن تأثير التنمية في هذه المناطق يتجلى في ارتفاع الدخل القومي و اقتصاديات السوق المتنوعة التي تنعكس على النشاط الزراعي في المناطق المحيطة بالمدن الصناعية و في النهاية يتضاءل التباين بين مناطق المدن الصناعية و مناطق المراكز الزراعية.

المرحلة الرابعة و الأخيرة: هنا يتضح نمو اقتصاد المناطق في شكل تكامل فيه جهود المجتمع مع سياسة الدولة، و في ضوء هذا التكامل ينحصر الخلل الاقتصادي بين المناطق و ينشأ توزيع حضري متوازن بين المناطق التي تتنامى بفعالية مع رأس المال الوطني و دعم الاقتصاد الحكومي.

• و يعتبر هذا النموذج تصوري و معياري في نفس الوقت<sup>(1)</sup>.

(1) : السيد حنفي عوض، سكان المدينة بين المكان و الزمان. مرجع سابق. ص: 116



كما يختلف النمو الحضري من مرحلة إلى أخرى تبعا لاختلاف أسبابه وتعددتها من منطقة لأخرى. كما تختلف نتائجه ومن هنا يمكن استعراض بعض نتائج التحضر.

**01/التغير المهني:** يقوم التحضر على التمايز المهني و التخصص، وتقسيم العمل و هو عكس ما يحدث في المناطق الريفية حيث يكون العمل في الأساس زراعيا و يتم في حدود المنزل و بأقل قدر من التقسيم و التمايز و التخصص الوظيفي في الأدوار. كما يكون النتاج أقل اعتمادا على الوسائل التقنية، في المدينة يتطلب ذلك تنوعا في الأعمال و المهن و تدريبا مكثفا و مهارات و خبرة. لهذا نجد أن وظيفة الأسرة كوحدة اقتصادية في المجتمعات الحضرية قد اتمت و حلت محلها مؤسسات متخصصة، و أصبح المصنع نتيجة لهذا هو مكان العمل و قد صاحبت هذه التغيرات في نطاق العمل.

**02/التغير الديمغرافي:** بالنظر إلى المكونات السكانية الرئيسية من وفيات و خصوبة و هجرة فقد أظهرت المجتمعات الحضرية اختلافا واضحا عن المجتمعات الريفية بمعنى أن المدن التي تحتوي على نسبة كبيرة من الأشخاص أكثر من المناطق الريفية التي تتضمن نسبة كبيرة من السكان المسنين و الصغار. بعبارة أخرى فإن نسبة السكان ممن هم في سن الإنتاج (الشباب) يوجدون و بأعداد هائلة في المدن عنه في الأرياف بسبب تفضيلهم للهجرة عند توفر فرص العمل و التعليم في المدينة<sup>(1)</sup>.

**03/التغير في المؤسسات الاجتماعية:** وثمة نتيجة أخرى ترتبط بالتحضر تتمثل في تغير المؤسسات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و الدينية و التعليمية و الأسرية فأسلوب الحياة الحضرية لا يعرف الضبط الاجتماعي القوي و يتميز بضعف العلاقات الاجتماعية.

**04/الهجرة:** يؤكد معدل التحضر و أهميته بالنسبة لتحديث في الدول النامية يؤكد الحاجة لدراسة العلاقة بين الهجرة و التحديث الاجتماعي و الاقتصادي فالهجرة تتبلور كعامل في الإسراع في المراكز الحضرية أخذت شكلا جماعيا في معظم دول العالم النامي خصوصا من الفرص الاجتماعية و الاقتصادية للمهاجرين<sup>(2)</sup>.

و إذا كانت حركة التحضر التي مرت بها الدول المتقدمة واضحة في القرن العشرين، فإنها قد ظهرت في كل من إفريقيا و آسيا و أمريكا اللاتينية لتصبح هذه المناطق أحد المصادر الرئيسية المسؤولة عن حركة ارتفاع التحضر في العالم.

و من ثمة يتضح أن إيقاع التحضر في مجتمعات العالم الثالث قد تم صورة سريعة للغاية، فالقارة الإفريقية و رغم أنها كانت في مؤخرة المناطق الأكثر تحضرا في بداية القرن 18 حيث بلغت نسبة المقيمين في المدن 3.7% .

لذا فإن ظاهرة التحضر في القارة الإفريقية خلال القرن 18 لها أسبابها التي أدت إلى البطء في زيادة نموها حضريا. إذ يرجع ذلك إلى أن أغلب سكان مجتمعاتها مرتبطة بالزراعة و الرعي مما أثر في قلة تواجد المراكز الحضرية فيها.

(1): محمد عمر الطنوبي. التغير الاجتماعي ( دار المعارف للنشر الإسكندرية. مصر 1996). ص-ص: 93.

(2): محمد عمر الطنوبي. نفس المرجع ص: 94.

أما في الفترة الواقعة في الستينات نجد عض المدن بالقارة الإفريقية قد تعرضت بصورة مكثفة للتمركز الحضري. وفق المعطيات نجد أن التحضر على مستوى القارة الإفريقية قد تم بصورة واسعة و سريعة خاصة في الدول التي تقع شمال القارة. و يرجع ذلك لأسباب منها:

الانتعاش الاقتصادي و الانتشار الصناعي الذي عاشته تلك الدول لما لديها من إمكانات مادية كبيرة، و هذا ما تفتقده بعض الدول الأخرى التي اتسمت حركة انتشار التحضر فيها بالبطء. وبذلك نجد أن التحضر مرهون بمدى الإمكانيات المتاحة و كذلك حركة سكانها القليلة تجاه المدن و المراكز الحضرية للإقامة فيها.

و قد أفرزت ظاهرة التحضر مشاكل عديدة في الكثير من مدن العالم الثالث فقد تعرضت بعض المدن إلى تمركز حضري بنسبة: 36% مثلا في الهند الذي يعادل ضعف نمو سكانها في الريف وذلك بانتقال ما يتراوح ما بين: 55 و 60 مليون نسمة من الأرياف إلى المناطق الحضرية خلال عشر سنوات قادمة.

يمكن القول بأن دول العالم الثالث قد مرت بمرحلة حرجة في حياتها الحضرية من جراء التضخم الحضري الذي لازم مدنها. وهذا بالرغم من التباين الواضح بين مناطقها. و بالتالي لم تتمكن المدن من في هذه البلدان من التحكم من نمها الحضري السريع الذي يرجع سببه في المقام الأول إل الهجرة الوافدة من المناطق الريفية و ذلك نتيجة الأحوال الاجتماعية، الاقتصادية، و الثقافية، السيئة و السائدة في ريف العالم الثالث.

**01-2/ أنماط التحضر في بلدان العالم الثالث:**

هناك أقطار تتميز بارتفاع و سرعة معدلات التحضر، بينما أقطار أخرى لازلت نسبة التحضر فيها تتسم بالانخفاض. وما زال معظم سكانها يتمركزون في المناطق الريفية و البوادي بعيدين عن حياة الحضر، كما نجد كذلك أقطار أخرى تتصف بالتحضر المعتدل<sup>(1)</sup>.

و قد صنفت الدول العربية على أساس نسبة التحضر فيها إلى ما أسماه بالتحضر القاعدي، التحضر البدائي و التحضر الشاذ<sup>(2)</sup>.

يقصد بالتحضر القاعدي: عملية النمو الحضري التي يكون فيها التطور تدريجياً و ارتقائياً، ومن الأقطار العربية التي كان تحضرها تدريجياً و ارتقائياً: الجزائر، تونس، سوريا، العراق، و مصر. و قد كان تحضر هذه الأقطار انعكاساً للتحويلات التي شهدتها القطاعات الصناعية و الزراعية و التجارية، فالتوازن في نمو هذه القطاعات أدى إلى اتساع مستمر في أنشطتها مما خلق لديها قدرات استيعابية واسعة لامتناس الميزد من الأيدي العاملة و التي تحولت مع الوقت إلى سكان حضر<sup>(3)</sup>.

أما عن التحضر البدائي: فهو إما ن ينطبق على لدول التي لم تدخل الحياة الحضرية الحياة إلا منذ فترة قصيرة. أو على تلك التي تخلفت عن اللحاق بسلسلة التطورات الحضرية الواسعة لتي شهدها العالم، فتطور قطاعها الإنتاجية بقي محدوداً و مرتبط أساساً باقتصاديات بسيطة و غير متطورة كالزراعة، بالإضافة إلى الأدوات المستعملة في الإنتاج و الأساليب الإنتاجية بصورة عامة التي مازالت بدائية لدرجة تسمح بتكون فائض إنتاجي يسمح بتوسيع القاعدة الاقتصادية الحضرية، و تعتبر اليمن و السودان أمثلة واضحة لهذا النوع من التحضر.

أما التحضر الشاذ: المقصود به التطور الحضري الفجائي، حيث يكون النمو الحضري في العادة سريعاً خارجاً عن المعدلات المألوفة و المتعارف عليها للتحضر، وبشكل عام يكون نتيجة لتغيرات فجائية اقتصادية و ثقافية واجتماعية، كالنمو في أساليب الإنتاج، أو كأن يحدث تطور تكنولوجي يؤدي إلى تطور اقتصادي سريع كما حدث أثناء الثورة الصناعية الأولى في المجتمعات الأوروبية حيث يؤدي ذلك إلى جذب العمال الذين تحولوا إلى سكان حضر. و قد تأتي هذه التغيرات نتيجة ظهور ثروات جديدة تؤدي إلى دفع السكان للبحث عن فرص اقتصادية جديدة يتوفر معظمها بالمناطق الحضرية<sup>(4)</sup> ولهذا فإن مدن العالم الثالث تتضخم بسرعة بخلاف المدن الأخرى في العالم<sup>(5)</sup>.

(1) : تماضر حسون. حسين الرفاعي. نفس المرجع. ص: 57.

(2) : جمال حمدان. المدينة العربية القاهرة (معهد الدراسات العربية العالية 1964م) ص: 12.

(3) : عبد الإله عياش. أزمة المدينة العربية (وكالة المطبوعات الكويت 1980م) ص: 121.

(4) : تماضر حسون. حسين الرفاعي. نفس المرجع. ص: 60.

(5) : تشارلز كوربا. الشكل الجديد لمدن العلم الثالث، ت. محمد بن حسين إبراهيم (جامعة الملك سعود. الرياض 1999) ص: 10.

**03-3 / مستويات التحضر في بلدان العالم الثالث:**

يمكن أن تقسم المدن العربية إلى ثلاث مجموعات أو ثلاث مستويات من التحضر وذلك على النحو التالي: دول ذات مستوى تحضر عال. دول ذات مستوى تحضر متوسط. و دول ذات تحضر منخفض.

**أ/دول ذات مستوى تحضر عال:** تضم هذه المجموعة الدول العربية الأكثر تحضرا حسب تقديرات هيئة الأمم المتحدة لعام 1996. حيث تضم هذه المجموعة خمس دول بلغت نسبة التحضر فيها أكثر من 90 % و هي: الكويت التي سجلت نسبة من التحضر فاقت الـ: 97 % تليها كل من فلسطين، الصحراء الغربية ثم قطر لتأتي بعد ذلك مجموعة الدول ذات التحضر العالي و التي تتراوح فيها نسبة التحضر ما بين: 90 % و 80 % و هي تضم كذلك خمس دول هي لبنان، ليبيا، الإمارات، السعودية و جيبوتي، ثم مجموعة أخرى من الدول تأتي في أدنى سلم التحضر العالي في الوطن العربي بنسبة تحضر أقل من 80 % و أعلى من 70 % وهذه المجموعة تضم ثلاث دول هي: سلطنة عمان، العراق ثم الأردن بنسبة تحضر لم تتجاوز 72 % ومعظم هذه الدول كانت إلى عهد قريب تتكون من جماعات بشرية تعيش حياة بدوية خالصة باستثناء فلسطين إذ يغلب عليها الطابع الحضري و الريفي و ذلك من أقدم العصور بل و حتى الآن، لكن على أية حال فإن هذا لا ينفي صفة البداوة عن جزء كبير من سكان فلسطين الممثلين في بدو صحراء النقب. و العراق ذات التاريخ الحضاري العريق لكن على من ذلك توجد بها نسبة كبيرة من البدو، وأخيرا لبنان التي يمكن اعتبارها الدول العربية الوحيدة التي تخلو من البدو أو الريف تماما.

**ب/دول ذات مستوى تحضر متوسط:** و هي دول ذات تحضر متوسط و تضم: تونس بنسبة تحضر بلغت 62.7 %، ثم الجزائر بنسبة: 56.4 % و سوريا 52.7 % ثم مصر بنسبة 44.8 % . صفة مدن متوسطة هناك تنطبق على مدن هذه الدول عند مقارنتها بالدول العربية الأخرى، أما على مستوى العالم فإنها جميعا باستثناء مصر تقع فوق المتوسط و ذلك مقارنة بنسب تحضر الكثير من مدن دول العالم.

**ج/دول ذات مستوى تحضر منخفض:** مجموعة الدول ذات التحضر المنخفض وهي أربع فقط، اليمن بأعلى نسبة تحضر في هذه المجموعة 34.4 % و تليها السودان بنسبة 32.3 % تأتي بعد ذلك الصومال في الترتيب ما قبل الأخير بنسبة 26 % و في الأخير: اريتريا بنسبة 17.7 % من إجمالي سكانها يصنفون حسب نشرة هيئة الأمم المشار إليها<sup>(1)</sup>.

(1) : لوجلي صالح الزوي، علم الاجتماع الحضري (منشورات جامعة قار يونس بنغازي، الطبعة الأولى 2002) ص-ص: 331-332.

و حسب اعتقادنا فإن العامل الحاسم في ارتفاع نسبة التحضر في كثير من الدول العربية هو اكتشاف النفط في هذه الدول و الذي أدى إلى انتقالها من البداوة إلى التحضر مباشرة دون أن تتاح لها فترة انتقالية، وحتى الدول التي لم تستفد من النفط بشكل مباشر قد استفادت منه على أساس أن الدول النفطية قد أصبحت سوق عمالة ممتازة لهذه الدول إذ ساعدت الكثير منها في الحصول على محتاجه من العملات الأجنبية و المتمثلة في الحولات التي يقوم بها العاملون في الدول النفطية إلى بلدانهم إضافة إلى بعض التسهيلات المالية التي تقدمها هذه الدول النفطية لتلك البلدان . و الخلاصة في هذا الموضوع فإنه يمكن القول بأن التحضر في الوطن العربي عال بشكل عام و أن أغلب الدول العربية قد وصلت إلى مستوى تحضر عال خاصة خلال الربع الأخير من القرن الماضي<sup>(1)</sup>.

## 02/عوامل التحضر في البلدان النامية:

الواقع أنه ليس من الصعب علينا تفسير النمو الحضري الذي تشهده دول العالم النامي منذ مطلع القرن التاسع عشر إذ ما أدركنا أن هناك عوامل عديدة قد أسهمت في نمو هذه المدن، و من هذه العوامل نذكر:

**02-1/ العامل الأيكولوجي:** و المقصود به علاقة المكان بالسكان، وتجدر الإشارة إلى أن أهمية المكان هنا ترتبط بالنشاط الاقتصادي و جاذبيته لقوى العمل، و الواقع أن الجوهر الحقيقي للبناء الاقتصادي للمكان يرتبط بالتركيب السكاني لقوى العمل.

و منذ مطلع القرن السابق و العالم يشهد نموا في المدن الحضرية، و معنى ذلك أن العالم قد بدأ يشهد ثورة حضرية تبدو ملامحها بشكل واضح في مدن العالم الثالث.

و الواضح أن عملية التمركز بالمدن قد تسارعت بصورة خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. فاليوم يعيش في مدن آسيا و إفريقيا أكثر من 50 % من مجموع سكان مدن العالم، وهنا اعتقاد سائد بأن عملية النمو قد ارتبطت بنمو التجارة العالمية، فنجد أن مدينة كمدينة: ساوباولو. قد نمت و تطورت نتيجة لتجارة البن. نفس الشيء بالنسبة لمدينة: سانغافورة مع تجارة المطاط.

أما كون المدن العاصمة مرتبطة نموها بحركة التصدير فذلك أمر نسبي يختلف بقدرة هذه المدن كمركز سيطرة في حركة التجارة العالمية. وفي حالات قليلة كان نمو المدن يرتبط بالسيطرة على الإنتاج و النقل. وكان عائد الأرباح يتوزع ما بين مراكز هذه المدن، بمعنى أوضح كان يوزع على فئات المستفيدين.

(1) : لوجلي صالح الزوي، علم الاجتماع الحضري المرجع نفسه. ص-ص: 330-332.

و ليس من قبيل المصادفة أن عددا كبيرا من الصادرات الأولية في مدن الساحلية المستفيدة عادة من النمو الحضري على الرغم من أنها تقع قرب مراكز الإنتاج الأولية أو لأنها تتحكم في القنوات الرئيسية للتجارة . وفي إفريقيا لا تعتبر مجاري الأنهار غالبا قنوات للملاحة و التصدير الرئيسية. ولذلك اتجهت البلدان المتقدمة إلى إنشاء خطوط للسكك الحديدية بهذه الدول النامية لنقل صادراتها. وهذا بخلاف الأهداف الإستراتيجية التي اتبعتها بريطانيا في مد شبكة السكك الحديدية إلى أطرافها و هذا لتحقيق هدفين: الأول نقل صادراتها. و الثاني: الهيمنة الاستعمارية<sup>(1)</sup>

**02-2/ العامل الاقتصادي:** الواقع أن ظهور الموانئ الكبرى كان أحد أسباب السيطرة الاقتصادية لهذه الموانئ في مجال التجارة العالمية، إلا أن الشيء الملاحظ هو أن بعض الموانئ لم تكن أهميتها مستمدة من قرب مصادر الإنتاج الأولى بقدر ما كانت منفذا لهذه الصادرات<sup>(2)</sup>

كما أن لاكتشاف النفط و ازدهر الصناعة النفطية أثرهما على النمو الحضري في بلدان العالم الثالث. حيث أنه و بع اكتشاف النفط في كثير من البلاد العربية ازدادت الهجرة إلى نتيجة الخطط التنموية الطموحة التي انتهجتها هذه الدول خاصة تلك التي استفادت من العائدات النفطية بشكل مباشر كما تحسنت الأحوال المعيشية في بعض البلدان العربية الأخرى التي استفادت من النفط بشكل غير مباشر. التي كانت تقدم اليد العاملة الفنية و العادية مما ساهم بشكل كبير في النهضة التنموية في مجالات التعليم و البناء و التشييد و غيرهما من مجالات التنمية في البلاد النفطية. كما عمل النفط على توفير رأس المال من أجل الاستثمار. وقد وفرت الحقول و الموانئ النفطية و الصناعات القائمة على تكرير النفط و تحويله إلى مشتقات نفطية، ساهمت في توفير فرص عمل مباشرة. كما خلقت التنمية العمرانية في مدن الدول المنتجة للنفط فرص عمل أخرى استفادت منها العمالة المحلية في هذه الدول النفطية و أدت إلى هجرة أعداد كبيرة من الأرياف و البوادي إلى المدن، مما أدى إلى ارتفاع نسبة التحضر في هذه الدول. وكما أدى تكرير النفط و ازدياد حركة التصنيع في البلدان العربية المنتجة للنفط خلال النصف الثاني من الستينات و بداية السبعينات إلى إنشاء العديد من المدن القائمة على إيواء أسر العاملين في الصناعة النفطية و العمال المحليين حيث أصبحت هذه المدن مراكز حضرية متكاملة و بجميع مرافقها الخدمية و الترفيهية<sup>(3)</sup>.

كما أن للصناعة دور مهم في النمو الحضري حيث أنها ضاعفت من أهمية المدينة. إذ وفرت مجالات عمل جديدة، و حتى عندما كانت المدينة في بداياتها فإن دخل الفرد من العمل الصناعي كان أكبر بكثير من دخل العاملين في المهن الأولية كالزراعة أو الصيد...، لذلك اتجه الآلاف من الريفيين إلى المدن حيث مراكز الصناعة. ولكن الأعمال الجديدة في المدينة لا تحتاج إلى كل الذين تكادسوا في أحياء فقيرة ليعيشوا حياة أسوأ من تلك التي تركوها في الأرياف<sup>(4)</sup>

(1): عبد الجليل الطاهر. مسيرة المجتمع (المكتبة العصرية د. ط بيروت. لبنان 1966). ص: 117.

(2): عبد الجليل الطاهر. نفس المرجع ص: 117.

(3): السيد حنفي عوض. مرجع سابق ص: 118

(4): التير مصطفى عمر. مرجع سابق ص: 140

و من العوامل الاقتصادية التي ساهمت في التحضر بالوطن العربي إلى جانب عوامل النفط و الموائج، ساهمت التغيرات في أنماط التجارة و العلاقات الدولية في عملية التحضر، حيث كانت الحكومات تتعرض لضغوطات اقتصادية سياسية شديدة من أجل التطور الحضري على حساب الريف و زد على ذلك نقل ملكية الأرض من القبيلة إلى الشيخ و تقلص نصيب الفلاح من الأرض بسبب النظام الإقطاعي كما في مصر. هذه الأمور مجتمعة أدت إلى تقلص نصيب الفلاح من إنتاج الأرض الزراعية و أدت بالتالي إلى هجرته للمدن و هذه الأخيرة قد أصبحت تعاني من تكديس العمالة فيها خاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية<sup>(1)</sup>

### 03-2/ العامل الاجتماعي والثقافي للتحضر في الدول النامية(الهجرة): لقد كتب أحد خبراء مصلحة الإحصاء و

التعداد في أوائل القرن العشرين تعليقا ذكر فيه: «إن الزيادة الكبيرة في عدد سكان الإسكندرية تعزى إلى نسبة الخصوبة العالية من جهة و هجرة عدد كبير من السكان من جهة أخرى و ذلك بسبب ازدهار المدينة من جراء تقدم و تطور الصناعة فيه<sup>(2)</sup>»

و بالتالي نلاحظ أن السبب الأول في تدفق الهجرة إلى مدن البلدان النامية و منها الجزائر هو تاريخي و ناتج عن السياسة الاقتصادية و الاجتماعية الاستعمارية في هذه البلدان.

و السبب الثاني هو غزو السلع الرأسمالية للريف التي تمتد جذورها إلى ما قبل الاستقلال ثم استمراره إلى ما بعد. و بالتالي فمن بين أهم أسباب الهجرة الريفية التي ساهمت و بقدر كبير في النمو الحضري، زوال المهن الحرفية التي كانت منتشرة في الأرياف من جراء غزو السلع الرأسمالية لأسواق العالم الثالث مما جعل هذه السلع تحل محل الصناعة الحرفية بأحسن جودة و بأقل تكلفة و هو الأمر الذي تسبب في بطالة عمال الريف مما أدى إلى لجوءهم للهجرة. و نظرا لما يشكله غزو السلع الرأسمالية لأسواق البلدان النامية من خطر و جلبه لقيم ثقافية جديدة.. يطرح «بول بايرون»<sup>(3)</sup> تحريم الاستيراد تحريما مطلقا و ذلك بهدف الحماية<sup>(3)</sup>.

و تكون أهم دوافع الهجرة الدافع الاقتصادي أي بهدف البحث عن الرزق من أجل العيش، و بمعنى أدق من أجل حياة أحسن.

و كذلك الدافع الاجتماعي و المتمثل في عدم التوزيع العادل للخدمات بين الريف و المدينة و هذا بدوره راجع إلى التطور اللامتوازن بينهما.

(1): كوستيلو، ف.ف التحضر في الشرق الأوسط . ترجمة: رمضان عربي خلف الله. المنشأة العامة للنشر و التوزيع و الاعلان. طرابلس (1984) ص: 70.

(2): مجسن بملول، القطاع التقليدي و التناقضات الهيكلية في الزراعة (ش.و.ن.ت الجزائر 1976) . ص: 308 .

(3): بول بايرون، مآزق العالم الثالث (دار الحقيقة بيروت لبنان 1973) . ص: 73



**03 / مشكلات التحضر في البلدان النامية:**

**03-1-المشكلات الاجتماعية:** إن التحضر و ما ينجم عنه من تطورات صناعية و توسع في الأنشطة التجارية و نمو الخدمات في المدن، و سرعة سكانها لاستيعاب سكانها للمفاهيم و القيم الاجتماعية. هذا و غيره قد المراكز الحضرية أكثر عرضة للتأثر بمختلف التغيرات و تقلباتها و بذلك أصيبت الروابط بالتصدع و التمزق.

حيث أن العلاقات المهنية و الوظيفية في المدينة تحل محل العلاقات الاجتماعية ذات الإطار العائلي و العشائري و القبلي، و تحدد بالتالي طبيعة التركيبة الاجتماعية و الدور الاجتماعي الذي يلعبه الفرد في البيئة الحضرية.

و كذا من العلامات المميزة للمشكلات الاجتماعية أنها شديدة الصلة بالقيم الخلقية و هي اجتماعية من وجهة نظر خاصة لأنها متصلة اتصالاً وثيقاً بالعلاقات الإنسانية، و تظهر في المضمون الذي تتواجد فيه باستمرار علاقات الإنسان أو لأنها تعتبر كذلك كونها تحدث هزة و خلخلة في الأنماط و العلاقات التي يضع لها المجتمع أهمية كبرى خلال مسيرته<sup>(1)</sup>.

و من المشاكل الاجتماعية أيضاً أن ظاهرة النمو الحضري السريع يترتب عنها انفجار سكاني في المدن العربية، و هو سبب لظهور هذه المشكلات الاجتماعية بالإضافة إلى احتمال ظهور مشاكل أخرى في المستقبل القريب. ولعل من أهم تلك المشكلات على وجه اليقين تضخم المدن الكبرى و العواصم نتيجة للتزوح البشري المستمر من الريف و عادة ما يصاحب ذلك تفشي التخلف في هذه المدن و تدني مستوى الخدمات فيها و تطبع السلوك الاجتماعي العام في المدينة بالطابع الريفي. كظهور تجمعات سكنية تموضعت حول المدن و خاصة العواصم كالأحياء القصديرية المحيطة بالمدن الكبرى في أقطار المغرب العربي<sup>(2)</sup>.

و من المشكلات الاجتماعية أيضاً، أن الزيادة المستمرة في عدد السكان الحضر بسبب الهجرة من الأرياف إلى المدن و تحت ضغط الكثافة المرتفعة و الدخول المنخفضة لسكان القرى و الأرياف. أن حدث نزوح غير مبرمج إلى المدن بسبب تكثيف برامج التنمية الاقتصادية فيها. حيث زاد عدد سكان المدن في بعض البلدان النامية و في مقدمتها أقطار الوطن العربي بنسبة 50 % في عقد الستينات و السبعينات من هذا القرن. وهي الفترة التي شهدته تكثيفا غزيرا للمشروعات التنموية في المدن و يعود ذلك في الغالب إلى عدم تمكن الاقتصاد الريفي من استيعاب الأعداد المتزايدة من السكان. كما أن التزوح الاضطراري الضخم قد زاد من حدة مشكلات التحضر في الكثير من مناطق العالم.

(1) : محمد صبحي قنوص، مرجع سابق. ص: 192.

(2) : تناصر حسون الرفاعي، مرجع سابق. ص: 37.



و قد أدى النمو السكاني السريع إلى ارتفاع نسبة البطالة و كثرة الاحياء الشعبية التي تفتقر إلى أدنى مستويات الرعاية الصحية و الاجتماعية، هذا بالإضافة إلى أن برامج التنمية الاقتصادية قد عجزت عن تحقيق أهدافها في كثير من البلدان. سبب المشكلات التي سببتها. كما تعاني المراكز الحضرية من مشكلات مالية ومشكلات عدم توفر الخدمات و أخرى سكنية، كما تعاني من مشكلات إدارية، هذا إلى جانب المشكلات الاجتماعية و النفسية من جرائم و بطالة و جيوب الفقر و شعور الإنسان بعدم الأهمية مما يولد حالة الاستلاب<sup>(1)</sup>

**03-2-المشكلات الاقتصادية:** المشكلات التي سببها التحضر السريع خاصة في المدن، ذلك أن التحضر يفرض متطلبات باهظة التكاليف مثل إنشاء المؤسسات التعليمية و المرافق الصحية و الخدمية و بناء المساكن و مد شبكات الطرق و مراكز التوزيع. وكان لدخول المكننة في مجال الزراعة و استخدام التقنية على نطاق واسع في الإنتاج الزراعي، الاستغناء عن العشرات الآلاف من العمال في المناطق الريفية وهو الأمر الذي أدى انتشار البطالة في أوساط الشباب و زيادة فائض اليد العاملة فترتب عن ذلك تدهور في الظروف الاقتصادية لعدد كبير من الناس. وعندما تسوء الأحوال الاقتصادية و تندنى مستويات المعيشة تزداد المشاكل الاجتماعية التي كثيرا ما ترتبط بانخفاض المستوى المعيشي، فيتهاوى البناء الاجتماعي و تنفك الروابط و العلاقات الاجتماعية و الإنسانية.

و كان لإحلال الآلة محل الإنسان في الأرياف أثره الواضح في تدفق أعداد غفيرة من سكان الأرياف الذين قذفت بهم عوامل التغيير إلى هوامش المراكز الحضرية التي كانت تستوعب كل النازحين.

أن الانفتاح الاقتصادي و الثقافي للدول العربية على بعضها من جهة و على الدول المتقدمة من جهة أخرى، بمهدف تحقيق خططها التنموية الطموحة في المجالات الاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية قد جعل معظم نشاطات الدول تتمركز في مدنها الرئيسية خاصة العواصم منها. وبالتالي تمركز المدينة أو على الأغلب بضواحيها الجديدة فازداد الضغط على المرافق الأساسية للمدينة " كالخدمات الصحية الترويحية، و الطرق، و الماء...."

و ازدادت تطلعات السكان للعيش الرغيد، فانفتحت المدن الكبرى، و نمت على حساب المدن الضعيفة و القرى مما أدى إلى نمو غير متكافئ بين المجتمعات البدوية الريفية و الحضرية و لظهور الكثير من المشاكل الاجتماعية و الأمنية بشكل خاص.

**03-3-المشكلات الإيكولوجية:** تختلف المشاكل البيئية باختلاف العوامل المؤثرة في تكوين المدن و في نشأتها و تاريخها، و الظروف المختلفة التي مرت بها و طبيعتها و موقعها و حجمها و من بين هذه المشاكل:

مشكلة المرور التي تحولت إلى أزمة خانقة في شوارع و طرقات المدن الكبيرة و الصغيرة إذ لا توجد مدينة لا تشكو من أزمات المرور و اكتظاظ شوارعها بعشرات الآلاف من المركبات، و عجز الأماكن المخصصة لهذا الغرض كالخطات على استيعاب أي أعداد إضافية<sup>(2)</sup>.

(1) : إبراهيم عثمان، مقدمة في علم الاجتماع (الطبعة الأولى عمان. الاردن 1999)، ص-ص: 312-313.

(2) : محمد صبحي فنوص، مرجع سابق. ص-ص: 183-184.

كذلك تعاني المدن من زيادة حجم النفايات الصلبة بسبب النمو السكاني و ارتفاع مستويات الاستهلاك، وكثيرا ما يفوق حجم النفايات إمكانيات السلطات البلدية لجمعها و معالجتها و التخلص منها، فيبقى الكثير من النفايات الصلبة من دون جمع و يتم التخلص منها أحيانا في المجاري المائية و الأراضي المكشوفة أو بحرقها في الشوارع<sup>(1)</sup>.

و يعتبر تكديس أكوام القمامة و المخلفات الأخرى دليلا على مدى تدهور الحياة الحضرية، و افتقار للوعي و الحس الحضري بالمدن، وهي قضية ترتبط بثقافة السكان بعدم وعيهم لمفهوم الحضرية كأسلوب للحياة. و مما لا شك فيه أن هذه المشكلات قد أدت إلى تدهور المدن. و عدم تواجد شبكة متكاملة من تصريف المجاري و الاعتماد على الآبار السوداء قد ساعد على تلوث المياه الجوفية خاصة تلك القريبة من سطح الأرض، كما أن وجود المجاري العاجزة عن استيعاب حمولات المباني و المساكن أدى إلى طفح و فيضان المياه في الأحياء و الشوارع. و يقترن تلوث الماء بتلوث الهواء نتيجة الدخان المتصاعد من المصانع و الغازات السامة التي تنفثها الملايين من السيارات و الشاحنات في المدن الكبيرة<sup>(2)</sup>.

(1) : مجلة البيئة و التنمية " المدن ". (التمدن حول العالم سبتمبر 2002). ص-ص: 16-21.

(2) : محمد صبحي قنوص، مرجع سابق. ص: 186.

## الفصل الرابع التحضر والمدينة المتوسطة

تمهيد

**01 / التوزيع المجالي لتجمعات السكانية في الجزائر**

**02 / عوامل ومشاكل التحضر بالجزائر**

**03 / المدن المتوسطة بالجزائر**

تمهيد :

تعتبر المدينة المتوسطة في الجزائر كغيرها من المدن المتوسطة في البلدان الأخرى، حيث تتميز بخصائص ديمغرافية كغيرها من المدن الأخرى ولها مكانة في الشبكة الحضرية، كما لها دور الوسيط بين قمة الهرم العمراني وقاعدته، ولها ميزة الجذب والاستقطاب للعديد من المشاريع والمنجزات الصناعية.

ونذكر بالعديد من المدن المتوسطة في الجزائر حسب الأقاليم:

- ففي إقليم الساحل : مدينة الطاهير
  - وفي إقليم الهضاب العليا : مدينة عين البيضاء، العلمة، و مدينة بوسعادة .
  - وفي إقليم التل : مدينة الخروب وميله
  - وفي إقليم شمال الأطلس الصحراوي : مدينة خنشلة
  - وفي إقليم جنوب الأطلس الصحراوي : مدينة بئر العاتر
- في بحثنا هذا اخترنا مجال البحث لدراسة هذا الموضوع "مدينة العلمة" بولاية سطيف .

**01/التوزيع الجغرافي للتجمعات السكانية بالجزائر:****1-1-01- جغرافية المدن الجزائرية:**

إذا قسمنا عدد سكان الجزائر على المساحة الكلية حصلنا على ما يسمى بالكثافة السكانية الحسابية وهي حوالي 06 أشخاص في كلم<sup>2</sup>، وهي كثافة منخفضة إذا ما قورنت بتونس (31)، الهند (250)، بريطانيا (244)، وفرنسا (84) شخص في كلم<sup>2</sup>.

إلا أن الكثافة الحسابية هذه لا تعطينا نتيجة صحيحة عن التوزيع الفعلي السكان، إذ أن هناك مناطق بالجزائر يكثر فيها السكان وبالتالي ترتفع درجة كثافتها السكانية، ومناطق أخرى يقل سكانها وبالتالي تقل درجة كثافتها السكانية، وهذا تبعا لعوامل طبيعية ترتبط بها الأنشطة الاقتصادية التي يمارسها السكان .

وعلى هذا الأساس يتم تقسيم الجزائر من حيث علاقة السكان بالظروف الطبيعية إلى ثلاثة مناطق:

**1- المنطقة الصحراوية :**

تحتل حوالي (90 %) من المساحة الكلية للجزائر، ويقل متوسط أمطارها السنوية عن 200 ملم<sup>3</sup>، وكثافتها السكانية اقل من 01 في كلم<sup>2</sup>. وتمثلها من المدن المتوسطة تقرت- واد سوف  
منطقة السهوب :

يحددها شمالا خط متوسط الأمطار المقدر بـ: 100 ملم<sup>2</sup>، وجنوبا خط الصحراء. وتمتاز المنطقة بالرعي نظرا لوجود غطاء نباتي كاف، وتنخفض الكثافة السكانية فيها إلى اقل من 04 أشخاص في كلم<sup>2</sup> الواحد. وتمثلها العلمة - اريس -ميلة

**2- منطقة التل :**

تكثر فيها الأمطار التي يزيد متوسطها على: 400 ملم<sup>3</sup> وأحيانا يرتفع إلى أكثر من: 1000 ملم<sup>3</sup> في السنة، وتمتاز بتربة خصبة صالحة للزراعة وبمناخ معتدل (مناخ البحر المتوسط) وتتراوح الكثافة السكانية فيها ما بين: 25 إلى 100 شخص في كلم<sup>2</sup> مثل منطقة القبائل وسهل متيجة ا لخيطة بالعاصمة الجزائر. وتمثلها مدينة ارزيو الطارف

نستخلص مما سبق أن كثافة السكان من حيث التوزيع الجغرافي تسير طردا مع معدلات الأمطار من الشمال إلى الجنوب، فكلما انتقلنا من الساحل إلى الصحراء قلت الأمطار وزاد المناخ تطرفا وزاد فقر التربة وقلت بالتالي الكثافة السكانية<sup>(1)</sup>

(1): محمد السويدي. مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، تحليل سوسولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر (ديوان المطبوعات

الجامعية. الجزائر)، ص: 71.

-التوزيع الجغالي للتجمعات الحضرية بالجزائر :

إن صعوبة تحليل ومتابعة توزيع السكان يعود إلى أن ظاهرة الانتشار والتركز البشري من أكثر الظواهر البشرية حركية، فوجود الإنسان وتكاثره في مكان ما بكثافة وفي آخر بقلة وندرته في أماكن أخرى أو عدم وجوده ليس صدفة.

كما أن التركيز والتشتت السكاني عرضة للتغير باستمرار سواء بالزيادة أو بالنقصان نتيجة التغيرات الديمغرافية نفسها ومدى ملائمة البيئة الطبيعية لتواجد الإنسان واستقراره ونموه، كل هذه العوامل وغيرها تتفاعل مع بعضها بدرجات متفاوتة بحيث من الصعوبة تحديد درجة مساهمة كل عامل من العوامل السابقة الذكر في خلق النسيج الجغرافي للسكان ومدى سمك الغطاء البشري حسب الأمكنة.

وتفيد الخريطة السكانية في معرفة وجود الإمكانيات المتاحة وتنظيمها ثم معرفة العوامل المتداخلة في خلق نسيج معين منى التوزيع الجغالي لخلق التوازن والتجانس في توزيع السكان حسب قدرات وإمكانيات وحدات المجال .

وإذا كانت خريطة السطح والمناخ من أهم الخرائط فان خريطة توزيع السكان تأتي بعدهما من حيث الأهمية، فالمكان والإنسان ونشاطه دعامة لتخطيط المجال واستصلاحه.

دوال توزيع السكان على سطح الأرض ليس صدفة فهو دالة بعدة عوامل ومتغيرات منها:

- دالة للعوامل الطبيعية كأشكال السطح ونوع التربة والمناخ بعناصره من حرارة وأمطار، أي مدى صلاحية المجال لاستقرار الإنسان وقدرته على العطاء لتلبية احتياجات السكان ولو أن هذا يتوقف على مدى تقدم وتحلف الإنسان.

- دالة لدرجة التباين والتفاوت في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

- دالة لدرجة التحضر ومستوى التركيب الإداري.

- دالة للعوامل التاريخية

- دالة لعوامل الطرد والجذب السكاني

- دالة في نفس الوقت لتباين واختلاف النمو السكاني الناجم عن حركة السكان على اعتبار أن المساحة ثابتة، و لو أن هذه النقطة ( تغير الحدود الإدارية) باستمرار في الدول النامية يزيد من صعوبة المقارنة بين

الظواهر السكانية حسب نفس الحدود عبر سلسلة زمنية طويلة لتحديد الاتجاه وتوقع المستقبل.(1)

(1)-الشريف رحمان.المرجع السابق.ص.ص253-256

مر نمو سكان المدن في الجزائر بمراحل مختلفة تعكس كثيرا من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعمرائية، وهو نتاج تضافر عدة عوامل منها التزايد السكاني الطبيعي والتدفق الهجري من الأرياف الذي تعرضت له معظم المدن الجزائرية.

تتميز أهم ملامح توزيع سكان المدن بالتفاوت الحاد في انتشارهم بين الأقاليم الجغرافية فوسط الجزائر أعلى المناطق تحضرا بنحو: 44% تليها المناطق الغربية بـ: 37% واخيرا المناطق الشرقية بحوالي 31%. كما أن أكثر الولايات تحضرا هي الولايات الساحلية، حيث أن ولايات: العاصمة، وهران وعنابة سجلت أرقاما قياسية في درجة التحضر وهي تضم مجتمعة 25% من جملة حضر الجزائر.

ويكمن سر هذا التباين في تأثير الظروف التاريخية والتوجهات الاقتصادية المختلفة التي عملت على تعميق الفوارق بين المناطق الساحلية والداخلية للبلاد. وما ترتب عليه من انعدام التكافؤ في توزيع السكان والمدن والموارد الاقتصادية.

أما بالنسبة لتطور عدد المدن والمراكز الحضرية فان عددها عام 1830 لم يكن يزيد عن الخمس مدن عدد سكان لا يتجاوز 30 ألف نسمة. وأصبح عددها في 1998 حوالي 597 مركزا حضريا من بينها 32 مدينة يزيد عدد سكانها عن 100 ألف نسمة.

كما ارتفع عدد المدن المتوسطة من 20 إلى 100 ألف نسمة ثم 115 مدينة عام 1987، مقابل 18 مدينة فقط عام 1954، وهو مؤشر لنجاح جهود الدولة في التصدي للنمو المفرط للمدن الكبرى وتحجيم دورها عن طريق نقل قواعد التنمية والخدمات والمرافق إلى هذه الفئة من المدن بفضل ترقية العديد منها رتبة عاصمة ولاية أو دائرة في السلم الإداري .

كما يمتاز توزيع المدن الجزائرية بالانتشار الواسع للمدن الصغرى بنحو 326 مدينة صغيرة بفضل استنثارها بنصيب من عمليات التصنيع والخدمات، وهذه الظاهرة مؤشر لتوازن التنمية الحضرية في الجزائر التي استهدفت القليل من المناطق الطاردة للسكان ونشر التنمية على كامل أنحاء التراب الوطني.

وتتحكم عدة عوامل في توزيع التجمعات السكنية في الجزائر والتي تعطي الحقائق التالية :

- تتناقص كثافة السكان كلما اتجهنا من الساحل نحو الجنوب ومن الشرق نحو الغرب.
- يتدفق التدرج النطاقي للكثافة إلى حد بعيد مع الأقاليم الطبيعية للجزائر فالتل أعلى الكثافات حيث تتراوح الكثافة السكانية فيه ما بين 50 و200 نسمة في كلم<sup>2</sup>. (1)

(1)- الشريف رحمان. نفس المرجع. ص-ص 253-256

-وقد تزيد عن 400 نسمة في كلم<sup>2</sup> في بعض المناطق الساحلية حول المدن الكبرى ويضم هذا الإقليم 65% من جملة سكان الجزائر رغم انه يمثل سوى 04% من جملة مساحة البلاد.

والسبب في ارتفاع الكثافة بهذا الإقليم، توفر الظروف الطبيعية الملائمة من أمطار ومياه واعتدال في المناخ، إضافة إلى تجمع مختلف الأنشطة الصناعية والتجارية والخدماتية ووجود المدن الكبرى والبنية التحتية المتطورة.

أما الهضاب العليا فتتناقص الكثافة فيها إلى ما بين 10 و50 نسمة في كلم<sup>2</sup>. وهي تأوي 25% من السكان، أي نحو 09% من المساحة الإجمالية للبلاد، والظروف الطبيعية هنا ملائمة نسبيا للاستقرار وتبذل الدولة جهودا معتبرة لإعادة اعمار هذا الإقليم.

في الصحراء تقل الكثافة السكانية حيث تتدنى حصة الكيلومتر المربع الواحد عن شخص واحد فقط بسبب قسوة المناخ ويقوم هنا 10% من سكان الجزائر فوق 87% من مساحة البلاد.

## 02-1- خصائص التحضر بالجزائر :

### ب/01/الخصائص:

إن حديثنا عن خصائص التحضر يدفعنا إلى إتباع طريقة التدرج في عرض نتائج الإحصاءات القائمة على مقياس المقارنة، بين ما هو ريفي وما هو حضري، في تعداد سكان الجزائر بدءا بتعداد 1987 الذي يلاحظ منه تفوق للمدن الصغرى والمتوسطة بحيث تحتل مجتمعة نسبة 96% من مجموع التجمعات الحضرية. وبالتالي لا يترك للمدن الكبرى التي يزيد عدد سكانها على 10.000 نسمة أي سوى 04% من مجموع التجمعات وقد بلغ عدد المدن الكبرى 16 مدينة فقط ومع ذلك فهي تستحوذ على نسبة هامة من سكان المدن، أما الإحصاءات المتعلقة بتطور عدد سكان الجزائر فهي كما سيوضحه الجدول رقم (01).

فان عدد سكان المدن وعدد سكان الأرياف يكون قد تعادل مع نهاية سنة 1990 بحصة 1,5 مليون نسمة وبالتالي فالجزائر تكون قد شرعت في تحول جديد بالنسبة للتركيب السكاني، من مجتمع ريفي إلى مجتمع بأغلبية حضرية كما يوضح الجدول رقم (02)، فمن خلال تتبع مراحل نمو السكان في المدن والبحث عن أسبابه، تبين أن الهجرة الريفية لها اثر كبير في ارتفاع عدد سكان المدن بالجزائر ومعددهم وسنين ذلك من خلال الجدول (03) ومن خصائص التحضر في الجزائر:

- انه يعكس الواقع السياسي والتاريخي والاجتماعي للبلاد.
- إن نمو الحضر في تزايد مستمر.



إن عملية التحضر اتسمت بخاصية السرعة، حيث كانت ولا زالت أقوى على طاقات المدن وإمكاناتها الطبيعية والبيئية والاقتصادية خاصة في الوقت الحالي.

- هذه الوضعية ساهمت في رفع معدلات النمو الحضري وجعلتها تفوق معدل النمو الإجمالي للسكان. إن التحضر قد استقطب أهم القوى الدافعة لتطور سكان الجزائر وانه كان السبب الرئيسي في إحداث الخلل القائم في التوازن بين الريف والحضر. إن تزايد عدد المراكز الحضرية في الجزائر يعكس مدى الطاقات الكامنة في عملية التحضر وفي خيارات التنمية والتخطيط المحددة من قبل الدولة .
- النمو السريع للمدن المترو بولية أكثر من 10.000 نسمة<sup>(1)</sup>

ب 02/مؤشرات التحضر في المدن الجزائرية :

#### -توزيع السكان:

اجري أول تقدير عام لسكان الجزائر في عام 1956. حيث بلغ عددهم حوالي 3,496,068 نسمة في حين تمت عملية الإحصاء العام الأول لسكان الجزائر في فترة ما بين 04 و 18 من شهر أفريل سنة 1966. حيث بلغ مجموع السكان حوالي 9,605,928 نسمة أو ما يعادل أربع أضعاف عدد السكان منذ 110 سنوات مضت بزيادة إجمالية تقدر بـ: 375 % مع ملاحظة أن الزيادة السنوية في الفترة ما بين عامي 1964 و 1957 قد وصلت إلى 09% فقط، في مقابل 3,5 % كمتوسط للزيادة السنوية في الفترة ما بين عامي 1956 و 1966. وقد بلغ عدد السكان في عام 1981 حوالي 14,88,000 نسمة يتركز أغلبهم في الشمال حيث تصل الكثافة هناك إلى 250 شخص في كلم<sup>2</sup>. في مقابل شخص واحد للكيلومتر المربع في الصحراء ويتراوح المعدل الحالي لنمو السكان ما بين 3 - 3,5% حوالي 5% من السكان. اقل من 20 سنة وقد أخذت نسبة الخصوبة تزداد منذ عام 1954 الأمر الذي ترتب عليه تضاعف مدن الساحل في فترة عشرين عام فقط وفيما يلي عدد السكان في المدن الجزائرية على ضوء النتائج التي سجلها تعدد 1966<sup>(2)</sup>.

جدول رقم (01) معدلات نمو السكان في المدن الجزائرية على ضوء تعداد 1966.

الأوراس	855.052 نسمة	قسنطينة	1.519.067 نسمة	الساورة	211.384 نسمة
مستغانم	879,573 نسمة	سطيف	1.238.938 نسمة	تيارت	361.962 نسمة
وهران	57,366 نسمة	تيزي وزو	830.857 نسمة	المدينة	1.513.067 نسمة
الجزائر العاصمة	1.647.167 نسمة	تلمسان	444.117 نسمة	الواحات	505,553 نسمة

المصدر: *Le nouvelle observateur, Atlas Eco 2000*

(1) عبد العزيز بودون. التحضر في الجزائر: العوامل، المراحل، الخصائص والانعكاسات (مجلة الباحث الاجتماعي العدد الخامس جانفي 2004) ص-ص: 43-44.

(2): يسري الجوهرى، جغرافية السكان. (منشأة المعارف. ط الثانية الإسكندرية. مصر 1982)، ص.ص: 392-394

1/ اغلب السكان أو ما يقترب من ثلاثة أرباع مجموعهم يقطنون المناطق الشمالية في حين يتناثر العدد الباقي في الواحات: المناطق الصحراوية.

2/ يتركز ما يزيد عن ثلث السكان في الجزائر العاصمة ومنطقة قسنطينة وهران ولذلك ترتفع الكثافة السكانية في المناطق الساحلية لتصل إلى أكثر من 100 في كلم<sup>2</sup>.

3/ يبلغ مجموع عدد سكان عمالة الواحات وعمالة الساوررة اللتان تحتلان معظم الجزء الجنوبي من الجزائر أي الإقليم الصحراوي، و هو ما يوازي 5,9 % من جملة السكان البالغ عددهم 12.101.994 نسمة وقد تصل الكثافة السكانية في المناطق التي تقع جنوب سلسلة الأطلس الصحراوي إلى حوالي 0,4 نسمة في الكلم<sup>2</sup> وتصل في غرداية، جنوب الجزائر العاصمة إلى 1,8 ن/كم<sup>2</sup> النمو السريع للمدن الميتروبولية أكثر من 100.000 نسمة .

في ظل هذه المعطيات والخصائص يمكن القول أن سياسة التنمية الحضرية لم تحقق بعد شقا عمرانيا يقلص التفاوت ويختصر المسافة بين المدن الكبرى من جهة والمدن الصغرى. والمتوسطة من جهة أخرى ومن ثم يتشكل الهرم الحضري الجزائري، الجدول رقم (01) يوضح تطور عدد سكان الجزائر ومعدل النمو السريع من 1975 حتى تقديرات 2050 (1)

جدول رقم (02) تطور عدد سكان الجزائر ومعدل النمو السريع من 1975 - 2050

السنة	1975	1990	2000	2010	2025	2050
المعدل الإجمالي	16,108	24,935	31,158	37,489	45,475	55,674
المعدل السنوي	2,95	2,23	1,85	1,29	0,81	0,65

المصدر: *Le nouvelle observateur, Atlas Eco 2000*

من خلال الجدول المبين أعلاه، يتضح أن المعدل الإجمالي للسكان قد ارتفع بشكل سريع جدا أما المعدل السنوي فهو بطيء نوعا ما مقارنة بالمعدل الإجمالي حيث كان المعدل هذا الأخير 31,158 عام 2000، ومن المتوقع أن يرتفع بعد 10 سنوات إلى 37,489 عام 2010. وخلال 15 سنة سيكون المعدل الإجمالي للسكان 45,475. ليرتفع مرات عديدة على ما كان عليه، وسوف ينخفض من 0,81 عام 2025 إلى 0,65 عام 2050. و الجدول التالي يوضح نسبة سكان الحضر إلى مجموع السكان في الجزائر سنة 1998.

جدول رقم (03) نسبة سكان الحضر إلى مجموع السكان في الجزائر سنة 1998.

السنة	1975	1985	1995	1997	2000
النسبة %	40	48	56	57,1	60,1

المصدر: *O N S Alger ;1998*

(1): عبد العزيز بودون . التحضر في الجزائر المرجع نفسه ص.ص 44-45

كانت نسبة السكان الحضري في الجزائر تقدر بـ: 40% عام 1975، لترتفع بعد 20 سنة إلى 56 % عام 1995. ثم و بعد عامين أي عام 1997 ارتفعت إلى: 1,1% حيث بلغت 57,1. لترتفع إلى 60,1 عام 2000 .

و الجدول الثالث يوضح مؤشرات التحضر في الجزائر.  
جدول رقم (04) مؤشرات التحضر في الجزائر

السنة	إجمالي السكان	معدل النمو (%)	السكان الحضري	معدل النمو الحضري	نسبة التحضر
1977-1966	16948000	3,21	6686785	5,40	40,0
1987-1977	23038942	3,08	11444249	5,46	49,6
1998-1987	29276776	2,15	15000000	5,34	52,0

*O N S Alger Armature Urbain1998*

كان إجمالي السكان عام 1977 حوالي 1694800 نسمة. ومعدل النمو الحضري قدر بـ: 3,21 %، أما عن السكان الحضري فقد كان عددهم 6686785 نسمة، ومعدل النمو الحضري 5,40 أما عن نسبة التحضر فكانت: 40% ليرتفع هذا الرقم بين العشرية السابعة والثامنة (1977.1987) إلى: 23038942 نسمة، بمعدل نمو قدر بـ: 3,08 % وعدد سكان الحضري 11444949 نسمة ، أما معدل النمو الحضري فوصل إلى 5,46 % ونسبة التحضر ارتفعت إلى 49,6 % وفي الفترة الممتدة ما بين 1998-1987 ارتفع إجمالي السكان إلى 29276776 نسمة، أما عن معدل النمو فقد انخفض إلى 2,15 % .أما سكان الحضري فقد ارتفع عددهم بصورة هائلة ليصل إلى 15000000 نسمة، و معدل نمو حضري انخفض إلى 5,34، فيما ارتفعت نسبة التحضر إلى 52%.(1)

### 01-3-مراحل التحضر في الجزائر :

إن ظاهرة التحضر لا يمكن اعتبارها ظاهرة حديثة في الجزائر، بل هي قديمة ولها علاقة بحضارات حروب البحر الأبيض المتوسط، كما يرجع تاريخها إلى ما قبل الميلاد وقد كشفت بعض الحفريات عن آثار بقايا المستوطنات البشرية، اختلفت خصائصها باختلاف الأزمنة وقد تميزت بنمطية: الأول حضري والثاني ذو طابع ريفي متميز بالنشاط الزراعي(2) .

وقد مرت حياة الحضري بالجزائر بمراحل تاريخية اتسمت بظهور نوايا المدن، نما وتطور البعض منها وزال البعض الآخر، وقد كان للاضطرابات والتراعات الداخلية دور في كل ذلك، وقد كان للتراكم الحضري والعمراي بصمات في التراث بشكل عام، وقد مرت عملية التحضر في الجزائر بعدة مراحل يمكن ذكرها فيما يلي

(1): عبد العزيز بودون . التحضر في الجزائر المرجع نفسه ص45

(2): عبد العزيز بودون . التحضر في الجزائر المرجع نفسه ص165

01/ مرحلة الغزو الفرنسي الشامل :

تميزت بسيطرة المستوطنين الأوروبيين على الأراضي والسهول الخصبة و بإقامة مستوطنات خاصة بهم حول المدن الهامة في الجزائر، وربطها بشبكة الطرقات البرية وسكك الحديد ثم إيصالها بمصادر أولية لتنتهي بالموانئ قصد تصديرها نحو فرنسا، وقد كان لعملية الاستيطان والاستغلال الأثر البالغ في تدهور الأوضاع المعيشية للسكان الجزائريين في الأرياف. وهو الأمر الذي دفع بالأغلبية إلى الهجرة نحو المراكز الحضرية والاستقرار في أكواخ من القصدير على أطراف المدن.

02/ مرحلة الاستقرار العالمي :

نتيجة الحروب والاضطرابات التي أثرت على أوضاع الجزائر اقتصاديا واجتماعيا، فقد كانت سببا في انتشار ظاهرة الفقر بين السكان بفعل تحول الإنتاج الزراعي من القمح خاصة في اتجاه فرنسا و استمرت الأوضاع على هذا الحال حتى بعد الحرب العالمية الثانية، مما أرغم أعداد كبيرة من سكان الأرياف إلى الاتجاه نحو فرنسا للبحث عن فرص عمل.

03/ مرحلة اندلاع الثورة التحريرية الكبرى:

وقد شهدت هذه المرحلة نزوح ريفي واسع نحو المدن، بسبب سياسة الأرض المحروقة الممارسة من طرف قوات الاحتلال، خاصة بعد اشتداد لهيب الثورة، مما أدى بالجيش الفرنسي إلى إقامة محتشدات لتجميع سكان الأرياف.

04/ مرحلة الاستقلال و بداية الستينات :

تواصلت الهجرة بشكل مكثف نحو المدن، خاصة مع عودة آلاف اللاجئين من تونس والمغرب واستقرارهم في المدن، وازداد تدفق المهاجرين بعد مغادرة الفرنسيين للجزائر وتوفر السكن الشاغر بالمدن والوظائف الخالية<sup>(1)</sup>، كما دمرت العديد من القرى تدميرا شاملا بالإضافة إلى انخفاض في عدد المواشي من 07 ملايين إلى 03 ملايين رأس<sup>(2)</sup>، ويمكن القول أن الجزائر في هذه المرحلة قد شهدت انفجارا ديمغرافيا حضريا أكثر وضوحا في المدن الكبيرة والمتوسطة، ومن جهة أخرى تركزت معظم المشاريع الصناعية والقوة العاملة في بعض المناطق دون الأخرى، خاصة الساحلية منها مما نتج عنه تركيز في عملية الدخول بين الريف والمدينة<sup>(3)</sup>

05/ مرحلة التخطيط الاقتصادي والإصلاح الزراعي :

(1): مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في البلاد العربية . السكان والتربية في البلاد العربية بيروت-1977 ص 274

(2): عبد الرزاق الهلالي، قصة الأرض والفلاح في الوطن العربي (دار الكشاف للنشر والتوزيع-بيروت-القاهرة-بغداد-د.ت) . ص:255

(3): حسن مملول، القطاع التقليدي والتناقضات الهيكلية في الزراعة (الجزائر 1976) ص:308.

بدأ تأميم الأراضي إلى إقامة التعاونيات الفلاحية بناء القرى الاشتراكية، رغم ذلك استتكرت الهجرة باتجاه المدن بحثا عن العمل وحياء أفضل من ذي قبل، مقارنة بالظروف التي مر بها قبل ظهور نتائج هذا التخطيط، مما زاد في اتساع الهوة بين الريف والحضر بسبب تركيز عملية التصنع والاستثمارات بالمدن.

#### 06/ مرحلة ارتفاع معدلات النمو الحضري بالمدن :

تميزت بانتشار بعض مظاهر البؤس كالأحياء القصديرية التي عمت اغلب مدن الجزائر، وكانت عاملا مهما ساهم في تفاقم أزمة السكن الحاد وانتشار ظاهرة البطالة، من جراء العدول عن الاستثمار في القطاع الصناعي وقطاع التجهيزات الحضرية. الشيء الذي حال دون التمكن من تغطية الحاجات المتزايدة للسكان نتيجة النمو الحضري المتزايد<sup>(1)</sup>.

كما تميزت هذه المرحلة بارتفاع نسبة النمو الديمغرافي في مختلف المدن الجزائرية، نذكر منها مدينة العلمة، التي ارتفع عدد سكانها إلى 25590 نسمة، بعد أن كان 11692 نسمة سنة 1954، وهذا بنسبة 118%. ومدينة باتنة التي عرفت نموا ديمغرافيا واسعا، حيث قدر عدد السكان بها عام 1954 بـ 13784 نسمة وارتفع إلى 52924 نسمة أي بنسبة 298 % .

#### 02/ عوامل ومشاكل التحضر بالجزائر

##### 02-1 عوامل التحضر بالجزائر

##### 02-1-1 العوامل الايكولوجية لنمو المدن :

خلق نمو المدن إبعادا جديدة في أساليب الحياة، المتمثلة في نمط السكان وقضاء وقت الفراغ واستخدامات الأرض، وتعتبر التحولات الايكولوجية من أهم العوامل المؤثرة في تكوين الخصائص العمرانية لأي منطقة حضرية. كما أن التزاحم على المواقع التجارية والإستراتيجية النادرة والتدفق المستمر للعناصر السكانية المختلفة، وتمركز الوظائف الإدارية في أماكن معينة، وما ينتج عن ذلك من تفاوت في خصائص المناطق الحضرية. هي من الأمور التي تؤثر في تحديد نطاق وكثافة التحضر في منطقة ما، كما تؤثر العوامل الجغرافية والبيئية كالتقلبات الجوية، و التكوين الجيولوجي ومصادر المياه والطاقة، ونوع التربة والهضاب والجبال، كلها عوامل تؤثر في شكل التوطن والاستقرار وفي استخدام الأرض وتحديد نوعية وسائل المواصلات. بعبارة أخرى فان كل نشاط إنساني يتطلب مواصفات وقياسات مرتبطة بالوظائف التي يؤديها هذا النشاط.

وتختلف المشاكل البيئية للمدينة باختلاف العوامل المؤثرة في تكوين المدن وفي نشأتها وتاريخها والظروف المختلفة التي مرت بها ووظيفتها وموقعها وحجمها ومن بين هذه المشاكل:

1- المدن القديمة وعلاقتها بالتطور.

2- المدن وتأثير العوامل المناخية والجغرافية.

(1): عبد العزيز بودون . التحضر في الجزائر المرجع نفسه ص165

3- تكنولوجيا البناء والطابع العمراني للبناء.

4- اختلاط استعمال الأرض وإنشاء المصانع بصورة عشوائية.

5- أهيار البنية التحتية للمدينة وعدم قدرتها على استيعاب الأعداد الهائلة.

6- عدم تماثل التراكيب الاجتماعية مع التراكيب العمرانية للمدن.

7- التوسع والانتشار العمراني غير المنتظم.

## 02-1-2-العوامل الاقتصادية والاجتماعية:

إن العوامل التي كان لها الدور الأساسي في عملية التحضر في الجزائر يمكن الحديث عنها كما يلي :

### 01/العوامل الاقتصادية:

لكن الوقوف عند أسباب أو دوافع الهجرة الرئيسية منذ بدايتها في الجزائر تعود إلى الاحتلال الفرنسي<sup>(1)</sup>

إن الاتساع الحضري كان مصحوبا بالتحويلات في البناء العرقي للمدن، وان هذه الحركة المضاعفة كانت على العموم مرنة مع المدن الخمسة الرئيسية التي تحتوي اليوم على 60% من السكان الحضريين وعلى ما يقرب خمس مجموع سكان الجزائر<sup>(2)</sup>.

هكذا ورثت الجزائر عن الاستعمار ريفا معطلا، كان التعمير يتم على هامش التطور التقني والصناعي الذين عرفتهما أوروبا، وتنظيما عمرانيا لا يتجاوب و تطلعات السكان الجزائريين في ميادين النمو الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، لان إنشاء المدن وتنظيمها كان يترجم انشغالات السلطة الاستعمارية التي تتمثل في استغلال ثروات البلاد وتكريس الهيمنة الثقافية الأوروبية. والتفرقة الاجتماعية والعرفية من خلال التنظيمات المجالية والأنماط المعمارية الانتقالية.

وقد كان لتركز الصناعة بعد الاستقلال في المدن الكبرى، عامل جذب اليد العاملة الريفية نحو

المدن<sup>(3)</sup>، ولهذا بدأت الهجرة الريفية بعد الاستقلال بالتدفق نحو المدن لأنها مثلت مركزا هاما لشتى أنواع

النشاطات، مما شجع السكان على الانتقال إليها وهجرة الأرض وإهمال الريف والزراعة من اجل الحصول على

العمل في المصانع<sup>(4)</sup>

(1): عبد الحميد زوزو. الهجرة ودورها في الحركة الوطنية بين الحربين (1919-1939) ط2/ص35

(2): الجيلالي بن عمران. أزمة السكان - آفاق التنمية الاشتراكية في الجزائر /ت. منصور عبد الغاني (المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر) ص: 273

(3): محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري (ديوان المطبوعات الجزائرية) ص: 67

(4): علي بوغناقة، الأحياء الغير المخططة وانعكاسها النفسية والاجتماعية على الشباب، دراسة مقارنة ميدانية ( جامعة قسنطينة ديوان المطبوعات الجزائرية) ص: 12

كما أن إعادة هيكلة القطاع الزراعي وخصوصيته، كانت بمثابة الدافع القوي بالنسبة لشباب الأرياف لمغادرة بيئتهم نتيجة حرمانهم من الاستفادة من عملية توزيع الأراضي التابعة للدولة، فاضطروا إلى الهجرة نحو المدن بحثا عن مصدر الرزق فيها، خاصة في قطاع البناء والأشغال العمومية الذي كان آنذاك في توسع وانتشار كبيرين.

- إضافة إلى ذلك التحول في النهج الاقتصادي ياتباع سياسة اقتصاد السوق وجدية الانجاز المنتهجة في السياسات الأخيرة<sup>(1)</sup>

- ومن الأسباب والعوامل الاقتصادية للتحضر في الجزائر، زوال المهن و الحرفية التي كانت منتشرة في الأرياف، من جراء غزو السلع الرأسمالية لسوق بلدان العالم الثالث، مما جعل هذه السلع تحل محل الصناعة الحرفية بأحسن جودة وبأقل تكلفة، الأمر الذي تسبب في البطالة ومن ثم أدى بهم إلى الانتقال إلى المدن، ونظرا لما يشكله الغزو السلعي الرأسمالي لسوق البلدان النامية من خطر، إذ يجلب معه قيم ثقافية حرم الاستيراد تحريما مطلقا في بعض الحالات وهذا بهدف الحماية<sup>(2)</sup>. بالإضافة إلى التوسع في الجانب التجاري مما أدى إلى انتشار المراكز التجارية الكبرى في المدن الجزائرية التي تعدت تعاملاتها التجارية حدود التراب الوطني والتي تساهم في تحسين اقتصاد البلد.

## 02/ العوامل الاجتماعية :

### -\* الزيادة الطبيعية :

إن ارتفاع معدلات النمو الديمغرافي، يعتبر من أهم العوامل الأساسية في عملية التحضر ببلادنا بالإضافة إلى الهجرة الريفية نحو المدن، والتي أدت إلى ارتفاع الكثافة السكانية. وبالتالي ارتفاع معدلات النمو الحضري فيها، وذلك حسب اختلاف المراحل والفترات والتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المتلاحقة في البلاد وتعتبر الزيادة الطبيعية للسكان عنصرا أساسيا في تقدير حجم النمو الكلي للسكان<sup>(3)</sup>

ويرجع النمو الحضري للسكان في الجزائر إلى ارتفاع نسبة المواليد وانخفاض نسبة الوفيات، حيث تتوقع الجزائر في السنوات القادمة زيادة ديمغرافية تصل حتى 38 مليون نسمة في حدود سنة 2010.

ويرجع هذا كما قلنا للزيادة الطبيعية رغم ما سبق أن ادمج نشاط التخطيط العائلي ضمن العلاج الصحي الأول في نهاية الستينات، ومن ذلك فتحت مراكز للمساعدة بين الولادات في الجزائر العاصمة سنة 1967

(1): عبد العزيز بودون ، التحضر في الجزائر . مرجع سابق. ص: 164

(2): بول بايرل . مآزق العالم الثالث . (دار الحقيقة د.ط- بيروت 1973) ص: 140

(3): فاضل الأنصاري. سكان العراق (د.ط.دمشق 1970) ص: 48.



ورغم انتشار هذه المراكز، فقد ظل انتشار تطبيق وسائل منع الحمل ضعيفا في المجتمع الجزائري، فالسكان بالمناطق الداخلية للبلاد ومعظمهم ريفيون وأميون، ما زالوا يتبعون نظاما ديمغرافيا قديما، يعرف بالخصوبة الطبيعية، ونعيش هذه الحالة على وجه الخصوص في مناطق الهضاب العليا بوسط البلاد<sup>(1)</sup>.

أما من ناحية الوفيات فبعد الاستقلال 1970 سجل هناك تراجع في نسبة الوفيات خاصة وفيات الأطفال، وان الانخفاض المفاجئ للخصوبة التي سجلته الحواضر يفسر جزء كبير منه إلى انخفاض عدد السكان في الحواضر الكبرى<sup>(2)</sup>.

- كما أن عنصر الزيادة الطبيعية بين سكان المدن قد أصبح العامل الأساسي في المعدل السنوي للنمو الحضري المرتفع، مما جعل التجمعات الحضرية غير قادرة على استيعاب سكانها فحسب بل حتى الفئات المتزايدة من المهاجرين من الريف والمقيمين في أحياء مختلفة بأطراف المدينة، لآجل تلبية طلباتهم من عمل وخدمات ومأوى ومسكن لائق يناسبهم، وقد يرجع هذا لانعدام التوازن بين معدلات التجهيزات والتأخر في إنجازا لمشاريع السكنية في الحضر<sup>(3)</sup>.

- إن النمو الديمغرافي الحضري الذي عرفته الجزائر خاصة في الأيام الأولى للاستقلال، لا يمكن أن تسهم فيه الزيادة الطبيعية إلا بنسب متواضعة، بل انه كان أصلا نتيجة مترتبة على الهجرة الريفية.

وتشكل الهجرة احد العناصر الأساسية للنمو السكاني، حيث تؤثر في حجم وتراكم السكان وفي القدرة على نموهم في العالم، وقد استقبلت المناطق الحضرية في الجزائر هجرة على نطاق واسع، خاصة في الستينات و بالمناطق الكبرى: وهران، الجزائر، قسنطينة، سطيف... الخ

وبرزت عملية التحضر كظاهرة سكانية في البلديات. ناتجة عن تسارع الهجرة الريفية بسبب الحرب وسياسة تجمع السكان إلى المدن<sup>(4)</sup>.

-بالإضافة إلى هذا تعتبر الهجرة من الريف إلى المدينة أشهر أنواع الهجرة التي يتم فيها انتقال الأفراد من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، وتزداد هذه الظاهرة داخل المجتمعات كلها كالمدين التي من خصائصها مراكز جذب .

(1): الشريف رحامي : الجزائر غدا مرجع سابق ص22

(2): محمد صبحي عبد الحكيم. السكان ديمغرافيا، جغرافيا(د.ط.ت). ص: 91.

(3):عبد العزيز بودون ، التحضر في الجزائر. المراحل. الخصائص والانعكاسات (مجلة الباحث الاجتماعي العدد الخامس جانفي 2004) ص: 163

(4): عبد الطيف بن اشنهو. الهجرة الريفية في الجزائر (المؤسسة الوطنية ، الطبعة التجارية 1982) ص:619



ب/ عامل الهجرة ودوره في التحضر بالجزائر :

لقد وجدت الجزائر نفسها بعد إعلان الاستقلال أمام تركة ثقيلة، فحرب التحرير خلخلت الريف من سكانه، و أن أجهزة الدولة كانت منهارة على جميع المستويات الإدارية والاقتصادية (الصناعة، الزراعة، التجارة، التعليم..). لهذا وبعد سنوات قليلة ركزت الدولة جهودها للخروج من حالة التخلف هذه، وذلك بوضع مخططات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، كان في مقدمتها التصنيع باعتباره عاملا للقضاء على البطالة وتحقيق الاكتفاء الذاتي.

لهذا كان تركيز الصناعة في المدن الكبرى. ويمثل عامل جذب لليد العاملة الريفية نحو المدن والتي تلقنتها بسرعة على حساب الأراضي الزراعية، ويضاف إلى هذا كله أن الدولة ركزت منذ البداية مختلف الخدمات من تعليم وصحة وإدارة وغيرها في المدن الكبرى والمتوسطة في حين بقي الريف في معظم مناطقه يعاني من نقص في هذه الخدمات. مما تسبب في تعميق الهوة بين الريف والمدينة وعمق بالتالي من تحرك الريفيين نحو المراكز الحضرية. وتتميز الهجرة الداخلية عموما في البلدان النامية، وفي الجزائر بشكل خاص بأنها هجرة باتجاه واحد من الريف إلى المدينة، لذا فهي تتسبب في مشاكل عمرانية في ضواحي المدن «الأحياء القصديرية والضواحي التلقائية غير المخططة» وما يترتب عليها من مشكلات عديدة، لان الهجرة إلى المدينة كما هو معروف تؤثر في الحياة الاجتماعية والاقتصادية للدولة، فهي تقلل من عدد الأيدي العاملة في الزراعة، مما يؤدي بالتالي إلى ارتفاع وازدحام المراكز الحضرية المستقبلية.

الأمر الذي يعوق البناء الاجتماعي عن أداء وظائفه، فضلا عن كونها تمثل العامل الرئيسي في تشكيل الطبقات الاجتماعية الجديدة<sup>(1)</sup>.

-بالإضافة إلى ماسبق إن الهيكلة الإدارية في الجزائر لازالت تلعب دورا هاما في نمو المجتمعات الحضرية، وزيادة عدد سكانها لان إضافة مراكز حضرية جديدة في التصنيف الإداري وإحداث ولايات جديدة ودوائر وبلديات جديدة كذلك معناه إضافة هياكل ومرافق خدمات إدارية واجتماعية واقتصادية وثقافية جديدة، كما أن ترقية التجمعات الحضرية أو شبه الحضرية إلى مراكز ومقرات جديدة جعلها تصنف ضمن مجموعة تجمعات حضرية لما لها من وزن بشري ووظائف حضرية تقدمها في مختلف المجالات الإدارية والاقتصادية، ولا شك أن قلة المرافق الإجبارية للتغيرات التي تحدث في النسيج العمراني لعدة أسباب واعتبارات سياسية وإدارية فسح المجال للمزيد من التعدي على الأراضي العمومية والحضرية بها وتوسيع المستوطنات العشوائية التي تعتبر المحرك الأساسي لعملية التحضر أي الهجرة المستمرة من الريف نحو المدينة<sup>(2)</sup>.

(1): محمد السويدي. مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، مرجع سابق. ص:71.85

(2): عبد العزيز بودون التحضر في الجزائر ص164

وكذلك من العوامل الاجتماعية والثقافية للنمو الحضري بالجزائر، رغبة السكان في الانفصام والتخلص من القيود التقليدية للمنظمات الاجتماعية، وإننا نرى أن رغبة هذا الانفصام تعود إلى غزو المدينة للريف بقيمتها الحضرية التي تتميز بالتخلص من بعض القيود الاجتماعية مما أدى بالشباب إلى التخلي عن الإقامة مع العائلة، إذ تجذبهم المدينة لمدة معينة ويعاودون الاتصال بالمجتمع الأصلي في المواسم والأعياد. وكذلك عدم التوزيع العادل للخدمات الاجتماعية بين الريف والمدينة وهذا بدوره راجع إلى التطور المتوازن بينهما<sup>(1)</sup>.

#### 05/ دور التخطيط في تحضر الجزائر :

يعتبر التخطيط الحضري احد العوامل العمرانية في التحضر في الجزائر، ويصعب الوصول إلى تعريف شامل للتخطيط الحضري، فالبعض يركز على الجوانب المادية التطبيقية لعملية التخطيط الحضري. والبعض الآخر يركز على الجوانب الاجتماعية السلوكية للتخطيط، كما يعرف بأنه تخصص جديد يعني بتوظيف واستخدام مجموعة من العلوم الطبيعية والإنسانية بهدف الوصول إلى تكوين وتطوير بيئة حضرية مناسبة لحياة الإنسان بحيث يستطيع أن يشبع حاجاته المادية والمعنوية، ومهما تعددت وتنوعت التعاريف والتصورات المتعلقة بهذا المصطلح فلا بد من أن نحدد مواصفات يعكسها التخطيط الحضري بشكل ضمني ويجب أن تتوفر فيه:

- 1- يعتمد التخطيط الحضري على معايير ومقاييس نوعية وكمية يتم على أساسها تخطيط المدينة.
- 2- لا يستطيع التخطيط الحضري أن يكون حاجزا للتنفيذ دون دعم الدولة له ومساندة الأجهزة صاحبة القرار.
- 3- يوازن التخطيط الحضري أطروحات الجهات الإدارية في الدولة وتطوراتها، وبين الواقع العلمي والعوامل التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في المجتمع.
- 4- لا بد للتخطيط الحضري أن يأخذ على عاتقه الإيفاء بشروط النواحي الجمالية والذوق وإضافة إلى النواحي الوظيفية الملائمة بشكل عام للمجتمع.
- 5- يعكس التخطيط الحضري القيم الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والعادات المتأصلة والقيم الجمالية للمجتمع.
- 6- لا بد للتخطيط الحضري أن يوفق بين الماضي والحاضر واحتياجات المستقبل، كما يستند التخطيط الحضري على قواعد وأسس واضحة لاستعمالات الأرض والانتفاع بها، البيئة الحضرية وعلى العكس من ذلك فإن نقص التشريعات المنظمة للعمران، أو الإهمال في تطبيقها إن وجدت وقد استخدمت الجزائر التخطيط وذلك لتحديد الأقسام الوظيفية في المدينة مثل المناطق السكنية والتجارية والصناعية، حيث يؤدي كل منها دوره بأقل تكلفة وتناقض ويجب أن نؤكد هنا الدور الذي يتعدى حدوده الشكلية مجرد الوظيفة فبقدر ما يمكن التمييز بين

(1): بول بايرول. مآزق العالم الثالث نفس المرجع السابق. ص: 140

هذه المناطق بنفس القدر يجب إن ترتبط وتتفاعل كل منها مع بقية مناطق المدينة . وهذا العامل يؤكد على المتانة الإنشائية للمباني وتوفر التصاميم الصحية، والمریحة والمبهجة بالنسبة للمناطق السكنية المختلفة، لكي تنسجم والحاجات المتعددة لكل أنواع وأحجام الأسر مع الاهتمام بأشكالها المتنوعة والمتغيرة ورغباتها المختلفة، وكذلك الاهتمام بالبنشآت الهندسية الصحية وتزويد المشاريع بالماء وتصريف الفضلات. والمنافع الأخرى والخدمات العامة التي يجب أن تتم بشكل فعال واقتصادي<sup>(1)</sup>.

## 02-2-مشكلات المدينة الجزائرية :

يعتبر نمو المدن عددا وحجما وسكانا، من ظواهر الحضارة الحديثة. وقد بدأ هذا النمو بنشاط زائد في القرن التاسع عشر على اثر قيام الثورة الصناعية وتطور وسائل المواصلات الحديثة وكان اثر هذا التمدن السريع، ظهور مشكلات في المدن وهذه المشكلات في المدن الجزائرية ترجع جذورها إلى عوامل تاريخية كسياسة الاستعمار التي كانت تتمحور حول تفكير الشعوب، وخاصة سكان المناطق الريفية بهدف جعل قواها العاملة تعمل لدى المعمرين، وبالشروط التي تمليها رغباتهم. بالإضافة إلى سياسة الاحتشادات العسكرية التي لجأ إليها الاستعمار في فترة تاريخية معينة<sup>(2)</sup>. والبعض الآخر يرجع إلى عوامل التنمية نفسها، وتختلف المشاكل باختلاف العوامل فوجد مشاكل اجتماعية واقتصادية وبيئية.

### أ- ومن المشاكل الاجتماعية :

1- مشكلة ازدحام الشوارع بالسيارات الخاصة والعامة والمارة وسيارات النقل والعربات اليدوية والحيوانية. ويتضح الازدحام في الأحياء القديمة من المدن العربية، حيث لم يأخذ في الحسبان مثل ذلك التطور السريع في وسائل المواصلات وفي النمو السكاني، هذا بالإضافة إلى ازدحام وسائل المواصلات وازدحام الأحياء الشعبية إلى درجة كبيرة.

3- مشكلة تزويد المدن بالمياه اللازمة للصناعة والاستعمال المنزلي والأعمال التجارية، وتتضح تلك المشكلة في المدن الصحراوية وفي مراكز استخراج البترول والمناطق الصناعية، ولا يمكن إغفال مشكلة المجاري وهي متصلة بتزويد المياه لجرف الأوساخ وتسهيل عمليات التخلص منها منعا لانتشار الأوبئة، وترتب على ازدحام الأحياء الشعبية أن أصبحت شبكة المجاري، بما غير قادرة على تحمل الضغط السكاني مما أدى إلى حدوث الكثير من الإختلالات في تلك الشبكات ويجب ملاحظة أن الكثير من المدن العربية لا يوجد بها نظام مجاري، إنما تعتمد

(1): هاشم عبود الموشمي. حيدر صلاح يعقوب. التخطيط والتصميم الحضري. (ط01. 2006). ص-ص: 11.13

(2): عبد النعم شوقي، مجتمع المدينة. مرجع سابق ص: 90

4- على الخزانات المتزلية ووسائل أخرى، ورغم دخول الكهرباء في كل المدن إلا أنها لا تزال مرتفعة التكاليف ولا تورد بكميات ملائمة إلا للاستعمال العام والمتزلي وتضطر المصانع إلى تأمين حاجاتها من الكهرباء عن طريق مولدات ديزل خاصة.

ومن المشكلات الاجتماعية للمدينة الجزائرية أزمة السكن وانتشار الأحياء القصديرية. أي العمران الغير مخطط أي عدم توفير المسكن الصحي والخدمات والتأمينات الاجتماعية لذلك العدد المتزايد من سكان المدينة العربية. وتظهر مشاكل التكيف الاجتماعي للمهاجرين، وما يترتب على ذلك من ارتفاع معدلات انحراف

الأحداث والجرائم والطلاق وهنا تظهر مشكلة استتباب الأمن الداخلي وكذلك مشكلة توفير الأندية الرياضية والاجتماعية لمعظم الأحياء في المدينة ومشكل رعاية الطفولة والأسرة.

وكذا ذات طبيعة تربوية ومن أمثلة ذلك مشكلة توفير المدارس والمدرسين لذلك العدد المتزايد من سكان المدينة العربية، هذا بالإضافة لمشكلة توافق المناهج التعليمية مع احتياجات تنمية المدن.

أخذ مجتمع المدينة في السنوات القليلة الماضية يبتعد عن التجانس والترابط والتماسك. ويتجه في نفس الوقت نحو حالة يسودها اللاتجانس واللاتماسك، والتعقيد في العلاقات السائدة بين الأفراد والجماعات ويجب ملاحظة أن هذه الصفة هي الغالبة للحياة الحضرية الحديثة. فالיום يكون مجتمع المدينة من فئات وطوائف وجماعات عنصرية ودينية وعشائرية متباينة في العادات والتقاليد والأصل والمنشأ، كما أن تضخم المدن بالسكان قد ترتب عليه بروز فئة من السكان استغلت كل الطرق المشروعة والغير المشروعة لامتلاك الثروة، وهذا حتى توفر لنفسها وضعية اجتماعية تعطيها فرصة الاستقرار في المدينة، وان هذا السلوك قد جعل الكثير من الأحياء القصديرية مراكز مشوهة تهدد امن وسلامة المواطنين<sup>(1)</sup>.

#### ب- المشاكل النفسية :

المقصود بالمشاكل النفسية، الأمراض النفسية، خاصة الأمراض العصبية، كالقلق والشعور بالوحدة والانهيار العصبي، وما ينجم عنها من تزايد حالات الانتحار والجريمة، فالثابت إحصائيا أن نسبة الأمراض النفسية تزيد في المدن عنها في المناطق الريفية.

و أن معظم المشكلات النفسية تنجم عن فشل الشخص المهاجر في التكيف مع ظروف المدينة بشكل معقول، وفشله أيضا في إيجاد العمل المناسب والسكن المناسب، وهذه المشكلة التي تزيد من قلق الشخص وتؤدي إلى العصبية والانهيارات والتهميش الاجتماعي.

- نحن نشير إلى المشكلة عندما يظهر وضع غير طبيعي في المجتمع الحضري، فإن احد الأسباب الرئيسية للمشاكل الصناعية والنفسية، هو الضغط السكاني الشديد على رقعة ارض المدينة وخدماتها، فالمدينة العربية تعاني مما يمكن أن نسميه بالتحضر الباثولوجي أي التحضر المرضي، فالتحضر في الدول العربية ليس تدريجيا، بحيث تصبح عملية

(1): أحمد عزت عبد الكريم، المجتمع العربي مرجع سابق ص: 147-149

التكيف موازية لعملية النمو الحضري، فالنمو الحضري يسير بسرعة أكثر من مقدرة الإنسان العادي على التكيف مع هذا النمو.

وكذلك الظروف الاقتصادية الصعبة تترك أثرا خطيرة على السلوك الاجتماعي للفرد، وعلى توازنه النفسي فالوضع الاقتصادي السيئ يؤدي إلى أوضاع اجتماعية سيئة، وبالتالي تتكاثر المشكلات النفسية<sup>(1)</sup>

### ج- المشكلات الاقتصادية للمدينة الجزائرية :

تميزت الثورة الصناعية في الغرب بحدوث تطورات هائلة في وسائل الإنتاج نتيجة الاختراعات التكنولوجية، وبالتالي ظهور المصانع الكبرى مما أدى إلى اجتذاب العمال من كل المناطق إلى المدن التي أقيمت فيها الصناعة<sup>(2)</sup> - هذا بالنسبة للعالم الغربي، أما العالم الثالث والتي تعتبر الجزائر واحدة منه، فقد واجهت مدنها زيادة ديمغرافية واسعة، وهذا التركيز السكاني الكبير لا يشير إلى التوسع في استخدام التكنولوجيا بل إلى هجرة السكان الريفيين من مناطقهم الفقيرة إلى المدن حيث يواجهون البطالة والفقير<sup>(3)</sup>.

هذه المدن أصبحت عاجزة عن ضمان الاندماج الاجتماعي والاقتصادي، لهؤلاء الآلاف من السكان الريفيين النازحين نحو المدن، مما أصبح من الصعب توفير فرص العمل لسكان المدينة الذين يزدادون باستمرار فارتفع بالتالي حجم البطالة، وان أغلبية المهاجرين يمثلون الطبقة التي عانت من الحرمان والظلم طيلة الفترة الاستعمارية، واغلب سكان الأحياء القصديرية يعانون من البطالة والفقير.

إن تضخم المدن بالسكان قد ترتب عليه صعوبة توفير السلع التنموية والاستهلاكية لتلك الأعداد الضخمة. ثم الاهتمام بإنشاء المؤسسات التجارية والمالية لتنظيم حركة المال في المدن<sup>(4)</sup>. وكذا مشكلة انخفاض الدخل بالنسبة للعمال نتيجة إكتضاض المصانع والشركات بالعمال.

- هناك إشكال آخر يتمثل في سوء تكيف العمال المهاجرين الريفيين مع الوسط الحضري الذي يطلق عليه اسم: الوسط التقني، والذي يمثل مجتمع المصنع الذي تسيطر عليه الحضرية أو المدينة المعقدة أساسا إلى التباين الواضح بين البيئتين الريفية والحضرية، حيث أن الريفي تعود العمل في وسط ريفي ( الأرض، الماء المزروعات، الفصول.... ) كل هذا يعتمد مباشرة على الجهود العضلي كقوة منتجة.

كما أن الانتقال المفاجئ للريفيين إلى البيئة الصناعية، قد جعلهم يجدون أنفسهم أمام مشاكل وتعقيدات لا حصر لها، وذلك لقلة إن لم نقل لانعدام الخبرة في العمل الصناعي، بالإضافة إلى انتشار الأمية وانعدام التكوين، بالإضافة إلى انعدام التقاليد الصناعية لدى الطبقة العاملة.

(1) مجلة العلوم الاجتماعية . التحضر ومشكلاته في الوطن العربي.( العدد الثالث . السنة الخامسة أكتوبر 1988 )صص 102- 103

(2): أحسن كامل بيكم . تاريخ أوروبا الاقتصادي في القرن التاسع عشر(د.ت) ص: 181.

(3): محمد الجوهري وآخرون، دراسات في علم الاجتماع الريفي والحضري (دار الكتب الجامعية . مطبعة دار النشر والثقافة . الفجالة الطبعة الثانية)ص 139

(4): احمد عزت عبد الكريم مرجع سابق ص ص 148- 149.

إن هذه الفئة من العمال تشغل النصيب الأكبر منها الوظائف الدنيا (اليديوية) في الصناعة، والمهاجرين الريفيين تسيبوا في تضخيم وظائف التشغيل التي تحتل أدنى مرتبة في سلم التوظيف، حيث أن نسبة العمال (البسطاء) اليديويين في الجزائر قد ارتفع، إلا أن السكان الحضريين يحتلون المناصب المؤهلة والعمال الريفيين يشغلون المناصب التي لا تتطلب أي خبرة.

ونتيجة لعدم الخبرة، قد تحدث حوادث قاتلة أثناء العمل، وما ينتج عنه من أزمات اجتماعية واقتصادية ناتجة عن التباين الواضح بين نظام العمل الصناعي، ونظام العمل الفلاحي. ومن ذلك يمكننا استنتاج الأهمية القصوى للكفاءة المهنية، ودورها في تكييف العمال في الوسط الحضري الصناعي. وإمكانية اندماجهم في هذا الوسط بالإضافة إلى ضمان السيطرة على العملية الإنتاجية الصناعية من أجل الوصول بالعمل إلى الوضعية المرضية وضمان مسيرته<sup>(1)</sup>.

### 03/ المدينة المتوسطة بالجزائر :

#### 03-1 المفهوم والخصائص

##### 03-1-1 مفهوم المدينة المتوسطة بالجزائر :

إن مساهمة الباحثين والجامعيين في هذا المجال متواضعة ، ويمكن إيجاز هذه الدراسات في:

1- المفهوم الديمغرافي: المدن المتوسطة في هذا الجانب تتحد بين 20,000 الى 50,000 نسمة وهي ذات نمط حضري كامل، وأما الجانب الوظيفي فهو يركز على أنواع الوظائف والمرافق الخدمية المقدمة وعدد المنشآت الصناعية حيث تتحدد عدد الوظائف الحضرية بما بين 80 و 20 وظيفة وهي تمارس دورا قياديا على الصعيد الإداري، كونها عاصمة ولاية أو مركز دائرة<sup>(2)</sup>.

2- ويرى الباحث " رحام جمال " (2001) تعرض في دراسته إلى معظم العناصر المؤثرة في تحديد فئات المدن الجزائرية باستخدام المناهج الكمية ، بالاعتماد على عناصر الأنشطة الحضرية والدور الوظيفي ومجالات النفوذ ، فيحدد عدد سكان المدينة المتوسطة بـ 80,000 الى 108,000 نسمة ، وأنها تضم 90 نشاطا ، تتكفل بها 3100 وحدة وظيفية ، كما أنها ذات رتبة إدارية مهمة عادة ما تكون مركز دائرة أو عاصمة ولاية ، وتبرز فيها خدمات الثلاثي السامي ولها نفوذ على إقليمها الإداري حيث أن الجدول التالي يبين فئات المدن الجزائرية حسب التصنيف الوظيفي<sup>(3)</sup>.

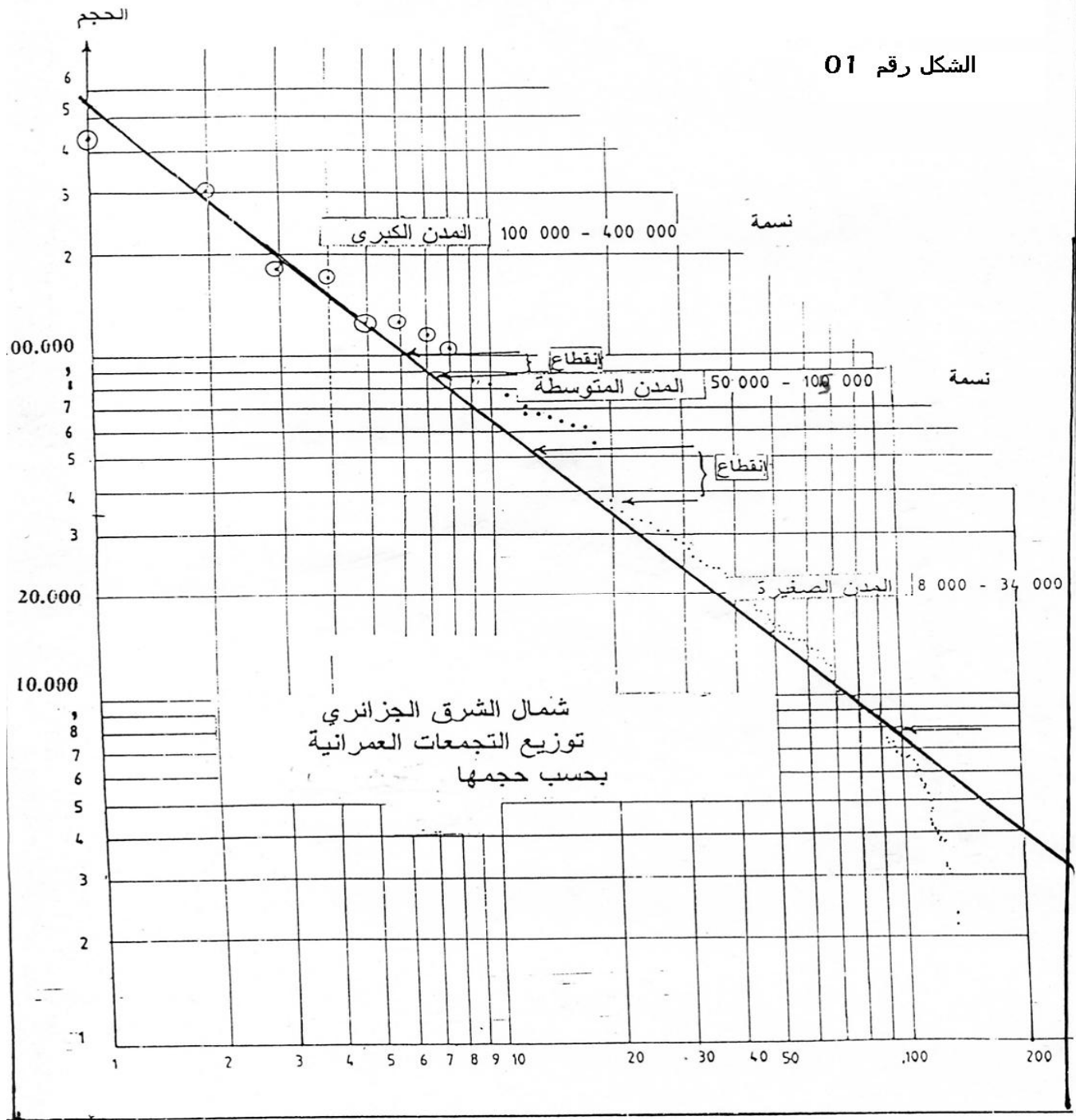
(1) : Algérie Actualité , Semaine du 14-20 Février -1980. N :748 .p9.

(2): الهادي العروق، المدن المتوسطة في الجزائر- دورها في التنمية المحلية وفي تنظيم المجال المنقسط الجغرافي العربي - ( جامعة قسنطينة 24-26/09/1991)

(3) : Djamel Rahem .Les structure spatiales de L'Est algérien . les maillages territoriaux urbains et routiers .p 74 thèse de doctorat d'Etat . Université de Constantine 2001



الشكل رقم 01



المصدر:

## جدول رقم (05) تصنيف المدن الجزائرية طبقا للمعيار الوظيفي

فئات المدن	عدد الوظائف التجارية	عدد المؤسسات	متوسط عدد السكان
المدن الصغرى	72-90	938	39888
المدن المتوسطة	90	3100	96342
المدن الكبرى	94	4482	131425

المصدر: رحام جمال (2001)

03- كما يتعرض مارك كوت - MARC COTE (1995). في مقاله المدن المتوسطة بالجزائر وهو مقال نشر في مجلة كراسات البحر المتوسط حيث يركز مفهومه للمدن الوسيطة بالجزائر على حجم السكان والدور الوظيفي والديناميكية الجمالية، حيث يتراوح عدد سكانها بين 60,000 - 120,000 نسمة، ولها دورها الوظيفي الحساس يكمل الدور الوظيفي للمدن الكبيرة والحواضر، تمارس نفوذها على 04 إلى 08 مجالات محلية تحتل موقعا حيويا في شبكات البنى التحتية. وتدفق الخدمات والأنشطة، وإحساس سكانها القوي بحضرته<sup>(1)</sup>.

4- وبالاعتماد على دراسة: عبد الوهاب لكحل 1982 التي حاول خلالها تعريف الحجم والوظيفة للمدن الصغرى، يمكن استنتاج عتبة المدن المتوسطة من الحجم الأعلى للمدن الصغرى، والذي يتراوح آنذاك ما بين (35,000 - 40,000).

5- كما أن مبادئ وأساسات السياسة الوطنية للتهيئة والتنمية المستدامة للمجال في الجزائر من حيث الحجم، حسب المادة 03 من القانون الذي يحدد المدينة الكبيرة في الجزائر هي: كل تجمع حضري يزيد عن 100,000 نسمة، يحدد الحد الأعلى للمدينة المتوسطة من خلال إشارته للسقف الأدنى للمدن الكبيرة المحدد بـ 100,000 نسمة.

5- كما يحدد الديوان الوطني للإحصاء *O N S* في تعداد 1998 ص: 21-23-13-14. مفهوم المدن المتوسطة اعتمادا على عدد سكانها والذي يحدده بين 50,000 - 100,000 ويبين أنها كاملة التحضر، حيث 75% من اليد العاملة بها يشتغلون في غير الزراعة، و تتوفر على مختلف مرافق الحياة الحضرية.

(1) : Marc cote .Les Villes intermédiaires en méditerranée les cas de algerie cahier de la méditerranée t n 50 juin 1995 p73-80 .



و لها رتبة إدارية ذات أهمية نسبية، فإما أنها عاصمة ولاية، أو مركز دائرة وتتمارس نفوذا على إقليمها<sup>(1)</sup> صعوبة كبيرة في تسييرها والتحكم في مجالها، وبالتالي خيب آمال المخططين في إيجاد استراتيجيه كفيلة بإعادة التوازن في الشبكة العمرانية.

و من هذا المنطلق كان لزاما على الدولة إعادة النظر في سياستها العمرانية، وتنظيم المجال وذلك بالاهتمام بالمدن المتوسطة والصغيرة، كآلية لضبط وتوجيه النمو الحضري، وكإستراتيجية للتهيئة والتعمير، وكرد فعل عملي بغية التقليل من ظاهرة التركز العمراني لمختلف التجهيزات لصالح المدن الكبرى، حيث أن العناية بالمدن المتوسطة والصغيرة والتي تشكل الفئة الغالبة للهيكل الحضري الجزائري، وإفادتها بمختلف المنشآت والهيكل العمرانية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، قد يكون أحسن وسيلة للتحكم في نمو المدن الكبرى وتحجيم هيمنتها على المجال العمراني وإعطاء منظومة حضرية أكثر انسجاما.

فالمدن المتوسطة لها دور محلي هام وفعال في الديناميكية وتأطير المجال، وكذلك من وظائفها ضبط وتوجيه النمو الحضري، كما لها دور في توازن الشبكة العمرانية بصفة خاصة وهذا بإعادة النظر من طرف الدولة في استغلال المجال وهيكله المنظومة الحضرية.

وهذا الاهتمام بلورته المناقشات والتوجيهات العامة لمشروع الميثاق الوطني العام 1976 من اجل بعث إستراتيجية عمرانية وإقامة التوازن بين أقاليم البلاد.

– وكذلك بما أنها مركز ولاية أو مركز دائرة فالمدينة المتوسطة قادرة على صناعة القرار وتأطير مجالها وكذلك التحكم في نموها<sup>(2)</sup>، وتأطير المدن الصغيرة المتواجدة في إقليمها.

### 2-1-03 خصائص المدن المتوسطة بالجزائر :

تتميز المدن المتوسطة بالجزائر بخصائص لا تختلف عن غيرها من المدن المتوسطة في العالم.

#### 1- التمايزات الاقتصادية :

تتحكم في القاعدة الاقتصادية للمدن المتوسطة شمال الشرق الجزائري عدة متغيرات نذكر منها :

– الموقع الجغرافي.

– الإمكانيات الاقتصادية المحلية.

– الدور الوظيفي مع توجهه السياسي في مجال التنمية وفي ميدان التعمير والتهيئة العمرانية.

(1) : RGPH. N° =97 :1998 décembre 2000. ONS- p13.14.21.23.

(2) : الميثاق الوطني 1976 – مصلحة الطباعة . المعهد التربوي الوطني الجزائر 1976 ، ص ص : 242 – 255 .

- يمكن لبعض هذه العوامل أو جميعها أن تؤدي إلى تغيرات عميقة بالقاعدة الاقتصادية للمدن المتوسطة، التي تترجم بأنماط اقتصادية غير متجانسة لهذه المدن، خاصة في مجال التشغيل لمختلف فروع النشاطات الاقتصادية.

وتتميز هذه المدن من حيث نشاط السكان أنها متنوعة وخاصة في القطاع الثالث تجارة وخدمات بمختلف أنواعها - وكغيرها من المدن فهي تتميز في هذا المجال بخروج المرأة للعمل للمساهمة في التنمية.

- كما أصبحت مناطق لتوطن المشاريع الاقتصادية الصناعية، فمثلا مدينة الخروب بها شركة الجرار (1)

- والجرارات وعين مليلة بها مؤسسة صناعة الغرف الصحراوية، و فيما شغلت الأولى أكثر من 3000 عامل شغلت الثانية أكثر من 1783 (2)

#### ب- التمايزات الديمغرافية :

كما قلنا في السابق فإن الخصائص في المدن المتوسطة الجزائرية، لا تختلف عن غيرها من المدن المتوسطة في العالم فهي لها معايير في هذا المجال والخصائص الديمغرافية، وهي تختلف حسب المراحل التاريخية التي مرت بها المدن في الجزائر والحقب الإحصائية التي شهدتها (1966-1977-1987-1998) وبالتالي، فإن كثافة هذه المدن تختلف باختلاف المدن وباختلاف العامل الايكولوجي، لها وكذلك الأهمية الديمغرافية لهذه المدن، ومكانتها في الشبكة الحضرية، ودورها الوسيط بين قمة الهرم العمراني وقاعدته، استقطابها للعديد من المنجزات الصناعية، دورها المستقبلي في إعادة تنظيم الهيراركية الحضرية والمتضمن على وجه الخصوص في المخطط الوطني .

(1): مديرية الصناعة لولاية قسنطينة (2003)

(2): مديرية الصناعة لولاية أم البواقي (2003)

ج- الخصائص الاجتماعية للمدن المتوسطة الجزائرية :

إن عدد المدن المتوسطة على المستوى الوطني، 34 وحدة منها 12 مدينة متوسطة في شمال الشرق الجزائري وهي تتوزع على التوالي<sup>(1)</sup> في هذا الجدول.

جدول رقم (06) : توزيع المدن المتوسطة حسب الأقاليم في الشرق الجزائري .

المدن المتوسطة	عدد السكان 1998	الإقليم
الخروب	65,239	الثل
ميلة	54,719	//
عين البيضاء	88,290	//
عين مليلة	50,672	//
العلمة	102,000	//
بريكة	79,508	//
الشريعة	53,645	//
خنشلة	86,615	//
سيدي عيسى	53,121	//
بوسعادة	99,766	الشبه الصحراوي
بئر العاتر	53,162	المناطق الحدودية
الطاهير	51,311	الساحل

المصدر : الإحصاء الوطني 1998

هذه المدن تم ترقيتها سواء إلى مقرات دوائر أو ولايات، قد أصبحت قادرة على صناعة القرار وتاثير مجالها، والتحكم عموما في نموها وتنمية القطاع الثالث، وذلك بانجاز المؤسسات الإدارية والاقتصادية ونشوء سلطة محلية قادرة على تنفيذ السياسات الوطنية، وقد حقق البعض من هذه التجمعات الوثبة المنتظرة منها: العلمة، خنشلة، ميلة، لخروب، عين مليلة، عين البيضاء، بوسعادة، الطاهير، بريكة. وبدرجة اقل كل من: الشريعة، بئر العاتر، اللتان تتواجدان بمناطق معزولة ومهمشة نوعا ما، والبعيدة عن المدن الكبرى ذات التأثيرات الاقتصادية القوية. وكذا سيدي عيسى التي تأثرت بموقعها الجغرافي الانتقالي الذي لم يسمح لها ببناء

(1): الإحصاء العام للسكن والسكان - الديوان الوطني للإحصاء . الهيكلية الحضرية رقم 97 سنة 1998 ديسمبر 2000 ص 73 .

قاعدة اقتصادية صلبة، و كما أن الإجراءات المتخذة في كنف السياسة الوطنية أدت إلى تحولات في تركيبة المدن المتوسطة وشعت الباحثين لدراستها برغم قلة الأبحاث والمعطيات الإحصائية الدقيقة التي تخصها .

ويمكن القول أن كل هذه السياسات والإجراءات التي ذكرت سابقا أحدثت تحولات في ذهنية العمال والإطارات ، وأدت إلى ظهور النظم العلمية الحديثة في الإدارة والتسيير كما أن الرواتب أجور العمال والإطارات أصبحت تحفز على

الاستهلاك ، وبالتالي ظهور أنماط استهلاكية جديدة ذات طابع متحضر ، وأدت سياسة الإسكان إلى ظهور مناطق سكنية جديدة والتخصصات المختلفة الأنماط داخل الأنسجة الحضرية للمدن المتوسطة مع تطور سريع لقاعدتها الاقتصادية لا سيما قطاع الصناعة والخدمات التي تزايد عددها واختلفت أصنافها .

– هذه المناطق الجديدة أصبحت مدمجة داخل الهيكل الحضري، أي أصبحت مرتبطة بشبكة صرف المياه، فضلا عن النمو العمراني والهندسي مرورا بالنمو الديمغرافي والاقتصادي والجالي.

– من بين هذه النتائج أيضا تطور المجتمع الحضري في المدن المتوسطة، حيث برزت المرأة كعنصر هام في عالم الشغل والإدارة والاقتصاد وحتى السياسة، هذا ما غدى فكرة النضج الحضري لمجتمعات المدن المتوسطة كما أضفى عليها طابع التمدن وهذا ما تطرقنا إليه في الخصائص الاقتصادية. كما دعمت هذه السياسات والإجراءات التي أكد عليها المخطط الوطني لهيئة الإقليم (SNAT88) فيما يخص حياكة الهيكل الحضري لسنة 2000 تلخصت كما يلي

إن التحكم في نمو المدن الكبرى من اجل تسييرها بصورة أحسن، وحماية الأراضي الزراعية من التعمير الغير منسجم نتيجة النمو العمراني السريع الذي حمل الدولة أعباء تسيير يصعب التحكم فيها مثلا: النقل، البنى التحتية مثل شبكة التطهير، التسيير العقاري، دون الحديث عن الأضرار التي تلحق الأراضي الزراعية<sup>(1)</sup>.

بالإضافة إلى ذلك فإن هيكلة الشبكة العمرانية يكمن في تطوير التجمعات الحضرية المتوسطة والصغيرة، وهدفه مضاعف: خفض عبء التسيير على التجمعات الحضرية الكبرى والسماح للمراكز المتوسطة والصغيرة بلعب دور النشيط والوسيط على المستوى المحلي والإقليمي لخلق مجالات وأقطاب ذات أحجام سهلة التسيير .

كما أن لهذا الاختيار السياسي في الجزائر آثار تجسدت في تغييرات في المنظر والمظهر العمراني للمدن، خاصة بوجود أولوية وسيطة لعبت دورها في انتشار الظاهرة العمرانية مثل مدن: ميله- عين البيضاء- بريكة- خنشلة والعلمة.

وبالمقارنة مع المنظومة الحضرية للمغرب العربي، فبقى مقارنة ظاهرة التحضر بين مختلف دول المغرب العربي أمر صعب ، في غياب الدراسات المتخصصة، رغم أن وجود هذه الظاهرة أمر لا جدال فيه، ويرجع ذلك أساسا للتاريخ المشترك لهذه البلدان.

(1) :schéma national d'aménagement territoire ( snat ) 1988. P: 120

تختلف المدن المتوسطة من حيث النشأة والموقع، حيث تضم مدن نشأت قبل مرحلة الاستعمار مثل: بريكة وبوسعادة وأخرى ذات نشأة استعمارية مثل: الخروب، عين مليلة، العلمة، خنشلة، ميله، عين البيضاء وأخرى ارتقت وتحولت من مدن صغيرة إلى مدن متوسطة اقل أهمية من حيث الدور الاقتصادي والدور المحلي مثل: الشريعة وسيدي عيسى .

- ويعتبر إقليم شمال الشرق نموذج أكثر المناطق احتواء للمدن المتوسطة ، وبالتالي فهو يتصدر المجموعة في هذا الصنف من المدن حيث العدد والأحجام السكانية كما يوضحه الجدول المرفق:

جدول رقم (07) : توزيع إجمالي سكان الحضر على المدن المتوسطة حسب الأقاليم.

الرقم	المدن المتوسطة حسب الأقاليم	عدد السكان	درجة التحضر	معدل النمو السنوي
<b>إقليم الوسط</b>				
1	براقى	89,6431	شبه حضرية	2,77
2	تيزي وزو	79,244	حضرية بدرجة عالية	2,33
3	حميس مليانة	70,874	حضرية	2,23
4	بئر خادم	55,084	حضرية	6,14
5	بويرة	52,509	حضرية	3,28
6	برواقية	51,802	حضرية	7,86
7	قصر البخاري	51,801	حضرية	2,56
8	المحمدية	51,705	حضرية	1,84
9	تيسمسيلت	52,451	حضرية	6,36
10	عين بنيان	50,756	شبه حضرية	3,61
	المجموع	605,869	27,35 %	
<b>إقليم الغرب</b>				
11	معسكر	81,370	حضرية بدرجة عالية	2,06
12	مغنية	73,558	حضرية	3,09
13	البيض	60,220	حضرية	3,46
14	سوقر	57,819	حضرية	3,71
15	ارزيو	56,241	شبه حضرية	4,11
16	عين تيموشنت	55,230	حضرية	1,36
17	سيق	53,924	حضرية	2,21
	المجموع	438,362		

إقليم الجنوب				
18	الأغواط	99,536	حضرية بدرجة عالية	3,56
19	عين وسارة	81,145	حضرية	5,54
20	مسعد	75,552	حضرية	4,23
21	تمراست	65,397	حضرية	15,71
22	مشرية	52,159	حضرية	2,59
23	حاسي بيجح	58,718	حضرية	4,94
	المجموع	432,507	19,53 %	
إقليم الشرق				
24	العلمة	102,000	حضرية	
25	بوسعادة	99,766	حضرية	3,65
26	عين البيضاء	88,290	حضرية	3,20
27	خنشلة	86,615	حضرية	1,95
28	بريكة	79,508	حضرية	3,09
29	لخروب	65,239	حضرية	5,20
30	ميلة	54,719	حضرية	4,48
31	الشريعة	53,645	حضرية	4,44
32	بئر العاتر	53,162	حضرية	4,24
33	سيدي عيسى	53,121	حضرية	4,78
34	الطاهير	51,311	حضرية	4,71
35	عين مليلة	50,672	حضرية	3,80
	المجموع	840,048	33,32 %	/
	المجموع الوطني	2,214,888	100 %	/

المصدر : الديوان الوطني للإحصاء الهيكلية الحضرية سنة 1998. رقم 97 ص 73 ديسمبر 2000 .

كما بينه الجدول السابق فان إجمالي سكان الحضر المتمركزين بمدن إقليم شمال الشرق الجزائري المتوسطة يقدر بـ: 840,048 نسمة، أما بالنسبة لمدن إقليم الوسط يقدر إجمالي سكان الحضر بـ: 605,869 نسمة ، وفي مدن إقليم الغرب بـ 438,362 نسمة ومدن إقليم الجنوب بـ 432,507 ، اذ تمثل على التوالي : 33,32 % ، 27,35 % ، 19,80 % ، 19,53 % وبالمقارنة فان عدد سكان المدن المتوسطة يمثل 13,05 % من سكان الحضر على المستوى الوطني خلال تعداد 1998.

يتضح جليا أن إقليم شمال شرق الجزائري يتصدر الطليعة بفارق + 20,27 % انظر الخريطة مقارنة بالنسبة للتي تمثلها المدن المتوسطة على المستوى الوطني .

أما بالنسبة لإجمالي سكان الحضر في الجزائر فان نسبة المدن المتوسطة بهذا الإقليم فهي تضاهي 4,35 % و قد كانت هذه المدن المتوسطة الأكثر حضا في الاستفادة من التجهيزات النوعية مما جعلها تصبح مركز خدمة إقليمية ، تتواجد بها مختلف المديرية الممثلة لمختلف الوزارات ك مديرية الصحة ومديرية الصناعة ... ،ومن بين الإجراءات التي اتخذتها السلطات المركزية هو تطوير شبكة التجهيز والتي تتمثل في المنشآت القاعدية ، وهذه الشبكة مبنية على مدى الارتباط مع رتبة المدينة في الهرم الإداري عاصمة الولاية . مركز الدائرة أو البلدية. وعلى عدد السكان .

كما إن الدولة فرضت على الشركات الوطنية والمؤسسات المالية والتجارية ، إنشاء هياكل تمثلها داخل هذه المدن المتوسطة بما يتطابق مع مستويات الهرم الإداري ، كما قامت أيضا بتطوير اقتصاد المدن بتحسين قدرات تجهيزاتها .بالإضافة إلى ذلك أقامت مشاريع للبنى التحتية من خدمات الاتصال والإعلام الهاتف والتغطية الإذاعية والتلفزيونية والشبكات المختلفة : الانترنت ، الكهرباء ، المياه ، الغاز ، الصرف الصحي ، كل هذا أدى إلى اكتمال التحضر بها ، تحول البعض منها غالى أقطاب نمو .

ومن بين الخصائص مبادرة المخططين على مناصب العمل وكل ما يخص توظيف العمالة المؤهلة وإحداث وظائف جديدة في مختلف الميادين مثل المراكز الجامعية (خنشلة) والجامعة الليبية (ميلة) ، وفي مجال التجارة كراء وبيع السيارات وكذلك التجارة بمختلف أنواعها (العلمة) . وتعتبر سياسة مناطق السكن والتعمير الجديدة ZHUN هامة ، وأدت بالمدن المتوسطة إلى احتواء تبعات التنمية الاقتصادية والتزايد الديمغرافي وحسن قدرتها الخدمية والتجهيزية وتوسعها المجالي يتراوح ما بين 40 إلى 50 هكتار سنويا يستهلك في إطار النمو العمراني ، مثل مدينة الخروب التي شهد مجالها العمراني تحول كبير باحتوائها العديد من البرامج السكنية المخصصة لسكان المناطق المتضررة من الانزلاقات للمدينة الأم قسنطينة وغيرها من المدن وما يلعبه من دور في إرساء التوازن داخل المنظومة العمرانية<sup>(1)</sup> .

(1):مكب الدراسات التقنية لبلدية الخروب. مارس 2003

## 03-2 وظائف المدينة المتوسطة بالجزائر :

إن الأهمية المعطاة في السنوات الأخيرة للفئات العمرانية فان المدن المتوسطة والتي تشكل حلقة الوسط في الهراكية العمرانية، لم تأت من باب الصدفة بل على العكس من ذلك فقد جاءت نتيجة تفكير عميق قاد السلطات العمومية إلى اعتبار توازن هذه الهراكية منقذا من السلبيات والنقائص العديدة التي تسبب بها النمو العمراني المتصاعد للمدن الكبرى.

ومن هنا يمكن إبراز وزن ودور المدن المتوسطة في الهيكل الحضري وتنظيم المجال بالاعتماد على بعض الوظائف التي تؤديها المدن المتوسطة في الجزائر.

عرفت الشبكة الحضرية في الجزائر خلال العشرينات الثلاث الأخيرة تغيرات متباينة، ففيما ركز سابقا الاستعمار الفرنسي اهتمامه على المدن الساحلية أي مدن الموانئ ومدن إقامة المستوطنين في المناطق الداخلية والتي أصبحت بموجب ذلك حلقة وصل بين الجزائر وفرنسا.

فبعد الاستقلال 1962 تطورت وضعية الشبكة الحضرية بشكل سريع نتيجة للتحويلات الاقتصادية والاجتماعية التي عرفتها البلاد، مما أدى إلى بروز فوارق بين المستويات المختلفة للشبكة الحضرية بين مناطق الوطن، وكذلك على مستوى العيش بالنسبة للسكان، هذه الظروف ساعدت على إحداث حركية جديدة كان نتاجها ترك السكان لقراهم وتوجيههم نحو التجمعات السكنية الكبرى، التي أعطتها برامج التنمية كل الأهمية، مع تمهيش التجمعات السكنية المتوسطة والصغرى.

إن برامج التنمية وإعادة النظر فيها من طرف السلطات المركزية القائمة على عملية التهيئة والتعمير ، ساهمت في إعطاء الأهمية الواضحة للمدن المتوسطة والصغيرة من خلال إعطائها نصيبها في البناء والتشييد، آملين أن تقلص من السلبيات التي طرحتها التجمعات الكبرى، من حيث الضغط الديمغرافي، البطالة، أزمة السكن وغيرها.

فهذه التجمعات الكبرى أفرزت عدة ظواهر سلبية كظاهرة التهميش المحلي بانتشار ظاهرة الأحياء القصدية عبر مجاها ، مما أدى إلى صعوبة كبيرة . بما أن المدن المتوسطة لها دور في هيكلية الشبكة العمرانية ، تكمن في تطوير التجمعات الحضرية المتوسطة والصغيرة وهدف مضاعف. هو خفض عبء التسيير على التجمعات الحضرية الكبرى ، والسماح للمراكز المتوسطة والصغيرة بلعب دور الوسيط والنشيط على المستوى المحلي والإقليمي لخلق مجالات وأقطاب ذات أحجام سهلة التسيير ، كما أن تطوير التجمعات الحضرية تجسدت في تغيرات في المنظر والمظهر العمراني للمدن ، خاصة بوجود انويه وسيطة ، لعبت دورها في انتشار الظاهرة العمرانية مثل : ميله ، عين البيضاء ، بريكة ، وخنشلة ، العلمة .



وكذلك الدور الذي تلعبه المدن المتوسطة في خلق نظام حضري متكامل ومتوازن ، وفك الاختناق على التجمعات الكبرى .

– تاطير المدن الصغيرة المتواجدة في إقليمها والذي يختلف من مدينة إلى أخرى، إلى جانب هذه الأدوار فهناك الأدوار الرئيسية للمدن فهناك مدن صناعية ومدن تجارية خدمية ومدن سياحية ومدن إدارية .

و خاصة في القطاع الثالث فهي تقدم خدمات اجتماعية صحية ثقافية إدارية صحية وفي القطاع التجاري سواء كان غذائي أو غير غذائي وأيضا القطاع الثالث السامي<sup>(1)</sup> .

(1): الديوان الوطني للإحصاء. مرجع سابق. ص: 74

## الفصل الخامس

### مدينة العلمة كمجال عام للدراسة

تمهيد

01 / الخصائص العامة لمدينة العلمة

02 / الخصائص الطبيعية لمدينة العلمة

03 / الخصائص العمرانية لمدينة العلمة

04 / الخصائص الديمغرافية والاجتماعية للمدينة

05 / التجهيزات الحضرية بالمدينة.

تهيد:

تكونت النواة الأولى لمدينة العلمة بجوار تجمع عمراني صغير يضم 40 مسكنا متجمعة حول عين مائبة تسمى "عين تفتيكية-AINE TAFTIKIA" في وسط منطقة زراعية منبسطة السطح، و التي أصبحت حاليا داخل التجمع العمراني. بالرغم من قدم الحضارة البشرية بالمنطقة و التي يعود تاريخها للإنسان الأول الذي عثر على آثاره بمنطقة: عين الحنش\* . و وجود مدينة "جميلة" الرومانية المزدهرة، إلا أن الموقع الذي أقيمت عليه مدينة العلمة كان حتى مجيء الأوائل المستوطنين الأوروبيين 1855 منطقة زراعية لا توجد بها سوى بعض المنازل المتفرقة التي تعود لقبائل العلمة\*\* التي كانت تسيطر على المنطقة.

و تطبيقا لسياسة الجنرال الذي كان يقول : «يلزمنا أن ننزل المعمرين في كل مكان كانت فيه مياه عذبة و أرضه خصبة دون أن نسأل عن ملاكها»<sup>(1)</sup> . و لأسباب عسكرية أيضا اختارها المستعمرون الأوروبيون مقرا لإقامتهم لاستغلال الأراضي الزراعية الخصبة و الآبار و العيون المائية الكثيرة التي تتجسب في هذه المنطقة، إذ يتحدث كبار السن بالمدينة و ضواحيها عند وجود آبار مائية عديدة كانت تكفي لسد حاجيات السكان البشرية و الزراعية، و من جهة أخرى فإن استواء سطحها يساعد على سهولة الدفاع عنها أمام هجمات القبائل العربية بعكس كل الحضارات السابقة التي تواجدت بالمنطقة و كانت تفضل إقامة مدنها عند أقدام الجبال أو الجبال نفسها ليسهل الدفاع عنها. كما تتمتع مدينة العلمة بوجود طرق المواصلات أو سهولة شقها إن لم توجد ، مما أهلها أن تكون نقطة ارتكاز و قاعدة عسكرية للسيطرة على الإقليم المحيط بالمدينة، و لهذا أطلق الاستعمار الفرنسي عليها أولا اسم مدينة: "سانت آرنو- *Saint Arnaud* " \* . و لكن بعد الاستقلال استعادت مدينة العلمة اسمها القديم " العلمة " و الذي تذكر بشأنه بعض التفسيرات أنه نسبة لكثرة عيون الماء بها، و يقصد به ( على الماء ) *Alaelma* ، و مع مرور الزمن حرف ليصبح العلمة .

و هناك اعتقاد آخر و هو ما نرجحه أن السبب في تسميتها يعود للشيخ منصور العلمي الذي جاء مهاجرا من منطقة بجاية و سكن جبل براو، و لكونه رجلا تقيا متدينا فقد نجح في تجميع القبائل حوله، و عرفانا لدوره أصبحت هذه القبائل تحمل اسمه تشريفا و تبركا به. و هو الاسم الذي أطلق على جميع القبائل التي كانت تسكن المنطقة قبل تطبيق قانون (سيناتوس كونسلت- *Sénatus consulte*) عام 1863 ثم أطلق على المنطقة نسبة لسكانها.

\* - عين الحنش تقع على بعد 6 كلم شمال غرب مدينة العلمة .

\*\* - قبائل العلمة : تظم خمسة قبائل رئيسية هي : قبيلة العلمة ، أولاد عبد النور ، عمور القبلة ، عمور الظهرة ، أولاد سالم .

(1): ايف لاکوست - أندري برنيان - نوشي : الجزائر بين الماضي والحاضر ، اسطنبولي رايح و عاشور ( دار . المنشورات الجامعية ، د.ط. الجزائر 1984 ) . ص: 292 .

\* - سانت آرنو : قائد عسكري فرنسي ولد بباريس 20 / 08 / 1798 قتل في معركة آلا ( *ALMA* ) بشبه جزيرة القرم 29 / 09 / 1854 لعب دور كبير في محاربة الثورات الشعبية الجزائرية ، كان يفتخر بأجرامه في حق الشعب الجزائري .

## 01/ الخصائص العامة لمدينة العلمة:

إن تنظيم العلاقات بين الظواهر الطبيعية و البشرية في مكان ما يتطلب اجمال السكاني، لأنها تشكل عناصر المكان الأساسية و يؤثر كل منها في الآخر تأثيرا متبادلا، لذا فهي الأسس التي يهتم المخططون بدراستها لتنظيم العلاقات المجالية في إطار البيئة الحضرية، و لكي نستطيع الإلمام بهذه الجوانب لا بد من دراسة الظروف الطبيعية التي ساعدت على نمو و تطور مدينة العلمة .

### موقع المدينة :

غالبا ما يختار الإنسان المكان الذي سيقوم فيه، إذ يقوم بمفاضلة بين انسب المواقع والمواقع لإقامته، لأن الموقع يمثل العلاقة المتبادلة بين المكان الذي قام عليه التجمع "المدينة" و المناطق الأخرى المحيطة به. و الموقع يمثل المكان الذي تقوم عليه المدينة نفسها.

-يمكن دراسة موقع المدينة من حيث الموقع الفلكي و الإقليمي و الإداري.

### 01-1- الموقع الفلكي:

تقع مدينة العلمة على خط طول  $5.67^{\circ}$  شرقا، و دائرة عرض  $36.09^{\circ}$  شمالا ، و هي بذلك تقع ضمن الإقليم الشمالي الشرقي من الجزائر، إذ أن هذه الأخيرة تقع بين خطي طول  $2.20^{\circ}$  غربا و  $8.30^{\circ}$  شرقا ، و بين دائرتي عرض  $19^{\circ}$  و  $37^{\circ}$  شمالا.

### 01-2- الموقع الإقليمي و الإداري:

تحتل مدينة العلمة موقعا هاما في شرق الجزائر، إذ تقع على محور الطرق الرئيسية التي تربط قسمين متساويين تقريبا، و خط سكة الحديد الرئيسية للبلاد. و عند نقطة تقاطع الطريق الوطني رقم 05 مع الطريق الوطني رقم 77 الذي يربط بين جيجل شمالا و باتنة جنوبا. و قد اشتهرت المنطقة منذ القدم بكونها الطريق الرئيسي الذي تمر منه القوافل في منطقة التل الجزائري، من قسنطينة ( عاصمة الشرق الجزائري ) مرورا بميلة و جميلة و واد الذهب ( شمال العلمة ) ثم سطيف باتجاه الغرب .

و من جهة أخرى فهي تقع غرب قسنطينة على بعد 100 كلم، شرق مدينة سطيف على بعد 27 كلم، و نظرا لموقعها كعقدة للنقل بالمنطقة فقد اتخذت كمركز لتجميع المحاصيل الزراعية من المناطق الريفية المجاورة، ليتم إعادة شحنها إلى المناطق الأخرى. مما منح المدينة بالإضافة إلى موقعها الجيد أهمية خاصة في محيطها الإقليمي و هو ما يتضح في الخريطة رقم (05)

## 02 / الخصائص الطبيعية للمدينة:

### 1-02 المناخ:

يلعب المناخ دورا بارزا في التأثير على حياة الإنسان و نشاطه و يتحكم في نمط العمران السائد و اتجاهات الشوارع و المباني، و تساعد الدراسة المناخية الجيدة على تجنب توسع المدينة في المناطق غير المناسبة تبعا لاتجاه الرياح و مصادر التلوث التي يمكن أن تؤثر على المدينة، و لأخذ الاحتياطات المناسبة لتجنب الأخطار المترتبة على العواصف الرعدية و الأمطار السليبية الغزيرة.

### 2-02 التضاريس:

تقع مدينة العلمة غي ظل جبال الأطلس التلي على بعد 65 كلم عن البحر الأبيض المتوسط ، و لذا تحجب هذه الجبال المؤثرات البحرية عن المدينة خاصة في فصل الشتاء، و تقع شمال جبال الأطلس الصحراوي التي تحول دون وصول المؤثرات الصحراوية و لو بنسب متفاوتة بسبب التقطع الكبير الذي يظهر في هذه الجبال خاصة في منخفض الحضنة بين جبال الأوراس من الجنوب الشرقي و جبال الحضنة من الجنوب الغربي.

إن وقوع مدينة العلمة في هذه المنطقة و تعرضها لهذه المؤثرات يجعلنا نصنفها مبدئيا ضمن نطاق مناخ البحر الأبيض المتوسط، و لكن نظرا لبعدها عن البحر فهي تقع ضمن الإقليم الداخلي. و يغلب عليها طابع القارية. و هو ما سنحاول أو نوضحه و نحدده بدراسة أهم العناصر المناخية المؤثرة في المنطقة.

### أهم العناصر المناخية المؤثرة في مناخ المنطقة :

أثبتت الأبحاث المناخية العالمية أن المناخ يتغير تدريجيا من فترة لأخرى لذلك و تجنبنا للاعتماد على الدراسات المناخية القديمة على المنطقة، و وصولا لأحدث و أدق المعلومات عن مناخ المدينة، فقد فضل الباحث في الاعتماد على أحدث المعطيات المناخية المتوفرة. و ذلك من خلال دراسة و تحليل المعطيات المناخية التي تحصل عليها عن محطة الأرصاد الجوية لمدينة سطيف عن العلمة ثم مقارنتها بالمعطيات التي سجلها باحثون آخرون عن المنطقة<sup>(1)</sup>.

(1): مركز الدراسات والانجاز العمراني. وحدة سطيف. مخطط التوجيه والنهية والتعمير-العلمة-مراجعة 2006

## 02-3 الرياح :

تهب على المدينة الرياح الغربية و الشمالية الشرقية و التي تشكل 27.6 % ، 21.8 % على التوالي من مجموع الرياح السائدة بالمنطقة، و هي رياح باردة رطبة تجلب الأمطار شتاءا مرورها فوق المسطحات المائية كالمحيط الأطلسي ، و البحر الأبيض المتوسط و بلطف الجو صيفا لأنها تهب من البحر المتوسط، الذي يسوده آنذاك ضغط مرتفع بسبب انخفاض حرارة الماء مقارنة بحرارة اليابس، تليها في ذلك الرياح الغربية بنسبة 15.2 % و الشمالية بنسبة 11.7 % بحيث تكثر الغربية شتاءا و الشمالية صيفا. و ذلك لأن المنطقة تتأثر بسيطرة نطاق الضغط المرتفع الآزوري شتاءا ، و الرياح الشمالية الشرقية صيفا كما يبين الشكل و الجدول.



جدول رقم ( 08 ) : المعدلات الشهرية لتردد اتجاهات الرياح و سرعتها بمدينة سطيف

الاتجاه الشهر	شمالية	شمالية غربية	شمالية شرقية	غربية	شرقية	جنوبية	جنوبية غربية	جنوبية شرقية	المجموع	م. عدد أيام الخاصين	م. السرعة(*)	م. عدد الأيام < 16م/ث
جانفي	12.7	36.0	17.0	18.7	2.3	2.7	9.0	1.7	100	0.0	3.14	3.6
فيفري	11.3	35.3	12.7	20.3	2.3	5.0	11.3	1.7	100	0.0	3.4	4.7
مارس	10.7	30.0	14.0	18.3	4.0	6.7	14.3	2.0	100	0.0	3.5	4.4
أفريل	13.0	28.0	15.7	17.0	5.0	6.0	13.3	2.0	100	1.0	3.5	3.9
ماي	12.7	21.7	28.3	12.7	8.0	5.0	8.3	3.3	100	0.2	3.4	2.2
جوان	12.7	18.3	34.3	8.0	8.7	4.3	9.7	4.0	100	4.4	3.2	2.6
جويلية	11.7	17.0	35.7	9.3	8.0	4.7	9.3	4.3	100	5.6	3.4	4.1
أوت	13.3	20.0	33.3	9.0	7.7	4.3	9.7	2.7	100	3.9	3.2	4.4
سبتمبر	10.7	21.0	27.7	11.3	7.3	6.3	11.3	4.3	100	1.6	2.8	2.7
أكتوبر	10.7	26.7	21.7	15.3	5.0	5.3	12.3	3.0	100	0.0	2.6	1.2
نوفمبر	10.3	35.0	11.7	20.0	3.3	5.0	12.0	2.7	100	0.0	2.9	2.7
ديسمبر	11	42.0	9.3	23.0	1.3	3.3	9.3	0.7	100	0.0	3.0	3.8
المعدل	11.7	27.6	22.0	15.0	5.0	5.0	11.0	2.7	100	16.7	3.17	40.1

و يتبين من الجدول أيضا أن الرياح الجنوبية و الشرقية قليلة التردد أجمالا باستثناء الرياح الشمالية.

02-14 الحرارة :

للحرارة تأثير مباشر على الإنسان و العمران، إذ تحتم على الإنسان استخدام أشكال معمارية تتناسب و حرارة المنطقة، و كذلك وضع قنوات الري و الصرف التي يجب أن يراعى فيها ارتفاع و انخفاض درجات الحرارة حتى لا تتعرض للتجمد شتاء و للحرارة المرتفعة صيفا، و كذلك الحال بالنسبة لأنظمة التدفئة و التبريد.

و اعتمادا على البيانات المناخية فإن المعدل السنوي لدرجات الحرارة بمدينة العلمة خلال تلك الفترة قد

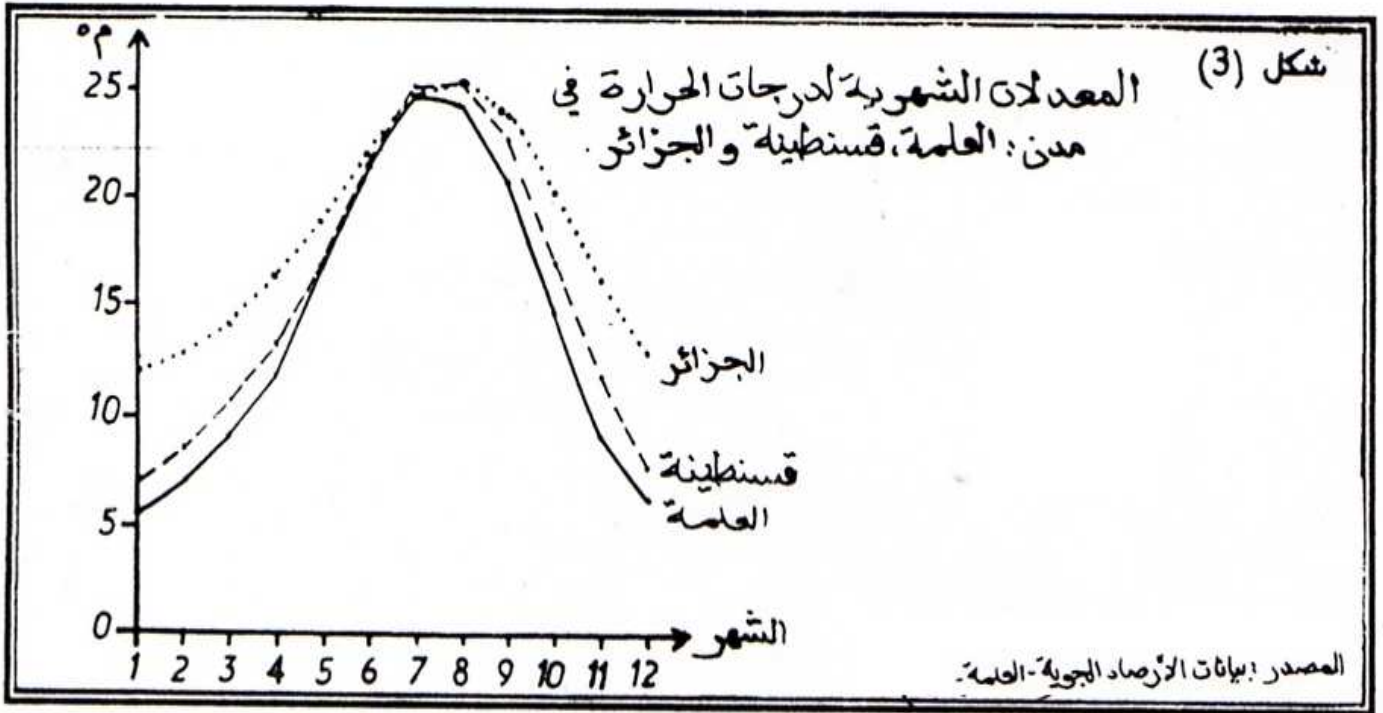
بلغ  $14.32^{\circ}$  م ، و هي حرارة مرتفعة إذا ما قورنت بحرارة المدينة ذاتها و التي كان معدلها السنوي  $13.55^{\circ}$  م<sup>(2)</sup>.

و لكنها منخفضة إذا ما قورنت ببعض المدن الساحلية في البلاد كالجزائر و وهران و عنابة و هي على التوالي ( $18.8^{\circ}$  م .  $18.3^{\circ}$  م و  $17.95^{\circ}$  م ) و الداخلية مثل قسنطينة  $15.65^{\circ}$  م<sup>(1)</sup> كما يظهر من خلال الشكل (3) .

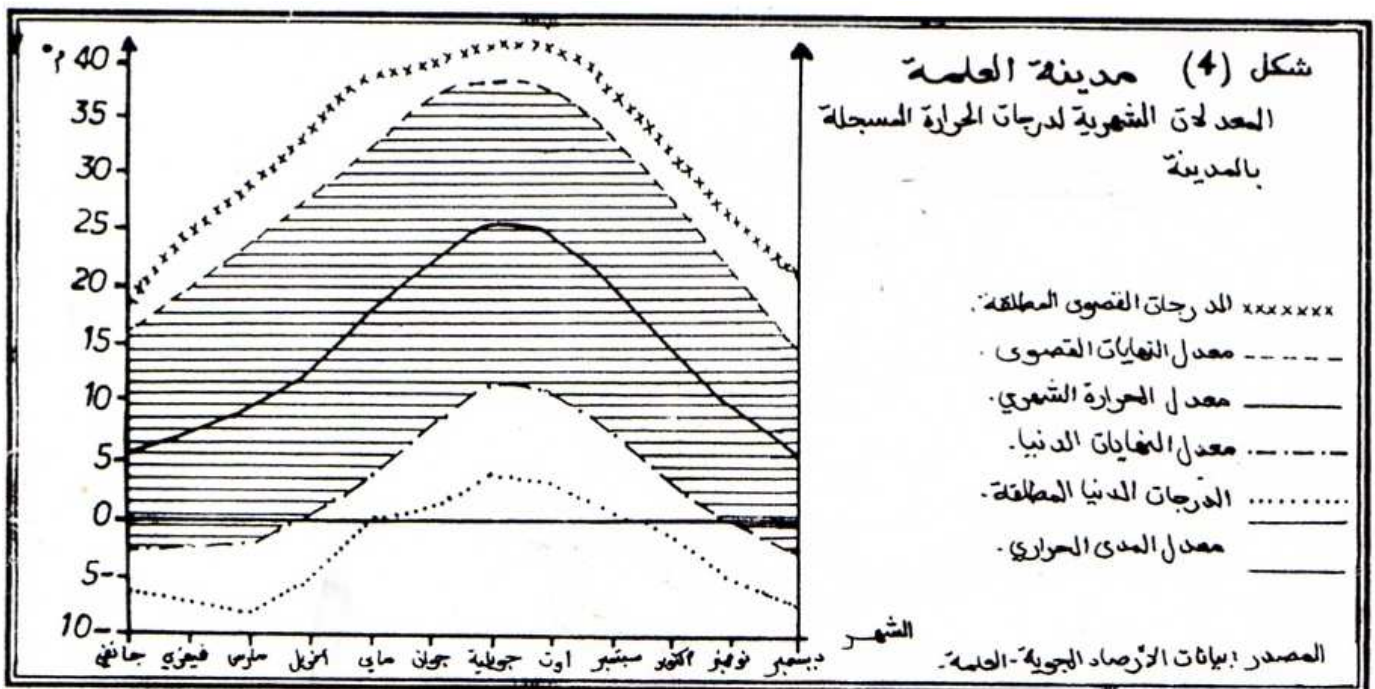
(\*) : المكتب الوطني للإرصاد الجوية ، محطة سطيف عن الفترة 1980 - 1991 .

(2) : SELTZER , le Climat de l'Algerie, Alger, 1946. p 34

(1) :Ibid, P 19 , 20 , 32



و لا يعود هذا الانخفاض مقارنة بالمدن الأخرى إلى اعتدال حرارة المنطقة بل للتطرف المسجل فيها بين الصيف و الشتاء ، كما يظهر في الشكل ( 04 ) .





### 03/ الخصائص العمرانية للمدينة :

إن دراسة أنماط استخدام و استغلال الأرض بالمدينة يعتبر تمهيدا ضروريا لوضع الحلول المناسبة للنقائص التي تعاني منها المدينة بصفة عامة، لأن التغير الناتج عن نمو المجتمع يحتم إضافة مساحة جديدة من الأرض للمجتمع المدني و ذلك لأغراض المعيشة و العمل، و لن يتحقق هذا إلا بعد دراسة الهياكل الموجودة، و تطورها و معرفة مدى تلبيتها لاحتياجات السكان الحالية والمستقبلية .

و قد شهدت مدينة العلمة تطورا كبيرا في مساحتها خاصة خلال العقدين السابقين بحيث ارتفعت مساحتها الإجمالية من 132.5 هكتار، عام 1962 إلى 390 هكتار عام 1977 ثم إلى 724.4 هكتار عام 1992، و قد صاحب ذلك حدوث عدة تحولات في التنظيم الداخلي و توزيع الاستخدامات بها. إذ تشكل المساحة التي يحتلها الاستخدام السكاني: 63.87 % من المساحة الإجمالية للمدينة حاليا و ذلك لأن نسبة كبيرة من مساحة المدينة كانت عبارة عن مساحات شاغرة شكلت 100.52 من مساحة المدينة<sup>(1)</sup> .

(1): مركز الدراسات و الإنجاز العمراني. مرجع سابق.

**03-1- نمو المدينة وتوسعها:**

العلمة مدينة حديثة النشأة، بنيت إبان العهد الاستعماري مما جعل لها طابعا مشابها لغالبية مدن الشمال الجزائري التي بنيت في تلك الفترة. و هي تتفق في مخططاتها و أشكالها المعمارية بحيث يمكن التعرف عليها بسهولة من مخطط المدينة الذي يعتبر ملخصا لتاريخها. و يوضح مختلف مراحل نموها. لأن كل مدينة تسعى للنمو تبعا للوظيفة التي تؤديها أو التي أنشئت من أجلها، و ما يترتب عن ذلك من تطور في الوظائف و السكان الذين يتطلبون مساكن أكثر مددا و مجالا أوسع تنمو فيها المدينة، و هو ما سنحاول توضيحه لمدينة العلمة.

**03-1-1- التركيب الداخلي للمدينة :****1- مخطط المدينة و مراحل تطورها العمراني :**

لعبت مظاهر السطح في تشكيل ملامح المدينة بحيث يظهر واضحا في الخطة العامة للمدينة أنها تنقسم إلى قسمين رئيسيين:

يتمثل القسم الأول منها في مركز المدينة المحصور بين الواديين الرئيسيين اللذان يخترقان المدينة من الشمال إلى الجنوب "واد الجهادي شرقا ، و وادي سارق غربا " إذ يظهر جليا من خلال تتبع مراحل نمو المدينة و خطتها و من الأشكال المعمارية بها، أن العمران المدني تركز لفترة طويلة بين هذين الحدين على شكل صليب توجد النواة عند نقطة تقاطع قطرية الشكلين من شارع أول نوفمبر ( الطريق الوطني رقم 05 سابقا ) من الشرق للغرب، و شارع الثورة من الشمال للجنوب، و هذا ما يمكن أن يطلق عليه حاليا بمركز المدينة .

أما القسم الثاني فهو التوسعات الجديدة التي شهدتها المدينة خصوصا بعد الاستقلال، و التي أحاطت بالمركز من كل الجهات على شكل نويات جديدة غالبا ما تكون متشابهة لخطة المركز، و لكنها متعاكسة في الاتجاه لاختلاف نمط البناء و شدة التوسع أحيانا و طبيعة السطح أحيانا أخرى (1) .

**1-النواة الأولى للمدينة :**

انشات مدينة العلمة إبان العهد الاستعماري سنة 1862 على سطح منطقة منبسطة مما ساعد على انتظام مبانيها و يظهر من الشكل العام لمخطط مدينة العلمة أن مركزها منتظم في شكل قطع متوازية و متساوية المساحة تقريبا يحيط بكل واحدة منها أربعة طرق مستقيمة تتقاطع مع بعضها بزوايا قائمة، بحيث يمكن للناظر من طرف المدينة الغربي أن يرى الطرف الشرقي لها، و هذا يعني أن خطة مركز المدينة هي خطة شطرنجية (خريطة 16) .

أرسيت النواة الأولى في شارع أول نوفمبر و هو الشارع الرئيسي بالمدينة الذي يقسمها إلى قسمين متساويين

(1) - مركز الدراسات و الانجاز العمراني.سطفى مرجع سابق.

ويتمثل ذلك في الكنيسة التي بنيت عام 1879 و تقابلها مباشرة دار البلدية و المدرسة الابتدائية الوحيدة التي بنيت آنذاك، و ليس بعيدا عنها إقليم المسرح و صالة الأفراح عام 1922. و بعدها التوسع نحو الغرب على شكل مستطيل لكن بطيء جدا و ذلك لاحتكاره من قبل المستوطنين الأوروبيين المحدودي العدد ، بحيث توزعت أحياء مركز المدينة على جوانب الشوارع الرئيسية و هي شارع أول نوفمبر في الوسط يوازيه من الجنوب شارعي بشير قصاب و النصر، و من الشمال شارعي محمد خميسي و عبد العزيز خالد على التوالي و يقطعها جميعا شارع رئيسي آخر من الشمال للجنوب و هو شارع الثورة، و تتكون غالبية مبانيها من طبقة واحدة مبنية بالحجارة و سقفها من القرميد و وسطها ساحة صغيرة لها باب كبير يطل على الشارع، و غالبا تستعمل الجهة المطلعة على الشارع للنشاط التجاري و الجهة الداخلية للسكن. أما الأهالي فقد تركزا بالأحياء المحيطة، مثل حي العيد في الجنوب الغربي للنواة المركزية بعيدا بعض الشيء عن مساكن المستوطنين. و استمر التوسع شرقا في حي التركي بنفس الخطة و شمالا في دوار السوق بالقرب من سوق المشاية القديم و في حي المذبح جنوبا بأحياء شعبية يظهر عليها الطابع التقليدي لمساكن مزدوجة و متراسة و متقابلة مع بعضها بشوارع ضيقة و أبواب صغيرة تطل على الشارع مباشرة، و بالرغم من ذلك فإن التخطيط بمركز المدينة بقي على نفس المنوال السابق تقريبا عدا حي بوسيف موسى ( دوار مازوكا سابقا ) الذي يمتد<sup>(1)</sup> على شكل خط طولي متواصل بطول 550 مترا تقريبا من الشمال للجنوب معاكسا في الاتجاه للبناء السابق. و كذلك حي المذبح جنوبا المشابه للحي السابق لأنهما بنيا وفق خطة أمنية أكثر منها عمرانية ( أنظر خريطة رقم 07 ) و تتمثل في تركيز الأهالي في أحياء مبعثرة بعيدة عن الحي المركزي للمستوطنين و هذا يتضح جليا في حي بوسيف موسى الذي أقامته القوات الفرنسية كمحتشد للنازحين من الأرياف، و ليس بعيدا عنه أقيمت ثكنة عسكرية<sup>(\*)</sup> مكلفة بمراقبته و مراقبة الأحياء القريبة منه مثل حي عمر دقو و دوار السوق.

أما في الغرب فقد أقيمت أحياء متشابهة مثل حي الشهداء حاليا و تضخم حي العيد ليمتد جنوبا قريبا من محيط المستشفى و خط السكة الحديدية دون احترام الخطة المتبعة في المركز و ذلك لتكفل الأهالي ببناء مساكنهم دون تدخل السلطات الفرنسية خاصة إبان الثورة المسلحة .

(1) - مركز الدراسات و الانجاز العمراني.سطيّف. مرجع سابق.

(\*) -تحولت بعد الاستقلال إلى دار المعلمين ثم إلى مدرسة فلاحية و حاليا متوسطة تحمل اسم جموع عوف .

## ب-التوسعات الجديدة :

إن اغلب التوسعات الجديدة التي حدثت بعد الاستقلال قد كانت بعيدا عن التجمع العمراني الرئيسي في البداية كنيويات لأحياء جديدة تتوفر على بعض التجهيزات يفصل بينها وبين المراكز حوالي نصف كيلومتر تقريبا ، ثم أخذت الأحياء تتوسع باتجاه المركز لتسد الفراغات الموجودة بينهما و هو ما لم يكتمل انجازه في كثير من المواضع لحد الآن، خاصة في الجهة الشرقية. و يلاحظ أن الأحياء الجديدة تتجمع بأشكال مختلفة طولية أو عرضية، و لكن في غالبها طولية حول شارع الرئيسي الذي يقسمها إلى قسمين متساويين أيضا، و تتلاقى فيها الشوارع بزوايا قائمة كما يتضح في الخريطة 16 باستثناء بعض الأحياء التي تتركز بها العمارات و التي لم تحترم نفس القاعدة، كما هو الحال بأحياء 250 مسكن و 800 مسكن و 663 مسكن، و التي تختلف في نمط بناءها، بحيث يميل بعضها للطابع العربي الإسلامي بنوافذ مقوسة أو أسطح متدرجة و أبواب مساكنها غير متقابلة كما هو الحال بحي 250 مسكن بعكس النمط الأوروبي الذي يتصف باستواء سطح العمارة، و صغر مساحتها و تقابل أبواب مساكنها.

وكانت التوسعات الجديدة كخطة شطرنجية الشكل منتظمة الاتجاه ، باستثناء بعض التوسعات الحديثة في شرق المدينة و غربها، التي لم تحترم نفس الاتجاه لتأثرها بانحدار سطح الأرض كما هو الحال بأحياء قوطالي و ثابت بوزيد في الشرق و حي بورفر في الغرب . و التي شكلت نويات لظهور أحياء كبرى مجاورة لها. و هذا ما أدى إلى نمو المدينة بطريقة نظرية "النوى المتعددة". شهدت مدينة العلمة منذ نشأتها توسعا كبيرا جدا خاصة بعد الاستقلال إذ يعود 53.4% من مبانيها إلى الفترة 1962 - 1987 بحيث ظهرت عدة أحياء رئيسية بالمدينة حاليا مثل أحياء قوطالي و النواة الأولى لحي ثابت بوزيد و أحياء لعبيدي و بورفر و 400 مسكن و 19 جوان 1965. يعادل حوالي 39.6% من مباني المدينة، تليها في تلك المرحلة الحديثة ( 1980 - 1992 ) التي ركز فيها على التوسع الأفقي بظهور نظام التحصيلات و التعاونية العقارية، إذ توسعت المدينة كثيرا في الشمال و الغرب بظهور أحياء حويفي عبد الله ، هواري بومدين و ساعو .وتبين من خلال

دراسة التوزيع النوعي و المجالي لاستخدامات الأرض بالمدينة أن المباني السكنية نسبة 63.87% من مساحة المدينة عام 1992 ، باستثناء المنطقة الصناعية التي تفصل عن المدينة بخط سكة الحديد، بينما تشكل الخدمات و المرافق العامة 25.66% فقط و الباقي هو عبارة عن مساحات شاغرة يمكن استغلالها للخدمات مستقبلا .

و عند دراسة تطور أنماط الاستخدامات الحالية للمدينة تبين أن مساحة الاستخدام السكني قد ازدادت بنسبة 260 % عام 1992 مقارنة بما كانت عليه سابقا، و حدث نفس الشيء تقريبا للخدمات العامة، خصوصا التجارية و التعليمية بحيث ارتفع عدد المؤسسات التعليمية من 27 مؤسسة إلى 38 مؤسسة بينما لم تشهد الخدمات الأخرى نفس الزيادة خاصة الخدمات الإدارية و الصحية بالرغم من مجال نفوذها الواسع الذي يشمل العديد من الدوائر و البلديات المجاورة

- استخدامات الأرض (الوظائف الحضرية لمناطق المدينة):

لتوضيح الصورة الجالية للاستخدامات الحالية لأرض المدينة، و للتمكن من تحديد طبيعة تلك الاستعمالات لكل منطقة، و تم رسم خريطة استخدام الأرض بها شمل جميع أرجاء المدينة و تبين على إثره أن المباني ذات الاستخدام السكني توجد في كل أرض المدينة و تشكل حوالي ثلثي مساحتها الإجمالية، و يظهر التخصص واضحا في كثير من الأحياء التي تفتقر إلى الخدمات العامة كما هو الحال بأحياء 400 مسكن و 46 مسكن و 250 مسكن و حي 19 جوان. بمعنى أن هناك تجمعا كبيرا من المساكن ( 983 مسكنا ) لا يوجد بها سوى 13 محلا تجاريا و حرفيا، و لهذا يمكن أن نطلق عليها اسم أحياء النوم ( *Cites Dortoair* ). إلى جانب هذا تنتشر الأحياء القائمة على أساس عشوائي أي غير مخطط والتي يفتقر معظم سكانها حتى على عقود ملكية للأرض التي أقيم عليها المسكن وهي منتشرة في مناطق مختلفة من المدينة كما هو مبين بالخريطة رقم والتي تبين توزيع المناطق بمدينة العلمة حسب الاستخدام و نفس الصورة تقريبا لقطاع الخدمات و المرافق العامة التي تتركز بوسط المدينة. بحيث تحتل نسبة 62.4 % من مساحة مركز المدينة و وسطها، و تقل تدريجيا كلما اتجهنا نحو الأطراف بدليل أن شارع الثورة و هو شارع رئيسي بالمدينة تنعدم على جانبيه بطول 450 مترا تقريبا المباني السكنية لتترك تنابعا مستمرا للمحلات التجارية ( أنظر خريطة 09 ).

أما النشاط الصناعي الرئيسي بالمدينة فهو يتركز في منطقة مخصصة لذلك و هي المنطقة الصناعية بجنوب المدينة و تبلغ مساحتها الإجمالية حوالي 492 هكتار ، يستعمل 248 هكتارا منها للنشاط الصناعي الرئيسي. و الباقي خصص لتتوضع به مستقبلا النشاطات الحرفية التقليدية، و مستودعات تجارية، و الوحدات الصناعية الخاصة. و التي تتواجد بوسط النسيج العمراني داخل المدينة حاليا، و هي وحدات صغيرة بلغ عددها 34 وحدة<sup>(1)</sup> في مطلع عام 1993 و لا تحتل سوى مساحة صغيرة تقدر بحوالي هكتارين فقط، و هي مساحة غير كافية لمثل هذه الوحدات، بل أن غالبيتها يتوضع في الطابق السفلي من المباني السكنية كما سيتضح لاحقا، و لهذا فضل الباحث فصل منطقة الاستخدام الصناعي عن المدينة، خاصة أنها تنفصل عنها بخط سكة الحديد و الطريق الولائي رقم 171، و لذلك لن ندرجها ضمن المساحة الإجمالية للمدينة لانفصالها عنها.

(1) - مكتب التخطيط لولاية سطيف، مرجع سابق

تبلغ المساحة الإجمالية للمدينة باستثناء المنطقة الصناعية حوالي 724.1 هكتار، يحتل الاستخدام السكني 462.5 هكتار منها تليها في ذلك المناطق الخدمات و المرافق العامة التي تحتل 185.8 هكتارا أي 25.66 % من مساحة المدينة، وتشكل الطرق و الشوارع و الممرات حوالي 102.7 هكتارا منها أي حوالي 14.2 % من مساحة المدينة، في حين هناك 75.8 هكتار ( 10.47 % من مساحة المدينة ) تشكل مساحات شاغرة غير مستغلة و يمكن اعتبارها احتياطات عقارية للمدينة من الممكن استغلالها في البناء كما يتضح خريطة استخدام الأرض بالمدينة ( 09 ).

و يلاحظ أيضا أن نمط الاستخدام يختلف من منطقة لأخرى بالمدينة، بحيث يشكل الاستخدام السكني نسبة مرتفعة من مساحة كل القطاعات العمرانية بالمدينة إذ تتراوح بين 75.7 % من مساحة القطاع الرابع و 51 % من مساحة القطاع الثالث، و نجد أن المساحة التي تشغلها الخدمات و المرافق العامة تتفاوت تفاوتا كبيرا بين قطاع و آخر، بحيث ترتفع نسبة المساحة التي تشغلها التجهيزات و المرافق تتفاوت تفاوتا كبيرا و آخر، بحيث ترتفع نسبة المساحة التي تشغلها التجهيزات و المرافق. كما تنتشر الزراعة خارج الحدود العمرانية للمدينة أي في ضواحي المدينة كما يتبين في خريطة توزيع النشاطات بالمدينة. هذا فيما يخص استخدام الأرض في مجال النشاطات .

**2-1-03** وضعية المساكن و توزيعها في المدينة :

يعتبر المسكن من أهم المؤشرات التي تعكس قدرات المجتمع الحضارية و المادية و خاصة الاقتصادية منها، ودليلا مترجما لماضيه و حاضره، تبعا لأنماط المساكن و ارتفاعها و مواد البناء المستخدمة فيها، و مدى توفر التجهيزات الصحية بها، و التي من خلالها يمكن الحكم على درجة صلاحية تلك المساكن و مدى قدرتها على توفير الراحة لساكنيها.:

**أ- أنماط المساكن بالمدينة :**

تختلف أنماط المساكن من منطقة لأخرى بمدينة العلمة. بحيث يمكن التمييز بين خمسة أنماط رئيسية تبعا لاختلاف تاريخ البناء "عمره" و الإمكانيات الاقتصادية المتاحة التي تحدد مادة و شكل البناء الخارجي و هندسته الداخلية و ارتفاعه و توفر التجهيزات الرئيسية به، و توفره على حديقة، و تتحدد أنماط المساكن بالمدينة على النحو التالي:

**1- نمط العمارة:** و هي مباني عمومية جماعية متعددة الطوابق. بلغ عدد المساكن التي تدخل ضمن هذا النمط 2057 مسكنا. أي 25.95 % من مجموع مساكن المدينة عام 1987 . و هي تتوزع على 355 عمارة، تعود غالبيتها لما بعد الاستقلال، إذ لم يوجد بالمدينة عام 1962 سوى 54 مبنى من هذا النمط منها عمارتين فقط ذات خمس طوابق يضمان 40 مسكنا و ذلك بسبب عدم تكافل السلطات الاستعمارية بتوفير السكن للمواطنين الجزائريين الذين اعتمدوا البناء الفردي بينما كان المستوطنون يفضلون المساكن الخاصة على نمط الفيلات أو المساكن المترامية ليسهل عليها حمايتها و مراقبتها خلافا لفترة ما بعد الاستقلال و التي تكلفت فيها الدولة ببناء المساكن للمواطنين معتمدة النمط الجماعي لتقنين استهلاك المجال الحضري مما أدى إلى 4 - 84 % من عمارات المدينة تعود لهذه الفترة .

و تبين كذلك أن أقل الأنماط انتشارا قبل الاستقلال هو نمط العمارات ( 15.2 % من ضمن النمط ) مقابل 43.6 % للفيلات و 78.1 % للمساكن التقليدية "حوش" ، و تتركز غالبية العمارات بأحياء: ثابت بوزيد، 800 مسكن شرق، المدينة و في حين يقل وجودها بالجنوب و الجنوب الغربي هذا بالإضافة إلى وجود عدة مشاريع سكنية في طور الإنجاز تضم حوالي 15 عمارة بلغت الأشغال بها درجة متقدمة و تتركز في نفس المحاور السابقة الذكر كما يتضح في الخريطة " 10 " .

**2- نمط الفيلات :** مساكن خاصة ترافقها حديقة و ساحة .

**3- مساكن فردية خاصة** دون حديقة و ساحة (عادية) .

**4- مساكن تقليدية** على شكل حوش.

**5- نمط الأكواخ أو المساكن المؤقتة** بإمكان غير معدة للسكن مثل المرآب ، المستودع ، الفندق.

## 04/ الخصائص الديمغرافية والاجتماعية للمدينة:

### 1-04- الخصائص الديمغرافية:

#### 1-04-1 التركيب النوعي و العمري لسكان مدينة العلمة :

إن مجتمع المدينة يعتبر من المجتمعات الشابة الفتية و يميل إلى التعامل في نسبة النوع بين الذكور و الإناث، و لكننا نلاحظ تفاوتاً كبيراً بين فئة عمرية و أخرى خاصة لدى متوسطي السن، كما أن الهرم السكاني يتركز على قاعدة عريضة في الفئات اللاحقة لها في إحصاء عام 1977، و انتقل تأثيرها إلى فئة 40 - 44 في إحصاء عام 1987 . و ذلك يسبب تأثر مواليد هذه الفئة بالمجاعة و الأمراض التي انتشرت بعد الحرب العالمية الثانية خاصة مجاعة 1946 و ربيع 1947 ، إضافة للآثار حوادث 08 / 05 / 1945 التي أدت إلى نقص عدد المواليد الأحياء في هذه الفترة ، و قد تعود لعدم صحة التسجيلات الحيوية في تلك الفترة لانخفاض نسبة النوع كثيراً في هذه الفترة. و إذا أمعنا النظر في تركيب سكان المدينة حسب النوع و العمر يمكن أن نستنتج عدة ملاحظات من أهمها ما يلي :

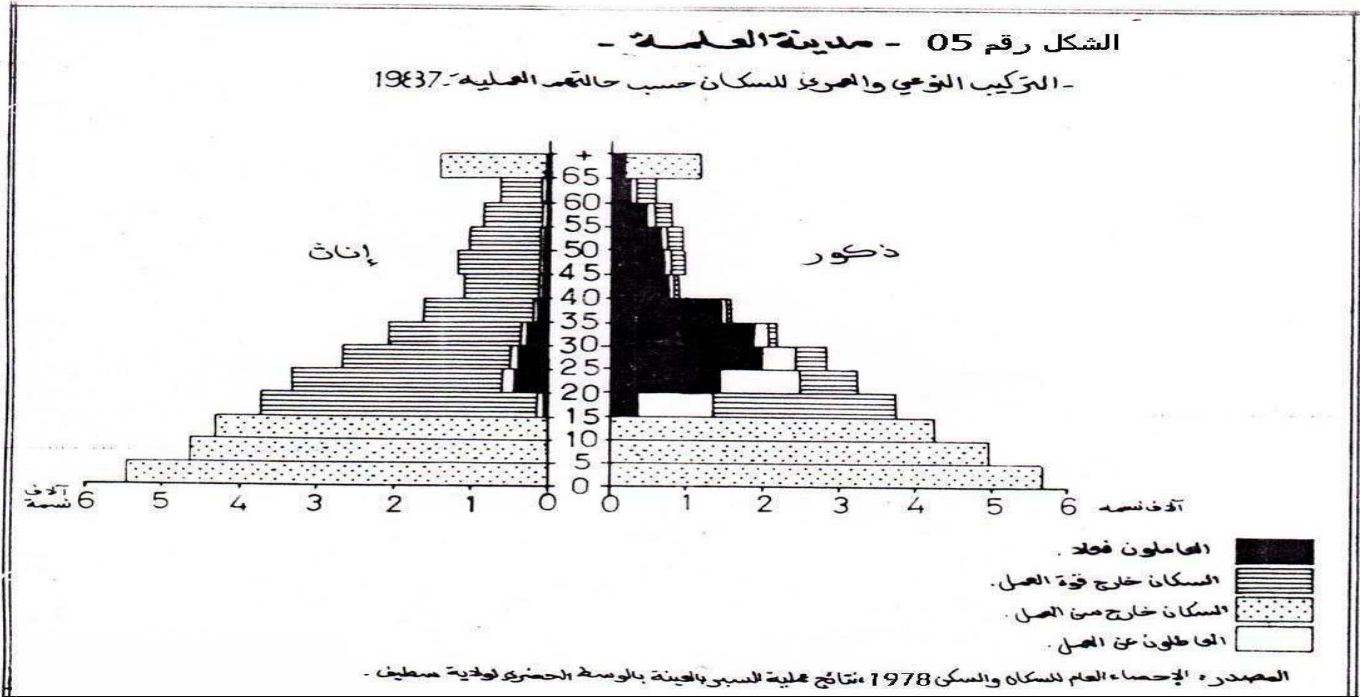
1- انخفضت نسبة الأطفال الذكور أقل من 15 سنة من 51.11 % من مجموع السكان بالمدينة عام 1977 إلى 44.2 % عام 1987 مقابل ارتفاع نسبة متوسطي السن من 45.7 % عام 1977 إلى 52.3 % عام 1987 ، و كبار السن من 3.2 % إلى 3.5 % على التوالي، في حين لم تنخفض نسبة الإناث بهذا المقدار بحيث انخفضت نسبة الأطفال الإناث من 46.5 % من مجموع الإناث بالمدينة عام 1977 إلى 42.2 % عام 1987 و ارتفعت نسبة الإناث من 15 إلى 64 سنة من 49.7 % إلى 53.7 %، و هنا يبين الحجم الكبير للهجرة الوافدة من متوسطي السن للمدينة بحيث ارتفعت نسبة الإناث في سن العمل من 43.2 % عام 1977 إلى 46.1 % عام 1987 ، و هذا ما أدى إلى زيادة احتمالات و فرص الإنجاب بالمدينة في السنوات الماضية، و لكننا نلاحظ ارتفاع نسبة الإناث خارج سن العمل ( أكثر من 50 سنة ) من 10.3 % إلى 11.7 % و بما أن نسبة المقبلات على العمل قد انخفضت و ارتفعت نسبة الإناث خارج سن العمل فإنه يمكن التوقع أن احتمالات و فرص الإنجاب ستخضع مستقبلاً و هذا يتماشى مع اتجاه معدل المواليد حالياً.

2- عند حساب مقدار نسبة التغيير حسب فئات السن\* بين 1977 و 1987 ، و يلاحظ انخفاض كبير في الفئات الصغرى ( أقل من 20 سنة ) و ارتفاعاً كبيراً في الفئات الوسطى من 20 - 39 سنة و سجلت الفئة 30 - 40 سنة أكبر نسبة في التغيير بحيث ارتفعت نسبتها من 3.8 % من مجموع السكان عام 1977 إلى 6.3 % عام 1987 و خاصة لدى الذكور الذين تضاعفت نسبتهم من 1.5 % من مجموع السكان عام 1977 إلى 3.2 % عام 1987 .

\* - نسبة التغيير حسب فئات السن : نسبة السكان في فئة عمرية ما في التعداد الثاني - نسبة السكان في نفس الفئة في التعداد الأول .



و هذا يؤكد دور الهجرة الوافدة للمدينة و التي كانت النسبة الكبرى منها من الفئات الشابة القادرة على العمل، مقابل انخفاض نسبة السكان في الفتين 40 - 49 سنة



### 03-1-2 تقسيم الفئات العمرية للسكان حسب احصاء 1998

حسب نتائج الإحصاء لمدينة العلمة سنة 1998 نلاحظ أن كثافة السكان تقدر بـ 118.37 نسمة، تقسم حسب الفئة العمرية كما يلي :

- الفئة الأولى من [ 0 - 5 ] سنوات تقدر بـ 26.42 أي 22 % و تشمل الأطفال الرضع و المواليد الجدد و الأطفال قبل سن التدريس.

- الفئة الثانية من [ 6 - 18 ] سنة 33.454 نسمة أي 28.27 % و تشمل التلاميذ و الطلبة المهندسين

- الفئة الثالثة من [ 19 - 60 ] سنة و هي مقسمة كما يلي :

أ- الأشخاص في سن العمل 52.594 نسمة أي 44.43 % .

ب- الفئة العاملة ( Active ) 26.042 نسمة، تمثل 22 % و هذه النسبة للفئة في سن العمل

الفئة المشتغلة 20.124 ن، أي 17 % بالمقارنة مع الكثافة الاجمالية و تقدر بـ 33.59 بالنسبة للفئة في سن العمل

ت- النساء الماكثات في البيت 26.551 نسمة و تمثل 22.43 % .

- الفئة الرابعة : 60 فاكثر 65.980 نسمة 5.30 % (1) . هذا فيما يخص الفئات العمرية المكونة لسكان

مدينة العلمة، و حسب الإحصاء العام للسكن و السكان لسنة 1998 .

(1) الإحصاء العام للسكن و السكان. مرجع سابق.

و بالتالي فمجتمع مدينة العلمة من المجتمعات الشابة و الفتية و يميل إلى التعادل في نسبة النوع بين الذكور و الإناث و لكننا نلاحظ تفاوتاً كبيراً بين كل فئة عمرية و أخرى خاصة لدى متوسطي السن .  
و حسب الإحصاءات السابقة سنة 1977 فإن هرم السكان يتركز على قاعدة عريضة في جميع الإعدادات و يضيق بشكل منتظم ما عدا بعض الفئات الشابة مثل 30 - 34 التي كانت أقل الفئات اللاحقة لها في إحصاء عام 1977 . و انتقل تأثيرها إلى الفئة 40 - 44 في إحصاء عام 1987 .

#### 04-2 الخصائص الاجتماعية لمدينة العلمة:

تتوفر مدينة العلمة على مرافق مختلفة تعمل على تلبية احتياجات السكان في مختلف المجالات فهناك مرافق تعليمية، صحية، إدارية، و مرافق ثقافية و رياضية و مرافق خدمية، ..... إلخ .

##### ففي مجال التعليم :

تمتلك بلدية العلمة 25 منشأة للتطويرين الأول و الثاني قماً 321 قسم بنسبة 18.352 تلميذ و مجموع الاستيعاب 57.17 % .

كما تحتوي المدينة على 05 ثانويات و متقن بطاقة استيعاب تقدر بـ 4493 تلميذ، كما تتوفر المدينة على مركزين للإعلام الآلي.  
و في المجال الصحي :

تحتوي مدينة العلمة على مستشفى و كذلك عيادة متخصصة و مستشفى الولادة و مركزان صحيان و كذلك قاعتان للعلاج .  
في مجال الإدارة و الخدمات :

تتوفر المدينة على مؤسسة بنكية و شركة تأمين، و بها أيضاً مركز دائرة و دار بلدية، و مركز الشرطة و مركز بريدي و فرع شركة Sonalgaz. و مركز للدرك الوطن و آخر للضمان الاجتماعي، و مركز للمتقاعدين و نزل .  
المرافق الثقافية و الدينية :

تحتوي مدينة العلمة على 13 مسجد و 06 قاعات للصلاة و هذا داخل التجمع الرئيسي، كما نسجل وجود دار شباب واحدة و بالتالي هناك نقص. و تحتوي أيضاً على مسرح مهياً، و كذلك قاعتان للسنيما غير مستعملة .  
المرافق الرياضية :

تتوفر مدينة العلمة على ملعبان مدرسيان و كذلك قاعة للرياضة و ملعب بلدي يفتح للقاءات الكبرى. كما تتوفر على مساحات خضراء و مساحات للركض الرياضي.

المرافق الخدمية و التجارة:

تتوفر المدينة، على عدة مرافق خدمية نذكر منها: فنادق تتباين في درجة الخدمات على غرار فندق الريف الذي يعتبر أرقى التجهيزات الفندقية بالمدينة، كما نسجل عدة منشآت خدمتية أخرى سواء على الصعيد التربوي، الصحي، الإداري و حتى الأمني كما ذكرنا سابقا. إضافة إلى محطات للنقل الحضري.

أما على الصعيد التجاري فإن مدينة العلمة غنية عن التعريف في هذا المجال فزيادة على الانتشار الواسع و المكثف للتجارة ذات الاحتياج الأولي ( 1<sup>ère</sup> nécessité). في شكل محلات تجارية تتوزع حسب الشوارع، فهناك شوارع تضم من 15 إلى 30 محل تجاري و هي تتناقص من حين لآخر، و قد تزيد في أحياء أخرى عن العدد المذكور سابقا. المدينة معروفة بسوقها الأسبوعية و المخصصة لتجار الماشية حيث تصنف هذه السوق كثالث سوق في هذا الميدان و طنيا بعد تلك المتواجدة بالحراش ثم الخروب<sup>(1)</sup>. هذا بالإضافة إلى مركز تجاري L . E . D . G . S

و ما جعل التجارة هي أهم نشاط مميز لهذه المدينة توفرها على سوقين هامين احدهما مغطى و الآخر مفتوح. كما تشتهر مدينة العلمة بسوقها الكبير والمعروف: " سوق دبي ". هذا الأخير الذي يعتبر مقصدا هاما لجميع التجار و طنيا بحكم موقعها الاستراتيجي في المدينة (بمحاذاة محطة المسافرين). بحيث يخلق حركية مجالية واسعة تتعدى معاملاته حدود البلاد. هذا من جهة و من جهة أخرى فإن السوق و لأنها متواجدة ضمن النسيج العمراني للمدينة و هي على هذه الدرجة من النشاط التجاري فإنها كذلك تعود بانعكاس إيجابي على المدينة من حيث خلق حركية و ديناميكية حضرية هامة تجعل من المدينة هي بدورها نقطة جذب و توافد للتجار من مختلف المدن للعمل و كذا توافد الزبائن لاقتناء مختلف السلع و هذا ما يعرف بعملية الهجرة و هي احدى العوامل المساعدة على نمو و توسع هذه المدينة و لأهمية هذه السوق بالمدينة فقد أنشأ التجار " جمعية تجار دبي " تسعى لتنظيم و هيكلية النشاط التجاري و تنظيمه في هذه المنطقة و قد اصررو على تحويل المدينة إلى قطب تجاري ضخم تسمح للجزائر بدخول المنظمة العالمية للتجارة. و في هذا الإطار فقد أعطى والي ولاية سطيف الضوء الأخضر للشروع في تجسيد المدينة التجارية بالعلمة، والتي صممها منذ أكثر من أربع سنوات مهندسون معماريون و خبراء في التجارة من داخل و خارج الوطن، بعد أن تكفل تجار مدينة العلمة بملف الدراسة، و اختار التجار المدخل الشرقي للمدينة لتجسيد مشروع المدينة التجارية و المتربعة في شطرها الأول على مساحة تصل إلى 12 هكتارا، تحتوي على 500 قطعة أرضية معدة للبناء، تحتضن مساحات تجارية و إدارية شاسعة موزعة على ثلاثة طوابق، إضافة إلى حظيرة للسيارات تتسع لأزيد من 2000 سيارة. ولم يهمل مخطط المدينة الهياكل

(1) - مركز الدراسات و الانجاز العمراني وحدة سطيف. مرجع سابق

الملحقة والضرورية على غرار فندق من أربع نجوم يحتوي على 12 طابقا، صمم بشكل هندسي رائع، جمع بين العصرية والتقليد، سيكون بمثابة منارة سياحية ومركز لراحة المتعاملين الاقتصاديين الجزائريين والأجانب، كما شمل المشروع مسجدا كبيرا وموقفا شاسعا للحافلات، إضافة إلى مساحات خضراء للراحة والاستجمام، وكذا مركز أعمال ضخم يمتد ارتفاعه على مدى 12 طابقا، إلى جانب تخصيص فضاءات لإقامة المعارض والمهرجانات الوطنية والدولية المتعلقة بالتجارة والسياحة. و من المرتقب أن يوفر المشروع عند انطلاق العملية أزيد من 3000 منصب شغل، وسيتمكن من ضمان أكثر من 6000 منصب عمل دائم عند بداية الاستغلال. هذا كله من شأنه الدفع بوتيرة التنمية و الرفع من المستوى الاجتماعي لسكان مدينة العلمة(1)

(1): [www.setif.net](http://www.setif.net) مليون دولار لمشروع المدينة التجارية بالعلمة - سطيف\_نت موقع ولاية سطيف - الجزائر.

## 05-التجهيزات الحضرية:

تتمثل في الشبكات التقنية لتوزيع المياه الصالحة للشرب، و شبكة صرف المياه المستعملة و مياه الأمطار، و شبكة توزيع الكهرباء و الغاز و الهاتف، و شبكة الطرق و الشوارع العمومية و شبكة النقل داخل المدينة.

05-1: الشبكات التقنية :

05-1-1- شبكات المياه الصالحة للشرب:

أ-الشبكات:

اعتمدت النواة الأولى لمدينة العلمة على: عين تفتيكية لفترة طويلة إلى أن تم تمديد الشبكة الأولى لقنوات المياه الصالحة للشرب عام 1907. من: عين جرمان ( تبعد 6 كلم عن المدينة ) كعامل مساعد للعيون المائية المحلية التي كانت متناثرة في أرجاء المدينة، و لكن نظرا لتوسع المدينة فقد شهدت عجزا كبيرا في هذا المجال خاصة خلال السبعينات و مطلع الثمانينات ، إذ أن أحياء كبرى كانت محرومة من الماء لغاية 1983 حيث تم ربط المدينة بمنبع: الدهاشمة الذي لم يكن كافيا لسد العجز اليومي، إلى أن تم ربطها مؤخرا بسد: عين زادة الذي يمكنه تغطية العجز الحالي و احتياجات المدينة لعدة سنوات قادمة .

ب-طاقة التخزين اليومية:

تبلغ طاقة التخزين الحالية للمدينة 5750 مترا مكعبا فقط، تجمع في عدة خزانات تتركز جميعها بشرق المدينة ، لاستغلال الارتفاع الطبيعي له عن بقية المناطق الأخرى من المدينة و هذه الخزانات هي :

1- خزان سعة 750 م<sup>3</sup> واحد منهما :و هما من النوع النصف مغطى أقيما على ربوة ارتفاعها 976 متر . تمون من منبعي جرمان و سيدي مسعود ، و يغذيا وسط المدينة .

2- خزان واحد بسعة 250 م<sup>3</sup> خاص بحجى: قوطالي على ارتفاع 980 مترا يعتمد على بئر قوطالي و هو من النوع المغطى .

3- خزانين بسعة 2000 م<sup>3</sup> ، واحد منهما في شمال شرق المدينة بعيدا عن التجمع العمراني تم إنجازهما سنة 1983 ليمونا جميع الأحياء الأخرى من المدينة بالمياه المجمعة من محطة الضخ بدهامشة، و قد حول أحدهما مؤخرا ليستقبل المياه المجمعة من سد عين زادة .

4- خزان بسعة 5000 م<sup>3</sup> في طور الإنجاز لتجميع المياه المنقولة من سد عين زادة و من المقرر أن يغطي كل أرجاء المدينة، مع انه في البداية كان مقرا إنجاز خزانين بسعة 10000 م<sup>3</sup> . و لكن لظروف اقتصادية ألغى أحدهما. و قد شرع في إنجاز الآخر بشرق المدينة على ارتفاع 990 متر و هو من النوع السطحي .

## 2-05 شبكة الطرق:

الطرق:

تمر على مدينة العلمة 03 طرق رئيسية و هي كما يلي :

- الطريق الرئيسي رقم 05 الجزائر - قسنطينة
- الطريق الرئيسي رقم 77 ميله - باتنة .
- الطريق الرئيسي رقم A 77 فرجيوه - العلمة (1).

و هذا ما جعل المدينة "منطقة جذب" و هو ما ساعدها على النمو فهي تعتبر كقلب رابط بين مختلف الجهات مما سهل لها التفتح على مختلف المناطق و هذا يتبين لنا من خلال حركة المرور في هذه المدينة (خريطة رقم 07 - 08) . و هذا ما دفعنا للتحدث عن النقل في المدينة.

إلى جانب الحافلات داخل المدينة، استخدمت مؤخرا سيارات الأجرة للنقل الحضري، يبلغ عددها حاليا 11 سيارة تخدم 8091 ساكن من سكان المدينة، و هذا غير كاف مقارنة بالمعايير العالمية أو الوطنية لبعض المدن الأخرى بالبلاد و التي بلغت سيارة لحوالي 220 ساكن بولاية عنابة سنة 1991 (2) . و لهذا يقوم بعض الأشخاص باستغلال سياراتهم الخاصة بطريقة غير قانونية لنقل الأشخاص داخل المدينة، لعدم وجود العدد الكافي من سيارات الأجرة المخصصة للنقل الحضري في حين يرتفع هذا العدد بالنسبة لسيارات الأجرة التي تقوم بالعمل على الخطوط الخارجية للربط بين المدينة و المدن الأخرى في البلاد عامة و مدينة سطيف خاصة و و البالغة 132 سيارة .

-النقل الخارجي :

تقوم مجموعة من وسائل النقل العام و الخاص بتأمين نقل الأفراد من و إلى مدينة العلمة نحو باقي الجهات، و يحتل النقل بالحافلات، الأهمية الكبرى في هذا المجال إذ تقوم عدة مؤسسات للنقل بالتأمين هذه الحركة و هي :

أ- المؤسسة العمومية لنقل المسافرين ما بين البلديات لدائرة العلمة *EPITV* .

ب- المؤسسة العمومية لنقل المسافرين بالشرق *EPTVE* .

ت- شركات القطاع الخاص .

ث- دور سيارات الأجرة .

ج- دور السكك الحديدية .

و لكل واحدة منها ور خاص بها (2) .

(1) - مركز الدراسات و الانجاز العمراني وحدة سطيف . مرجع سابق

(2) - بو البحري سيلم ، بن همودة عيسى : " دراسة شبكة النقل في ولاية عنابة (مشروع لنيل شهادة مهندس دولة في التهيئة الحضرية و الاقليمية - معهد علوم الأرض ، جامعة قسنطينة

## الفصل السادس

### المجال الخاص للبحث الميداني وإجراءاته المنهجية

تمهيد

01/التعريف بالمجال الخاص للبحث

02/ الإجراءات المنهجية

\*المنهج المعتمد في الدراسة

\*أدوات جمع البيانات

\*العينة وطريقة اختيارها

## تمهيد

إن امتداد وتوسع المدينة اخذ شكلين هناك شكل النمو العشوائي أو ما يسمى بالتوسع التلقائي أو الغير مخطط وهو "أي غير قائم على قاعدة مخططة" مانج عنه ظهور أحياء شعبية غير مخططة وغير مهياة نذكر منها في مدينة العلماة.(حي بملولي ،حي عمار حي السجرة حي بوخبله...)،وهي تتوزع بمناطق مختلفة في المدينة،أما الشكل الثاني فيمثل نمو وتوسع المدينة والقائم على أساس مخططات التوجيه والتهيئة والتعمير التخطيط .

ولتحقيق أهداف البحث المذكورة سابقا لابد من اخذ عينة تمثل كل مناطق المدينة بشكليها المخطط والغير مخطط،وبالتالي قمت وبمساعدة احد القائمين على عملية الإحصاء العام للسكان والسكن 2008 في المنطقة على التعرف على أهم الأحياء التي تخدم أهداف الدراسة وقد توصلنا إلى اخذ عينة من الحي الأول "بملولي" وكذا من الحي الثاني "هواري بومدين" وبناء على الاستطلاع سأقدم مميزات هذين المجالين ،وقد قسم كل حي من هذه الأحياء في التقسيم الإداري إلى جزئين ،وبالتالي تم اخذ عينة من الجزء الأول لحي بملولي .أما حي هواري بومدين فتم اخذ عينة من جزئه الثاني.



## 01/التعريف بالمجال الخاص بالبحث

## 01-1 الحدود الإدارية لمنطقتي البحث:

أولا حي بملولي: حي بملولي يحده شمالا الجزء الثاني لحي بملولي ومن الجنوب الحي التساهمي، من الشرق ريق حملة البريد، و من الغرب حي هواري بومدين.

ثانيا حي هواري بومدين: يحده شمالا: الجزء الثاني لحي هواري بومدين، ومن الجنوب محطة بترين+فندق ريف وطريق سطيف من الشرق حي بملولي ، وأما من الغرب:محطة المسافرين+مكتب البريد والمواصلات

## 02-2 الخصائص العمرانية لمجال البحث:

أولا يمثل حي بملولي من الأحياء الغير مخططة في مدينة العلمة كما ذكر سابقا هو احد الأحياء المكونة لشارع دبي "الشارع التجاري لمدينة العلمة" وظهر هذا الحي نتيجة نزوح السكان من مناطق مختلفة إلى هذه المنطقة للعمل في مجال التجارة ، وتعود بدايات إنشاء الحي عام 1983 و من ثم بدا بالتوسع و الامتداد.

-تبلغ مساحته 50.75/هكتار، ويبلغ عدد المساكن في حي بملولي 155. ومن الناحية العمرانية يتكون من مجموعة المباني الغير منظمة والمبعثرة ونمط المساكن في هذا الحي هو النمط العادي ،وتحتاج هذه المنطقة إلى عملية تهيئة وتجهيز للطرق كما يحتاج إلى تهيئة طريق جميلة الذي يعتبر احد مكوناته.

ثانيا حي هواري بومدين: يعتبر أحد الأحياء المكونة للشارع التجاري الكبير "شارع دبي" لمدينة العلمة وهو مقسم إلى جزأين و هو من الأحياء الحديثة و المخططة في مدينة العلمة. تعود بداية نشأته إلى التسعينيات بالتحديد عام 1991م، وتبلغ مساحته 80/هكتار. وهو كما قلنا سابقا قائم على عمليات تخطيط وعملية تهيئة حضرية التي تهدف لإعادة فحص البنية الحضرية وبالتالي القضاء على النمو العشوائي. وتقدر عدد المساكن بهذا الحي 218 ذات النمط الحديث "فيلا" وقائمة على أساليب مخططة حيث تعتمد السكان بناء مساكن وفي نفس الوقت إمكانية استخدامها لمجال العمل فتم بناء مستودعات او محلات من الأسفل واستخدام الجزء العلوي للسكن (1).

(1) :مركز الدراسات و الانجاز العمراني. وحدة سطيف.مرجع سابق

**-03- الخصائص الاجتماعية والثقافية**

أولاً حي بهلولي يقدر عدد السكان في هذا الحي بـ: 1147ن وكل المناطق فسكانها معظمهم مشتغلين في النشاطات التجارية وهو السبب الأول لقدمهم هذه المنطقة

حي بهلولي كمختلف الأحياء في المدينة يمارس سكانه النشاطات المتمثلة في التجارة، ميكانيك السيارات صناعة مواد البناء، التلحيم ومحلات تجارية مختلفة.. وكذلك التجارة هي النشاط الأول البارز لمعظم سكان هذه المنطقة سواء التجارة بالجملة أو بالتجزئة ويجوي هذا الحي على شبكة المياه الصالحة للشرب وشبكة الصرف الصحي وشبكة الكهرباء. كما تنتشر بعض محلات الحرف في هذا الحي وورشات الميكانيك والتلحيم وصناعة مواد البناء، كما تتوفر على قاعة علاج. ومساحة للعب غير مهيأة ومدرسة ابتدائية ومسجد

ثانياً حي هواري بومدين: يبلغ عدد سكان هذا الحي 976ن وقد جاءوا من مناطق مختلفة من المدينة قصد ممارسة النشاط التجاري ويعتبر انتقلهم إلى هذه المنطقة احد عوامل التحضر وتوسع المدينة وهو الهجرة.

يتوفر هذا الحي على عدة منشآت أهمها بناية أجهزة المراقبة والقياس، الحماية المدنية الأمن الحضري الوحدة للشرب شبكة الصرف الصحي شبكة الكهرباء كما تتوفر على شبكة الإنارة العمومية وشبكة غاز المدينة وشبكة الهاتف العمومي. كما لاحظنا عند زيارتنا لهذا الحي، ولأنه مخطط فلا بد من تهينة المجال الخارجي لكل المساكن وهو ملاحظناه، أما فيما يخص نشاط السكان فهذا الحسي فالنشاط التجاري هو البارز واهم مورد لدخل المدينة وبالتالي أهم المراكز التجارية والمحلات التجارية الكبرى وخاصة أن المدينة تعتبر قطب تجاري مهم في الوطن ككل وبالتالي فهي تعتبر كموزع للسلع لمختلف المراكز التجارية الكبرى في البلد، كما تنتشر محلات تجارية للبيع بالتجزئة أي محلات تجارية صغيرة ولا يقتصر الشارع التجاري الكبير في هذه المدينة "شارع دبي" وهو لا يقتصر على تجارة سلع معينة وإنما تنتشر فيه كل السلع وهو ما ساعد على حركية هذه المدينة ونشاطها الدائم، وبالتالي نتج عنها الفوضى والاكتضاض وهي من المشاكل التي عبر عنها السكان في كلا المنطقتين. (1)

(1):مركز الدراسات و الانجاز العمراني. وحدة سطيـف . المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير (مراجعة مارس 2006)

## 02/ المنهج و الأدوات المستخدمة في الدراسة:

## 02-1 المنهج:

إن استخدام واختيار المنهج يختلف باختلاف طبيعة المواضيع والظواهر التي تتناولها العلوم الاجتماعية، فالباحث بحاجة إلى منهج يتبعه في كل مراحل بحثه و المنهج هو عبارة عن مجموعة العمليات و الخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه<sup>(1)</sup>، وبالتالي فالمنهج ضروري للبحث. حيث هو عبارة عن مجموعة من الطرق تطبق من أجل الكشف عن الظواهر و العلاقات التي تربط بين بعضها البعض وتتوقف عملية اختيار منهج معين دون سواه.

وانطلاقاً من موضوع الدراسة الذي نحاول من خلاله معرفة عوامل التحضر في المدن المتوسطة و خصائص هذه الظاهرة في هذا النوع من المدن استخدامنا المنهج الوصفي التحليلي والذي يعني طريقة من طرق التحليل و التفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية ومشكلة اجتماعية<sup>(2)</sup>.

و الهدف من استخدامنا لهذا المنهج هو وصفنا لظاهرة محل الدراسة، ومحاولتنا تسليط الضوء عليها وتوضيحها بشكل دقيق، وذلك من خلال جمع البيانات و تحليلها وبالتالي الوصول إلى استنتاجات عامة في نهاية البحث، إضافة إلى استعانتنا ببعض المبادئ الإحصائية لمعالجة البيانات التي تم جمعها عن طريق المقابلات التي أجريت مع الباحثين. وقد استعنا بالمنهج المقارن في مقارنة بعض الخصائص بين المنطقتين. أما عن المجال الزمني لدراسة الميدانية استغرقت عملية جمع البيانات الخاصة بالدراسة الميدانية 16 يوماً، تم وضع برنامج من أجل الحصول على معلومات من مختلف المكاتب المذكورة سابقاً "مكتب الإحصاء ومكتب الدراسات" وكذلك التعرف على أحياء المدينة جيداً، لأن المعرفة السابقة للمدينة كانت سطحية، وبالتالي لا بد من التعمق في معرفتها لتطبيق الاستمارة في المجال الذي يمثل المدينة ككل، ومن هنا قمنا بجمع الوثائق حول حي بملولي الذي يمثل أحد الأحياء الغير مخططة وحي هواري بومدين الذي يعتبر أحد الأحياء المخططة بالمدينة و اللذان يعتبران مجال الدراسة أي مجال تطبيق الاستمارات.

تم جمع المعلومات في 6 أيام وذلك لأن المراكز بعيدة عن بعضها البعض وتم تطبيق الاستمارة في الخالين حي بملولي 5 أيام وحي هواري بومدين 5 أيام.

ومن ثم قمنا بمراجعة البيانات وتفريغها في جداول والتعليق عليها وهذا ما سيظهر في الصفحات اللاحقة.

(1): رشيد زرواطي، تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية (الطبعة الأولى، المسيلة، الجزائر 2002) ص 119.

(2): عمار بوحوش، محمد الذبيبات، مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، (ديوان المطبوعات الجامعية: 1995). ص: 129

## 02-2 أدوات جمع البيانات:

### 02-2-1 الملاحظة:

تعتبر الملاحظة أحد أدوات جمع البيانات، وتستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الدراسة النظرية أو المكتبية، كما نستخدم في البيانات التي لا يمكن جمعها عن طريق الاستمارة أو المقابلة أو الوثائق أو السجلات الإدارية أو الإحصائيات الرسمية والتقارير أو التجريب، ويمكن للباحث تبويب الملاحظات وتسجيل ما يلاحظه من المبحوث سواء كان كلاماً أو سلوكاً، حيث تعتمد على حواس الباحث أو مهاراته وقدرته على التحليل.

و للملاحظة أنواع أكثرها انتشارا الملاحظة البسيطة أو الملاحظة<sup>(1)</sup> بالمشاركة، ولقد استخدمنا في الدراسة الملاحظة البسيطة المباشرة التي هي من أكثر الأدوات شيوعاً في الدراسات الوصفية، فهي تعطي للباحث صورة كاملة عن المجتمع المبحوث وقد تمت عند تنقلنا عبر قطاعات الحي، حيث تمكنا من ملاحظة المرافق و التجهيزات التي تتوفر عليها المساكن وكذلك سلوكيات وتعاملات الأفراد مع بعضهم البعض داخل هذا الحي، وكذلك ملاحظة تصرفات المبحوثين وانفعالهم أثناء المقابلة وملئ الاستمارة.

### 02-2-2 المقابلة:

وتعرف المقابلة على أنها تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم على المقابلة أن يستشف معلومات أو أداء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين للحصول على بعض البيانات الموضوعية<sup>(2)</sup> "كما تعرف أنها وسيلة تقوم على حوار حديث لفظي مباشر بين الباحث و المبحوث"<sup>(3)</sup>.

كما تعد المقابلة إحدى أدوات جمع البيانات فعن طريقها تقصى الباحث -

الدراسة، وهي تحتل مركزاً هاماً في البحث السوسولوجي و هي أكثر الوسائل شيوعاً واستخداماً لما تمتاز به من البساطة و المرونة، ويشترط أن يكون الباحث محايداً، أما المبحوث فهي تتيح له حديث الإفصاح عن أفكاره ومشاعره و أدائه حول موضوع الدراسة كما أنها تسهل ملئ الاستمارة بالنسبة للفئة التي تجهل القراءة والكتابة.

### 02-2-3 الوثائق و السجلات:

- تعتبر الوثائق و السجلات إحدى أدوات جمع البيانات فيها يرجع الباحث إلى جمع البيانات حول الموضوع أو فقط بعض المحاور من الوثائق و السجلات الإدارية، و تكون البيانات و السجلات الإدارية بيانات تكميلية

(1) - عبد الباسط محمد حسن. أصول البحث الاجتماعي، (مطبعة لجنة البيان العربي. الطبعة الثامنة 1963) ص 33.

(2) - طلعت إبراهيم لظفي، أساليب وأدوات البحث الاجتماعي. (دار غريب للبحث و النشر القاهرة. مصر 1995) ص 85-86.

(3) - فضيل ديليو و آخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية. (منشورات جامعة منتوري قسنطينة. الجزائر) ص 191.

للاستمارة و المقابلة و الملاحظة و هذه الوثائق أو بعضها فقط ووظيفتها تكميلية في التحليل، التفسير و التعليل<sup>(1)</sup>.

- هذه الوثائق و السجلات تحصلنا عليها عن طريق المؤسسات الخاصة (مكتب الدراسات التقنية) وكذلك (مكتب الإحصاء و التخطيط لبلدية العلمة) و استفدنا منها بالحصول على خرائط لمدينة العلمة ككل و كذلك الأحياء المكونة لها و المكتب التابع لحظيرة البلدية مكتب التخطيط و الإحصاء سابقاً الذي تمت فيه عملية الإحصاء لسنة 2008 تمكنا من الأحياء المخططة و كذلك معرفة الحدود الإدارية لحي (بملولي و حي هواري بومدين) و عدد السكان و المباني المشغولة منها والشاغرة، والخدمات المتوفرة في هذا الحي.

كانت هذه هي أهم الأدوات التي استخدمها الباحث في جمع البيانات التي وردت في هذه الدراسة.

**02-2-4- الاستمارة:** تمثل الاستمارة أداة هامة في البحث الميداني ويعرف بأنها نموذج بضع مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مسألة ثم تنفيذ الاستمارة إما عن طريق المقابلة الشخصية أو أن ترسل إلى المبحوثين عن طريق البريد<sup>(2)</sup> كما أنها تعرف كأنها مجموعة أسئلة بعضها مفتوحة وبعضها مغلقة والبعض الآخر أسئلة تصنيفية فهي وسيلة من وسائل جمع البيانات اللازمة و الكافية عن موضوع الدراسة حيث تستخدم في معظم البحوث الميدانية.

و الاستمارة لا تكون ذات أهمية دون الاعتماد في صياغتها وفق ما يمثله مجال البحث مادياً، ثقافياً واجتماعياً<sup>(3)</sup>. وتضم استمارة هذه الدراسة مجموعة من الأسئلة قمنا بتقسيمها إلى ستة أقسام وتضم 45 سؤالاً.

القسم الأول: الخصائص العامة للمبحوث من 1 إلى 7.

القسم الثاني: الخصائص الاقتصادية و المهنية من 8 إلى 16.

القسم الثالث: العلاقات الحوارية من 17 إلى 20.

القسم الرابع: من الناحية الاجتماعية و الثقافية من 21 إلى 26.

القسم الخامس: الخصائص العمرانية من 27 إلى 33.

القسم السادس: المواقف و الآراء من 34 إلى 45.

(1): رشيد زرواطي، مرجع سابق، ص 156-157.

(2): محمد علي محمد، علم الاجتماع و المنهج العلمي. (دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى القاهرة-مصر. 1980) ص:339.

(3): إسماعيل بن السعدي، أساسيات في منهجية و تقنيات البحث في العلوم الاجتماعية. (منشورات جامعة قسنطينة. الجزائر. 2005) ص:114.

العينة وطريقة اختيارها:

العينة هي مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية وهي تعتبر جزء من الكل<sup>(1)</sup>. واختيار العينة يرتبط بمدى تمثيلها للمجتمع محل البحث، ولتحقيق الأهداف المعلنة سابقا يتعين تحديد عينة تتناسب ووضعية مجتمع البحث والمكون مجاله من منطقتين اللتان يمكن أن تمثلتا نموذجين يعبران عن الخصائص المميزة لمجتمع المدينة مجال البحث بحيث تمثل كل منطقة مجموعة من الخصائص العمرانية تختلف عن الأولى وقد حدد في هذا البحث بالشكل التالي:

المجموعة الأولى: وهي نموذج التوسع الغير محطوط وتمثله مجموعة حي بملولي. ونموذج التوسع المخطط الناتج عن مخططات التهيئة والتعمير تمثله مجموعة حي هواري بومدين. ولتحديد العينة الممثلة لكلا المجموعتين، كان من الضروري التعرف على عدد المساكن في كل مجموعة وهذا بالرجوع إلى آخر إحصاء للسكان والسكن 2008 كما يتبين لنا في الجدول التالي:

جدول رقم (09): توزيع المجموعات السكنية في منطقة البحث.

عدد السكان	المساكن	المجموعات السكنية	رقم القطاع	حي
1147	155	626-627-628-631-632-636-635	029	حي بملولي
976	218	585-586-587-588-589-590-591-592-594-595-596-597	033	حي هواري بومدين
2123	333			الجموع

(1): رشيد زرواطي، مرجع سابق، ص

المجموعة الأولى: تتكون حسب الإحصاء الأخير من 07 مجموعات إحصائية و التي يمثلها القطاع رقم 29. و يتضمن هذا الأخير 155 مسكن موزع على 07 مجموعات إحصائية مذكورة سابقا، و بالنظر إلى احتمال عدم التجانس الاجتماعي لهذه المجموعة نتيجة للخلفيات التاريخية المتباينة للسكان (اختلاف الأصل الجغرافي للسكان المقيمين بها). فإنه يتعين اختيار نسبة ممثلة و متيحة لظهور مختلف الفئات و من ذلك تم اقتراح نسبة 50% من مجتمع المنطقة بحيث يصبح حجم العينة في المجموعة الأولى على النحو التالي:

$$77.5 = \frac{50 \times 155}{100}$$

وللفائدة الإحصائية 78 مفردة

- و من أجل تعيين و تحديد وحدات العينة السابقة لابد من تحديد المسافة الفاصلة بين مفردة و أخرى و ذلك حسب الطريقة التالية  $2 = \frac{155}{78}$  وهو المسافة الفاصلة بين مفردات العينة. و من ثمة يمكن تعيين الوحدات الممثلة لمجتمع البحث اي: من (1 إلى 155) بحيث كانت المفردة الأولى هي رقم 1 طبقا للقاعدة (2 - 1) و ذلك كما يبينه الجدول الموالي:

جدول رقم ( 10 ) : المساكن المعينة في حي بملولي.

عدد المساكن المعينة	ارقام المساكن المعينة	عدد المساكن	ترتيب القطاعات	الترقيم التسلسلي للمجموعات
13	1-2-3-4-5-6-7-8-9-10-11-12-13 14-15-16-17-18-19-20-21-22-23 24-25	25	627	01
8	26-27-28-29-30-31-32-33-34-35 36-37-38-39-40-41-42	17	628	02
11	43-44-45-46-47-48-49-50-51-52 53-54-55-56-57-58-59-60-61-62 63	21	631	03
7	64-65-66-67-68-69-70-71-72-73 74-75-76-77-78	15	632	04
11	79-80-81-82-83-84-85-86-87-88 89-90-91-92-93-94-95-96-97-98 99	21	635	05
9	100-101-102-103-104-105-106 107-108-109-110-111-112-113 114-115-116-117-118	19	636	06
19	119-120-121-122-123-124-125 126-127-128-129-130-131-132 133-134-135-136-137-138-139 140-141-142-143-144-145-146 147-148-149-150-151-152-153 154-155	37	926	07
		155		



بالنسبة للمجموعة الثانية "حي هواري بومدين" يتكون من 12 مجموعة إحصائية موزعة على القطاع 33، ونظرا لاحتمال تجانس مجتمع البحث تم اقتراح نسبة 25% متناسب ومجتمع البحث وبنفس طريقة المجموعة الأولى تم تحديد

$$\text{العينة على النحو التالي: } 55 = \frac{25 \times 218}{100} \text{ مفردة}$$

وتم تحديد مسافة الاختيار التي تفصل بين وحدات المجتمع  $3.96 = \frac{218}{55} \simeq 4$  وهو المدى المعتمد بعد تشكيل إطار العينة المتمثل في قائمة المساكن المرتبة ترتيبا تسلسليا أي (1-218) نأخذ رقم 2 كمفردة و بإضافة مسافة الاختيار 4 تصبح المفردة الثانية هي 6 حتى نصل إلى آخر مفردة. وهذا ما يبينه الجدول التالي:

جدول رقم ( 11 ) : المساكن المعنية في حي هواري.

عدد المساكن المعنية	إطار المعاينة	عدد المساكن	ترتيب القطاعات	الترقيم التسلسلي للمجموعات
1	2	4	585	01
1	6	4	586	02
6	30-26-22-18-14-10	25	587	03
5	50-46-42-38-34	20	588	04
5	70-66-62-58-54	20	589	05
5	90-86-82-78-74	20	590	06
3	102-98-94	12	591	07
3	114-110-106	10	592	08
7	142-138-134-130-126-122-118	29	594	09
6	166-162-158-154-150-146	24	595	10
6	190-186-182-178-174-170	24	596	11
7	218-214-210-206-202-198-194	26	597	12

علما أن وحدات المعاينة تمثل أصحاب المساكن في هاتين المنطقتين المتمثلة في أرباب الأسر أو من ينوب عنهم في غيابهم و لهم مسؤولية في الأسرة وهؤلاء هم مصدر المعطيات الميدانية التي يتم جمعها عن طريق الاستمارة وقد تم اختيار هذا النوع من العينة لأنها تقل فيها فرص الخطأ وبذلك يكون لأفراد العينة المختارة فرص متكافئة ومتساوية في الاختيار<sup>(1)</sup> كما ذكرنا سابقا.

(1): محمد سعيد فرح. لماذا؟ كيف؟ نكتب بحثا اجتماعيا. (كلية الاداب طنطا- د. ط. ت. مصر) ص: 36

# الفصل السابع: عرض وتحليل البيانات الميدانية وتفسيرها

تمهيد

01 / الخصائص العامة للمبحوثين

02 / الناحية الاقتصادية والمهنية

03 / العلاقات الجوارية

04 / الناحية الاجتماعية والثقافية

05 / الخصائص العمرانية

06 / المواقف والآراء

النتائج العامة والخاصة

## تمهيد

بعد جمع البيانات ومراجعتها، تمت عملية التفريغ في جداول بسيطة ومركبة وتم التعامل معها حسب المحاور في الاستمارة. أي كل محور والجداول الخاصة به وبعد التفريغ وحسب النسب المئوية تم التعليق على هذه الجداول. وفي هذا البحث ولتحقيق أهدافه، قمنا كما وضحنا سابقا بتطبيق هذه الاستمارة في منطقتين وبالتالي ففي التفريغ جمعنا بين هاتين المنطقتين في جدول واحد، أي جمعنا التكرارات الخاصة بالمنطقتين وكذا النسب المئوية، و التعليق عليها كان على أساس مجموع النسب المئوية. وهذا ما سنلاحظه في الخانة الأخيرة من الجداول و في بعض التعليقات كان من الضروري الفصل بين تعليق كل حي، ففسرنا وفصلنا النسب المئوية الخاصة بالحي الأول ثم وضحنا النسب المئوية للفصل الثاني وهذا دائما بعد التعليق عليها على أساس مجموع النسب المئوية الموجودة في الخانة الأخيرة من الجدول، وجاء التعليق على كل الجداول حسب ما يخدم أهداف البحث ومؤشرات الفرضية كما يجب الأخذ بعين الاعتبار مفردات العينة لأنه في بعض الحالات أين تكون نفس النسبة في المجموعتين لكن ليست متساويتين لان عدد مفردات المجموعة الأولى 78 والمجموعة الثانية 55 وبالتالي هناك اختلاف في النسبة. اما المجموع العام هو 133

أولاً: الخصائص العامة للمبحوث

إن الجانب الديموغرافي له أهمية في توضيح الخصائص الأولية للمجتمع، من حيث الجنس، السن، المهنة الحالة العائلية، والحالة التعليمية وعدد أفراد الأسرة. ويتكون هذا المحور من 07 جداول تبدأ بالرقم 01 إلى غاية الجدول رقم 07 والجدول الأول يبين نسبة كل من الجنسين الذكر والأنثى، وهذا من خلال العينة التي قمنا بمقابلتها حيث تعتمدنا مقابلة أرباب الأسرة، وفي حالة غياب رب الأسرة قابلنا من ينوب عنه عادة في غيابه وقد كانت أما الزوجة أو الابن الأكبر وهذا من اجل الحصول على مصدر موثوق به ومعلومات صادقة، أما الجدول الثاني فيبين توزيع المبحوثين وذلك حسب السن وحسب مقابلتنا لأرباب الأسر، فلا بد أن تكون الفئة المبحوثة النسبة الكبيرة هي من كبار السن. وكانت الفئة العمرية تبدأ من 25 سنة وتنتهي 75 سنة. والجدول الثالث يبين التوزيع حسب مكان الميلاد، وقد حددنا في هذا السؤال المكان إما ريف أو مدينة، والجدول الرابع يبين توزيع المبحوثين حسب المهنة ولم يحدد الوظائف التي يمارسها في هذا الجدول، بل حددنا فقط إذا كان عاملاً أو بطالاً أو متقاعدًا. وفي الجدول الخامس المتعلق بتوزيع المبحوثين حسب الوضعية العائلية وحددنا ذلك في الحالات التالية: أعزب، متزوج، مطلق، أرمل ونفس الشيء إذا قمنا بمقابلة من ينوب عن رب الأسرة. أما الجدول السادس فتطرقتنا فيه إلى معرفة المستوى التعليمي للمبحوثين وقد حددنا من أدنى إلى أعلى مستوى: من لا يقرأ ولا يكتب ثم المستوى الابتدائي فالمتوسط وبعده الثانوي ثم الجامعي مع مراعاة مستوى التعليم في القديم، لأن هذه الفئة كما ذكرنا معظمها كبار السن فلا تتوقع أن نجد معظم المبحوثين في المستوى الجامعي وذلك بسبب الظروف التي كانوا يمرون بها في القديم، أما الجدول السابع وهو الجدول الأخير في هذا المحور فقد حاولنا تحديد عدد أفراد الأسرة وذلك بمعرفة الجانب الديمغرافي للمبحوثين وقد أخذنا بعين الاعتبار ثقافة المبحوثين واختلاف وجهات النظر حول تحديد النسل بالمقارنة مع رأي الجيل الجديد الذي يحاول تحديد أقل عدد ممكن من أفراد الأسرة، وهذا راجع إلى اختلاف التفكير واختلاف الزمان. وكل هذا سيظهر من خلال جداول هذا المحور إلى جانب النسب المئوية و المجموع العام لكلا المنطقتين.

جدول رقم ( 01 ) : يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس

النسبة %	المجموع الكلي	المجموعة الثانية		المجموعة الأولى		الجنس
		النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
79	105	82	45	77	60	ذكور
21	28	18	10	23	18	أنثى
100	133	100	55	100	78	المجموع

في هذه الدراسة حاولنا مقابلة المسؤول عن الأسرة أو من ينوب عنه عند غيابه، وعادة ما يكون الزوجة أو الابن الأكبر وهذا من اجل الحصول على معلومات من مصدر موثوق به وهذا ما نلاحظه في الجدول الأول نسبة الذكور هي اكبر الإناث في كلا المجموعتين 79%، في المجموعة الأولى 77% الإناث في نفس المجموعة 23%. والمجموعة الثانية 82 % الذكور أما 18% إناث وهي فئة التي تمثل الزوجات أو المرأة المسؤولة عن الأسرة في حالة غياب رب الأسرة

جدول رقم (02) : يبين توزيع المبحوثين حسب السن

السنة	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		المجموع	
	ك	ن %	ك	النسبة %	كلي	النسبة %
35-25	45	57.69	25	45.45	70	53
45-36	20	25.64	20	36.36	40	30
50-46	06	7.69	05	9.09	11	08
65-51	04	5.12	02	3.63	06	05
75-66	03	3.84	03	5.45	06	05
المجموع	78	100	55	100	133	100

إن سن المبحوثين يمكننا من معرفة الفئة العمرية التي ينتمي إليها مجتمع البحث. وكما ذكر في الجدول رقم 02 ان معظم مجتمع البحث هم من ارباب الأسر أو المسؤول عنها في غياب رب الأسرة. فنلاحظ في هذا الجدول إن الفئة العمرية الأكثر نسبة أو الأكثر ظهورا هي الفئة العمرية [45-25] وهي فئة شابة تسعى لتغيير والتجديد في مختلف المجالات المواكبة للتطورات والتغيرات الحاصلة في الحياة 83.33% وبالتالي كانت النسبة المتوية العامة لكلا الفئتين 83% في كلا من المجموعتين وهذا ما نلاحظه دائما في الجدول الأعلى وهذه الفئة كما ذكره في الجدول رقم 01 انه مصدر موثوق ب

لأنها فئة مسئولة وكذلك كما لاحظنا هي فئة شابة وبالتالي لها وعي وثقافة عن أهمية المعلومات والصدق في مجال البحث العلمي والأهمية العلمية لمثل هذه البحوث والدراسات. والفئات المتبقية من [46-75] هي الفئة التي نعتبرها ذات خبرة في الحياة ولها تأثير على من حولها من الأفراد فتحاول أن تغيرهم وذلك بالتأثير عليهم في نشر التغيير وهي تمثل 18% لكلا المجموعتين "النسبة العامة"

جدول رقم (03) يبين توزيع المبحوثين حسب مكان الميلاد:

مكان الميلاد	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		المجموع	
	ك	النسبة %	ك	النسبة %	ك	النسبة %
ريف	39	50	10	18.18	49	37
مدينة	39	50	45	81.81	84	63
المجموع	78	100	55	100	133	100

من مكان الميلاد يمكن معرفة الخلفية التاريخية لمجتمع ما وبالتالي التعرف على ثقافته من خلال عاداته وتقاليده وفي هذا الجدول حصرنا مكان الميلاد "ريف أو مدينة" لمعرفة الخلفية حضرية أو ريفية فنجد في المجموعة الأولى فئة المولودين بالريف مساوية لفئة المولودين بالمدينة 50% وهذا كما قلنا سابقا هي الحي الغير المخطط. أما في المجموعة الثانية فنلاحظ أن نسبة المولودين في المدينة هي اكبر من المولودين في الريف. أما في المجموع الكلي بالنسبة للعينة ككل فنجد 37% من مواليد المدينة 63% هم من مواليد الريف فنلاحظ أن معظم مجتمع البحث هم حضريين والنسبة الباقية هي من مواليد الريف ولكنها انتقلت إلى المدينة أي هي تسعى للتغيير والتحضر.

جدول رقم (04) يبين توزيع المبحوثين حسب الوضعية المهنية

المهنة	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		المجموع	
	ك	ن	ك	النسبة %	ك	النسبة %
بطل	26	33.33	12	21.81	38	29
عامل	46	58.97	40	72.72	86	65
متقاعد	06	7.69	03	05.45	09	07
المجموع	78	100%	55	100	133	100

المهنة هي الوسيلة التي تكفل للإنسان العيش باحترام. وتمكنه من إثبات قدرته على التغيير في مختلف المجالات وفي هذا الجدول الوضعية المهنية لمجتمع البحث في كلا المجموعتين نجد العاملين 65% هي الأكبر وهي الفئة الكادحة والساعية

للتغيير والتحديث وتحسين الأوضاع ومن ثم تلبية نسبة البطالين وهي من أهم المشاكل التي تعاني منها مختلف المناطق وبالتالي فهي عبارة عن العمال الذين لا يعملون في القطاع العام وإنما هم عمال في نشاطات حرة كالحرف وبالتالي لا يتلقون مرتب شهري وتمثل الفئة الأخيرة هي فئة المتقاعدين وهذا ما يترجم و يؤكد الجدول رقم 02 أن اقل فئة من الباحثين هي الفئة العمرية ما بين [66-75] وبالتالي هي فئة المتقاعدين أما الفئتين السابقتين "عمال وبطالين هي ما يوازن الفئة العمرية [25-65] وهذا ما تم ذكره في الجدول رقم 02.

جدول رقم (05) يبين توزيع الباحثين حسب الحالة العائلية

الحالة العائلية	الجموعة الأولى		الجموعة الثانية		الجموع	
	ك	ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%
أعزب	15	19.23	10	18.18	25	19
متزوج	40	51.28	35	63.63	75	56
مطلق	06	07.69	01	1.81	07	05
أرمل	17	21.97	09	16.36	26	20
المجموع	78	100%	55	100%	133	100%

يمكننا تحديد ما مدى تحمل مجتمع ما للمسؤولية من عدة عوامل منها الحالة العائلية، فمسؤولية الزوج تفوق مسؤولية العزاب. العزاب كما تختلف مسؤولية المطلق أو الأرمل عن مسؤولية المتزوج أو الأعزب، والجدول السابق يبين الحالة العائلية لمجتمع البحث فنجد أكبر فئة هي فئة المتزوجين في كل من المجموعتين ثم تليها في المجموع العام فئة الأرامل ثم فئة العزاب وأخيراً فئة المطلقين كما قلنا في الجدول رقم 01 ان الباحثين هم مسئولون عن أسرهم تمثل فئة العزاب في هذا الجدول الابن الأكبر للعائلة في حالة غياب الأب وإلام وهو ما يدل على قدرته على تحمل المسؤولية.



جدول رقم (06) يبين توزيع الباحثين حسب الحالة التعليمية

الحالة التعليمية		المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		المجموع	
ك	ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%
لا يقرأ ولا يكتب	02	02.56	03	05.45	05	04	
ابتدائي	06	07.69	04	07.27	10	08	
متوسط	10	12.82	10	18.18	20	15	
ثانوي	35	44.87	25	45.45	60	45	
جامعي	25	32.05	13	23.63	38	29	
المجموع	78	100%	55	100%	133	100%	

تبين الحالة التعليمية لمجتمع ما وعيه ودرجة ثقافته ومن خلال هذا الجدول الذب بين الحالة التعليمية لأفراد مجتمع البحث. نجد معظم الباحثين لهم المستوى التعليمي الثانوي 45% في كلا المجموعتين ثم تليها المستوى الجامعي 29% لكلا المجموعتين وهي الفئة الواعية والمتقفة والحاصلة على شهادات وكفاءات تعليمية وبالتالي بإمكانها إحداث تغييرات ومواكبة التحديث وتليها في كلا المجموعتين فئة التعليم المتوسط وهي الفئة العمرية المذكورة في الجدول رقم 03 من [50-66] وهي المستوى التعليمي السائد في تلك الفترة ومن ثم المستوى الابتدائي المتمثل بـ 8% والفئة التي لا تقرأ ولا تكتب في الفئة الأخيرة تمثل في المجموعة الأولى 2% وفي المجموعة الثانية نسبة 5% وهي فئة لا تعرف القراءة والكتابة باللغة العربية فمنهم من تعلم في مرحلة الاحتلال أي "التحدث بالفرنسية" وهذه الفئة هي كذلك مساعدة في عملية التغيير لما لديها من خبرة وتجارب في مجالات الحياة.

جدول رقم (07) يبين توزيع الباحثين حسب عدد أفراد الأسرة.

عدد أفراد الأسرة		المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		المجموع	
ك	ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%
4-2	07	08.97	10	18.18	17	13	
6-4	55	70.51	40	72.72	95	71	
8-6	16	20.51	05	09.09	21	16	
المجموع	78	100%	55	100%	133	100%	

يمكننا التعرف على ثقافة مجتمع البحث من خلال عدة عوامل منها عدد أفراد الأسرة أي ما مدى وعي الأسر واهتمامهم بتحديد النسل. والحفاظة على صحة الأم وهو ما يعرف بالأسر الصغيرة " النووية " وهي من مميزات وخصائص المناطق الحضرية وعكسها الأسر الممتدة في المناطق الريفية. ومن خلال هذا الجدول الذي نلاحظ في كلا المجموعتين أن عدد أفراد الأسرة [4-6] تمثل 71% ثم تليها 16% عدد أفراد أسرهم [6-8] والفئة الباقية تمثل الأسر التي يتكون عدد أفرادها من [2-4] 13% .

ثانياً: الناحية الاقتصادية و المهنية

إن الحالة الاقتصادية للمجتمع تبين مستوى معيشتة. لذا في هذا المحور وضعنا بعض الأسئلة التي تبين الحالة الاقتصادية و المهنية للأفراد في الجدول رقم 08 الذي يبين توزيع المبحوثين حسب مصدر دخلهم فإما من العمل أو مصادر أخرى. فإذا كان من مصادر أخرى نبين نوعها إذا كانت عقارات ثابتة كمحل تجاري أو مستودع للكراء أو عقارات متنقلة كسيارة أجرة أو شاحنة لنقل البضاعة أو غيرها وهذا يبين من خلال الجدول رقم 09. كما يبين لنا من خلال هذا المحور مدى توفر الحي أو المنطقة على مختلف الخدمات وعدم معانات المبحوثين في محاولتهم لاقتناء السلع. ففي الحي الأول حي بملولي الذي قلنا عنه انه غير مخطط وبالتالي لا نتظر توفر كل الخدمات فيه إلا التي أقامها الأفراد لأن البلدية لم تخطط هذا الحي. وإنما أفرادهم قد جاءوا من أماكن مختلفة وأقاموا فيه. وبالتالي لا نجد داخله الخدمات إلا الضرورية منها مثلاً في الجدول رقم 10 الذي يبين مكان اقتناء الحاجيات نجد فيه من يقتني حاجياته من خارج هذا الحي أي من الحي الثاني الذي طبقنا فيه الاستمارة، وهو حي هواري بومدين. ولم نضع أسئلة كثيرة في هذا المحور لأن معظم الأسئلة لها إجابة من خلال الملاحظة. وبالتالي أدرجنا الأسئلة التي لا يمكن الإجابة عنها إلا عن طريق تصريح المبحوثين أي لا يمكن ملاحظتها.

ويتكون هذا المحور من ثلاث جداول فقط ا من الجدول رقم 08 إلى الجدول رقم 10 .

جدول رقم (08) يبين توزيع المبحوثين حسب مصدر دخل الأسرة

المجموع الكلي		المجموعة الثانية		المجموعة الأولى		مصدر دخل الأسرة
ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%	ك	
71	95	72.72	40	70.51	55	العمل
29	38	27.27	15	29.48	23	مصادر أخرى
%100	133	%100	55	%100	78	المجموع

يبين هذا الجدول مصدر دخل الأسر فنجد معظم المبحوثين مصدر دخلهم من العمل الرسمي في القطاع العام أو الخدمات كما قلنا في الجدول رقم 04 وكما نعلم أن مدينة العلمة معروفة بنشاطها التجاري فهي تعتبر قطب تجاري على المستوى الوطني فالعمل الرسمي لهم هو المراكز التجارية الكبرى سواء تجارة الجملة أو تجزئة ويمثل مصدر الدخل من العمل في المجموعة الأولى 70% وفي المجموعة الثانية 72% أي ما يعادل 71% في كلا المجموعتين، إلى جانب هذا يمثل 29% المبحوثين الذين لهم مصادر أخرى للدخل في كلا المجموعتين وتمثل هذه المصادر في مختلف العقارات، الثابتة منها والمتنقلة، فالثابتة تتمثل في مجالات صغيرة أو مستودعات لمختلف الحرف والموجودة أمام المسكن والمتنقلة نجدها تتمثل في سيارات أجرة أو حافلات تساعد المبحوث على اكتساب الدخل.

جدول رقم (09) يبين توزيع المبحوثين حسب قيامه بنشاطات غير العمل

المجموع الكلي		المجموعة الثانية		المجموعة الأولى		هل يقوم بنشاط غير العمل الرسمي؟
ن%	ك	ن%	ك	ن%	ك	
71	95	72.72	40	70.51	55	نعم
29	38	27.27	15	29.48	23	لا
%100	133	%100	55	%100	78	المجموع

يسعى معظم أفراد المجتمع إلى تحسين ظروف معيشتهم وهذا دليل على تقبلهم وسعيهم للتغيير من اجل مواكبة التغيرات الجارية في مختلف المجالات. ويتبين ذلك من هذا الجدول الذي يبين نسبة الأفراد الذين يقومون بنشاطات أخرى غير العمل الرسمي فعلى سبيل المثال نجد العديد من الموظفين الذين يتلقون أجور شهرية كفتة المعلمين والعاملين في القطاع العام لهم نشاط آخر وأكثر النشاطات الممارسة هي التجارة لما فيها من ربح سريع وكذا لرواجها في هذه المدينة حيث

تعتبر احد عوامل توسعها ونموها والنسبة الباقية نجدها لا تمارس نشاطات غير العمل الرسمي ،ومعظم الأفراد في هذه الفئة هم من كبار التجار أو ممن يديرون المراكز التجارية الكبرى وبالتالي فالتجارة هي العمل الرسمي .

#### جدول رقم (10) يبين توزيع المبحوثين حسب مكان اقتنائهم للحاجيات

الجموع الكلي		المجموعة الثانية		المجموعة الأولى		مكان اقتناء الحاجيات
ن- %	ك	ن- %	ك	ن- %	ك	
79	105	81.81	45	76.92	60	محلات داخل الحي
21	28	18.18	10	23.07	18	محلات خارج الحي
%100	133	%100	55	%100	78	المجموع

يبين الجدول مكان اقتناء الأفراد لحاجياتهم فمعظم المبحوثين يقتنون حاجياتهم من محلات داخل الحي . كما ذكر سابقا في الجدول رقم 09 أن المدينة هي ذات طابع تجاري ومعظم سكانها يعملون في التجارة فمعظم الأحياء تتوفر على مختلف المحلات التجارية ففي المجموعة الأولى رغم تركيبة المنطقة "حي غير مخطط" ويفتقر إلى بعض التجهيزات والمرافق إلا انه تتوفر على مختلف المحلات التي أقيمت من طرف الساكنين بهذا الحي دون تخطيط وبالتالي فيسعى سكانه إلى رفع مستوى معيشة هذا الحي ليصل إلى درجة الأحياء المجاورة . وفي هذا الجدول نلاحظ 79% يحصلون على حاجياتهم من محلات داخل نفس الحي الساكنين به والفئة الباقية تخرج إلى الأحياء المجاورة لاقتناء حاجياتهم ومعظم هذه الفئة لها أسباب في ذلك منها من يعمل في الحي المجاور وبالتالي أثناء عودته يقتني ما يحتاج إليه . وكذا اقتنائهم المواد الصلبة المتواجدة في المناطق الصناعية مثل مواد البناء .

ثالثا: العلاقات الجوارية

في هذا المحور حاولنا أن نتعرف على علاقة الأفراد بجيرانهم وقد بدأنا هذا المحور بالسؤال عن مكان الإقامة السابق وهذا لمعرفة أصل المبحوث هل هو من الريف أو المدينة ويكون هذا في الجدول رقم 11 ثم بعد ذلك معرفة تاريخ الانتقال إلى هذه المنطقة وهذا لمعرفة مدى تكيف المبحوث مع المنطقة الحالية وهذا في الجدول رقم 12 أما الجدول رقم 13 فهو يبين سبب الانتقال إلى المنطقة الحالية وقد وضعنا سبب واحد وهو للعمل، فالمبحوث لديه أسباب أخرى ويقوم بذكرها وقد وضعنا سبب العمل لتوضيح ما إذا كان المبحوث جاء لتحسين مستوى معيشته أي التعرف على مدى تقبلهم ورغبتهم في التغير وما يؤكد ذلك جوابه على مدى رضاه عن الإقامة في هذه المنطقة في الجدول رقم 14 ثم نتطرق للعلاقات الجوارية وهو ما يتضح في السؤال رقم 15 أي الصلة الرابطة بين الجيران هل هم أهل أم أقارب وهذا لتبين ما إذا كانوا قبائل في منطقة واحدة أم أنهم غيروا هذه السمة التي هي من سمات البدو وليس لديهم صلة مع بعضهم أي أصدقاء أو أنهم لا يعرفونهم وهذا ما يسمى باللاتجانس أي سمة من سمات الحضرية . والجدول رقم 16 يبين توزيع المبحوثين حسب طبيعة العلاقات الجوارية إذا كانت جيدة حسنة أو سيئة وفي نفس المجال يبين الجدول رقم 17 ما إذا كان للمبحوثين أقارب في مناطق أخرى بالمدينة أي كما قلنا سابقا أنهم ليسوا في منطقة واحدة وإنما يتوزعون في مختلف مناطق المدينة ودائما في مجال الجيرة يبين الجدول رقم 18 نوع العلاقة التي تربط المبحوث بجاره هل يتبادلون الزيارات أم يتعاونون أم هي علاقات سطحية أي لا يحتاج فيها المبحوث إلى جاره إلا لحل مشكل في الحي أو لقضاء مصلحة عامة أو خاصة لكلهما . وهي علاقات سطحية وضعيفة والتي تميز العلاقات بين معظم سكان المدن . وبالتالي فنجد في هذا المحور من الجدول رقم 11 إلى الجدول رقم 18 .

جدول رقم (11) يبين توزيع المبحوثين حسب كان الإقامة

الجموع الكلي		الجموع الثانية		الجموع الأولى		مكان الإقامة السابق
ك	ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%	
49	37%	10	18.18%	39	50%	ريف
84	63%	45	81.81%	39	50%	مدينة
133	100%	55	100%	78	100%	الجموع

هناك عدة عوامل تحدد خلفية الأفراد وكيفية تفكيرهم ومن ومن هذه العوامل مكان الميلاد أو مكان الإقامة السابق كما ذكرنا في الجدول رقم 03. وبالتالي معرفة ثقافة الأفراد ومعاملاتهم المختلفة. ففي هذا الجدول في المجموعة الأولى نلاحظ تساوي نسبة المقيمين بالمدينة مع نسبة المقيمين بالريف أي "مكان ميلادهم" وتمثل 50% وهي تبين أن نسبة المقيمين سابق بالمدينة هم من أهل الحضر. أما المقيمين في الريف فهم انتقلوا إلى المدينة رغبة منهم في التغيير والتحسين من أوضاعهم وبالتالي سعيهم للتحضر وهذا ما يسمى بالهجرة وهي احد العوامل المحددة في نمو وتحضر بعض المناطق في إطار هذا البحث وبالتالي فهؤلاء الأفراد قدموا إلى هذه المدينة وحاولوا الإقامة بها دون تخطيط من المسؤولين و هذا ما نتج عنه إنشاء منطقة غير مخططة. أما المنطقة الثانية فهي مخططة ومعظم الأفراد هم من سكان تلك المدينة تحصلوا على ملكية الأرض من الدولة وتمثل 81%.

جدول رقم (12) يبين توزيع المبحوثين حسب تاريخ انتقال إلى هذه المنطقة

الجموع الكلي		الجموع الثانية		الجموع الأولى		تاريخ الانتقال إلى هذه المنطقة
ك	ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%	
77	58%	37	67.27%	40	51.28%	1993-1983
31	23%	10	18.18%	21	26.92%	2003-1994
25	19%	8	14.54%	17	21.79%	2008-2004
133	100%	55	100%	78	100%	الجموع

إن تاريخ الانتقال إلى المسكن يحدد مدى تكيف الأفراد مع الوسط الذي يقيم فيه وهذا يتحدد بالمدة التي انتقل فيها لتلك المنطقة ومن خلال هذا الجدول نلاحظ أن 52% في كلا المجموعتين كان تاريخ انتقال معظم الأفراد ما بين [1993-1983] وهي فترة إنشاء المنطقتين وبالتالي يعتبرون من أوائل المقيمين بها ثم تليها في 23% قدموا هذه المنطقة

[1994-2003] وهي فترة طويلة وبالتالي دليل على تكيفها هؤلاء الأفراد مع الحياة الحضرية وذلك يعود إلى رغبة الأفراد في التغير وبالتالي لا بد من التكيف مع أي شيء أو أي تغيير ناتج عن هذا الانتقال من اجل التحضر والنمو أما السنوات الأربعة الأخيرة فتمثل 19% وهذا في كلا المجموعتين .

جدول رقم (13): يبين توزيع المبحوثين حسب سبب الانتقال إلى المنطقة

المجموع الكلي		المجموعة الثانية		المجموعة الأولى		سبب انتقال إلى المنطقة
ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%	ك	
75.75	100	81.81%	45	70.51	55	للعمل
25	33	18.18%	10	92.48	23	أسباب أخرى
100%	133	100%	55	100%	78	المجموع

يمكننا أن نتعرف على عدة أشياء خاصة بالأفراد من خلال معرفة أسباب انتقالهم إلى منطقة سكناتهم الحالية فرغم تعدد أسباب انتقال المبحوثين إلى هذه المنطقة إلا أن السبب الرئيسي يتجسد في العامل الاجتماعي لعملية التحضر الهجرة من اجل تحسين ظروفهم .أو الانتقال إلى مستوى ارقى على حد تعبير المبحوثين.وفي هذا الجدول أجاب معظم المبحوثين 75% أن سبب انتقالهم هو العمل في كلا من المجموعتين أما النسبة الباقية تعود أسباب انتقالهم إلى أسباب أخرى إلى جانب البحث عن العمل الرغبة في توسيع مسكنهم وتغيير منط الحياة وهو نوع من عملية التغير والرغبة في التحضر.وهذه العملية:أي عملية الانتقال هي عبارة عن هجرة وهي احدى العوامل المساعدة على التحضر كما ذكر سابقا. وتمثل 75% الفئة القادمة من اجل العمل أما 25% فلها أسباب أخرى

جدول رقم (14): يبين توزيع المبحوثين حسب الرضى بالإقامة في هذه المنطقة

المجموع الكلي		المجموعة الثانية		المجموعة الأولى		هل أنت راض من الإقامة هنا؟
ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%	ك	
95%	126	90.90%	50	97.43%	76	نعم
5%	07	9.09%	5	2.56%	02	لا
100%	133	100%	55	100%	78	المجموع

لكل تغيير في حياة الأفراد نتائج قد يكون راض عنها وقد يكون غير ذلك ومن بين هذه النتائج إقامة المبحوثين في هذه المنطقة. يدل رضا المبحوثين عن إقامتهم في هذه المنطقة على عدة أمور منها: درجة تقبلهم للتغير وسعيهم للتحضر حيث نجد أن معظم المبحوثين راضين عن إقامتهم في هذا الحي 95% من النسبة الكلية، منهم 97.43% في الحي

الأول و 90.90% في الحي الثاني وهذا الرضا عن موقع الحي الذي جاء في موقع هام في مختلف الجوانب قربه من محطة المواصلات وقربه من المرافق والخدمات وهو ما يهتمهم ويخدم مصالحهم 5% غير راض عن الإقامة في هذا الحي وهذه الفئة ترى أن هناك اكتضاض كبير وفوضى نعم الحي خاصة في النهار وهي احد المشاكل التي تعاني منها معظم المناطق .

جدول رقم 15): يبين توزيع المبحوثين حسب الصلة الرابطة بالجيران

المجموع الكلي		المجموعة الثانية		المجموعة الأولى		الصلة التي تربطهم بالجيران
ك	ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%	
11	08	02	03.63	09	11.53	أهل
12	09	03	51.45	09	11.53	أقارب
40	30	20	36.36	20	25.64	أصدقاء
70	53	30	54.54	40	51.28	أخرى
133	%100	55	%100	78	%100	المجموع

يعتبر اللاتجانس احد سمات الحضرية والإنسان الحضري، عكس الإنسان البدوي الذي تربطه بجيرانه علاقة تجانس والترابط والجدول التالي يبين صلة القرابة التي تربط المبحوثين بجيرانهم ووضعنا أربع خيارات : أهل . أقارب . أصدقاء . وأخرى وقد عبرنا عن أخرى بعدم وجود أي صلة. وقد تبين أن اكبر نسبة هي أنهم لا تربطهم أي صلة بجيرانهم وهي تمثل 53% وتليها أصدقاء وهم 30% حيث أنهم لا تربطهم أي صلة بهم إلا الصداقة والمعرفة السطحية وتمثل نسبة الأهل والأقارب الفئة الباقية 17%. وهذا ما يدل على عدم تواجد المبحوثين مع أهلهم وأقاربهم في منطقة واحدة كما يحدث في الأرياف وعند البدو حيث يعيشون كقبائل في ارض واحدة.



جدول رقم (16): يبين توزيع المبحوثين حسب طبيعة العلاقات التي تربطهم بالجيران

المجموع الكلي		المجموعة الثانية		المجموعة الأولى		طبيعة العلاقة
ن- %	ك	ن- %	ك	ن- %	ك	
38	50	72.27	40	12.82	10	حسنة
53	70	18.18	10	76.92	60	جيدة
10	13	09.09	05	10.25	08	سيئة
%100	133	%100	55	%100	78	المجموع

ترتبط علاقة الجيران مع بعضهم البعض بعدة عوامل وهي ما يحدد طبيعة ونوعية هذه العلاقات ومعظم المناطق الحضرية تبرز فيها العلاقات السطحية والجدول السابق يبين توزيع المبحوثين حسب طبيعة العلاقة التي تربطهم بجيرانهم وأثناء مقابلتنا لهذا المجتمع قمنا بملاحظة نوع العلاقة الرابطة بين الجيران فهي تختلف في المجموعة الأولى عنها في المجموعة الثانية 53% هي النسبة التي لها علاقات حسنة وهي تمثل النسبة الكبيرة في المجموعة الثانية 72.27% إما في المجموعة الأولى فأكبر نسبة أجابت بان علاقاتها جيدة 76.92%، إما العلاقات السيئة تمثل 10% في النسبة العامة وهذا ناتج عن مشاكل الأطفال وتشاجرهم. حسب إجابة المبحوثين

جدول رقم (17): يبين توزيع المبحوثين حسب جود أقارب لهم بمنطقة أخرى

المجموع الكلي		المجموعة الثانية		المجموعة الأولى		وجود أقارب لهم في مناطق أخرى
ن- %	ك	ن- %	ك	ن- %	ك	
95	126	90.90	50	97.43	76	نعم يوجد
5	07	09.09	05	2.56	02	لا يوجد
%100	133	%100	55	%100	78	المجموع

من مؤشرات الحضارية عدم تجمع الأسر كقبيلة في منطقة واحدة الجدول السابق بين نسبة وجود أقارب مبحوثين في مناطق غير المنطقة التي يتواجدون فيها وهذا الانتشار يدل على توزيع السكان في مختلف المناطق وعدم تجمعهم كقبائل في منطقة واحدة وهي سمة من سمات الحضارية كما قلنا في الجدول السابق فنجد في هذا الجدول 95% في المنطقتين لهم أقارب يتوزعون بمناطق أخرى بالمدينة وتمثل 97.43% في المجموعة الأولى و 90.90% في المجموعة الثانية. و 5% منهم فقط لا يوجد لهم أقارب بمناطق أخرى بالمدينة وإنما خارج المدينة ككل.

جدول رقم (18): يبين توزيع المبحوثين حسب نوع العلاقة التي تربطهم بالجيران

نوع العلاقة بالجيران	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		المجموع الكلي	
	ك	%ن	ك	%ن	ك	%ن
تبادل الزيارات	8	10.25	5	9.09	13	10
تعاون	50	64.10	10	18.18	60	45
مصلحة	20	25.64	40	72.72	60	45
المجموع	78	%100	55	%100	133	%100

من سمات الحضرية والتمدن المعرفة السطحية والعلاقات الضعيفة بين الأفراد فهو ليس كما في الريف تسود علاقات وطيدة بالأفراد أما في المدينة فنجد معظم علاقة الأفراد بالآخرين من اجل قضاء مصالحه الخاصة . ويمكن وتغيير هذه العلاقة إلى علاقة تعاون وهي تعبر عن مصالح الجميع مثلا تعاون لمصلحة عامة (مشكل في الحي) . وهذا ما يبينه هذا الجدول الذي يبين توزيع المبحوثين حسب العلاقة التي تربطهم بالجيران فنجد علاقات المصلحة تمثل النسبة الكلية 45% ثم وهي متساوية بعلاقات التعاون 45% كما لاحظنا في الجدول 16 انها علاقات حسنة وتمثل مصلحة الجميع وبالتالي تأخذ شكل تعاون أما النوع الأخير تبادل الزيارات فهي ضعيفة إلا في المناسبات وتمثل 10% في النسبة العامة. وبالنسبة لعلاقات التعاون والمصلحة فكل شخص يعبر عنها كما يراها فمنهم من يراها تعاون ومنهم من يراها قضاء لمصلحة كل شخص

**رابعاً: الناحية الاجتماعية والثقافية :**

في هذا المحور حاولنا التعرف على الخصائص الاجتماعية والثقافية لمجتمع البحث من خلال التعرف على كيفية تفكيره وميولاته واتجاهاته في مختلف جوانب الحياة ، ويبدأ هذا المحور بالجدول رقم 19 إلى الجدول رقم 21 فالجدول الأول يبين ما إذا هناك في أسرة المبحوث أطفال في سن الدراسة وإذا كان جوابه بنعم يسأل ما إذا يدرسون في مدارس داخل نفس المنطقة التي يعيشون فيها أم لا ، وهو سؤال منفصل من السؤال السابق لكن في هذا المحور قمنا بالتعليق على جواب المبحوث حول السؤال ، ما إذا لديهم أطفال في العائلة يتلقون تكوين مهني ويتم التعليق على هذه الأسئلة تحت جدول واحد أي كما قلنا سابقاً الجدول رقم 19 .

وفي الجدول رقم 20 ولمعرفة رأي المبحوث حول خروج المرأة للعمل ، قمنا بسؤاله هل يوافق خروج المرأة للعمل أو لا يوافق والجدول 21 يبين ما إذا لدى المبحوث نساء في العائلة تعملن خارج المنزل ، وتكون إجابته بـ: نعم أو لا ويختتم هذا المحور في حالة إجابة المبحوث بـ: لا ، أما إذا أجاب بنعم فيضاف له سؤال نختم به المحور في هذه الحالة ، ما المجالات التي تعملن فيها النساء ويبقى السؤال مفتوح دون خيارات يذكر فيها المبحوث المجالات التي تعملن فيها النساء ، وهذا السؤال الأخير قمنا بالتعليق عليه تحت نفس الجدول رقم 21.

ويتكون هذا المحور من ثلاث جداول ابتداء من الجدول رقم 19 إلى الجدول رقم 21.

جدول رقم (19): يبين توزيع المبحوثين حسب وجود لديهم أطفال في سن الدراسة

المجموع		المجموعة الثانية		المجموعة الأولى		وجود أطفال في سن الدراسة
ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%	ك	
83	110	72	40	89.74	70	نعم
17	23	.27	15	10.25	8	لا
%200	133	%100	55	100	78	المجموع

إن تعليم الأطفال والتحاقهم بالمدارس وتلقيهم للتعليم في مجتمع ما. هي ظاهرة تدل على وعي وتحضر هذا المجتمع وسعيه للالتحاق بركب الحضارة والتحضر، ومن خلال مقابلتنا للمبحوثين وجدنا 83% من النسبة الكلية لديهم أطفال يتلقون التعليم وهذا ما يدل على وعي مجتمع البحث وتحضره وعدا مالا نجد في المناطق الريفية حيث لا يهتم الأولياء بتعليم الأطفال لأنهم يحتاجونهم لمساعدتهم في عمل الزراعة وخدمة الأرض. ونجد الفئة الباقية 17% أطفالهم لم يصلوا إلى سن الدراسة وبالتالي لا يتلقون التعليم، ومنهم ما هو في السنة التحضيرية وهذا ما يدل أنهم ليسوا ضد التعليم بل منهم من سجل أبناءه في مدارس خارج الحي الساكن به، ومن المبحوثين من لديهم أطفال يتلقون التكوين المهني وهؤلاء الذين لم تسمح لهم الظروف باستكمال التعليم بالمدارس وازداد الحصول على كفاءات في مجالات أخرى غير التعليم.

جدول رقم (20): يبين توزيع المبحوثين حسب رأيهم في خروج المرأة للعمل.

المجموع		المجموعة الثانية		المجموعة الأولى		رأيه في خروج المرأة للعمل
ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%	ك	
%90	120	%90.90	50	%89.74	70	يوافق
%10	13	%9.09	05	%10.25	08	لا يوافق
%100	133	%100	55	%100	78	المجموع

من خلال هذا الجدول الذي يوضح رأي المبحوثين في خروج المرأة للعمل نجد اغلب المبحوثين يوافق خروج المرأة للعمل وذلك بنسبة 90% من الأفراد في كلا المجموعتين وهذا دليل على تحضر هذا المجتمع وتطور الأفكار وتفتحها

ويتعلق بالمرأة وخروجها إلى العمل . حيث أنهم يدركون بان زوج المرأة للعمل ضروري وذلك لمساعدة الرجل . كما يرى معظم الباحثين انه لا بد للمرأة أن تستفيد من الشهادة أو الخبرة التعليمية التي تملكها واستخدامها في مختلف المجالات لتساهم في تحسين الظروف وتغييرها إلى الأحسن وكما أن الباحثين الذين لا تملكن النساء عندهم شهادات فإنهم يشجعوهن على ممارسة الحرف أو الأعمال التقليدية كالحياطة والحلاقة والطرز إلى غير ذلك من الأعمال التي يمكن الاستفادة من دخلها ونجد **10%** فقط من الباحثين في كلا المجموعتين لا يوافقون على خروج المرأة للعمل لان أوضاعهم جيدة وبالتالي لا يحتاج إلى دخل ثاني من عمل المرأة أو مصادر أخرى

جدول رقم (21): يبين توزيع الباحثين حسب وجود نساء في عائلاتهم تعملن خارج المنزل

المجموع		المجموعة الثانية		المجموعة الأولى		وجود نساء تعملن خارج المنزل
ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%	ك	
68%	90	90.90%	50	51.28%	40	يوجد
32%	43	9.09%	5	48.71%	38	لا يوجد
100%	133	100%	55	100%	78	المجموع

من مظاهر التغير في المجتمع خروج المرأة للعمل وموافقة المجتمع على هذا التغير وهذا ما ذكر في الجدول السابق رقم 20 ومن خلال هذا الجدول الذي يبين وجود نساء في العائلة يعملن خارج المنزل **68%** والفئة الباقية لا توجد نساء تعملن خارج المنزل . ويعتبرون عمل النساء نوع من التغير الحاصل في حياة الأفراد وكذلك وسيلة لتحسين مستوى المعيشة وهو أثبات لقدرة المرأة على مساعدة الرجل في عمله خارج المنزل إلى جانب قيامها بالعمل المنزلي. وتختلف المجالات التي تعمل فيها النساء منها التعليم الصحة كذلك الإدارة...

خامسا: الخصائص العمرانية:

يتعلق هذا المحور الخصائص العمرانية أي كل ما يتعلق بالمسكن الخاص بالمبحوث يتكون هذا المحور من 7 أسئلة وتم دمجها والتعليق عليها من خلال ثلاث جداول وهذا لان معظم الاسئلة تتعلق بتوفر التجهيزات والمرافق والخدمات في مساكن المبحوثين وهي تتوفر بنسبة 100 % و تتمثل الجداول المحذوفة في الأسئلة التي أرقامها في الاستمارة كالتالي السؤال رقم 31 هل تتوفر مسكنك على : حوش ، مطبخ ، فناء ، غرفة ، طعام ، حمام ، مرحاض ، غرفة نوم ، غرفة استقبال...؟. والسؤال رقم 32: هل تتوفر مسكنك على التجهيزات التالية: تلفاز. ثلاجة. آلة طبخ. مكيف. هاتف. مذياع. جهاز كمبيوتر. شبكة انترانت. هوائي مقعر...؟. والسؤال 33 هل تتوفر مسكنك على خدمات: الغاز. ماء. كهرباء. صرف صحي...؟؟

- كما ذكر سابقا فإن هذه الأسئلة قد أجاب عليها المبحوث بتوفرها بنسبة 100%. أما الجدول الأول في هذا المحور فيتعلق بالسؤال رقم 27 و المتعلق بنمط المسكن. والجدول الثاني يتعلق بعدد غرف المسكن. كما تم التعليق في نفس الجدول على السؤال رقم 29 الخاص بعدد الأفراد في المسكن حيث كانت نسبة عدد الغرف وعدد الأفراد المقيمين بالمسكن متجانسا. أما الجداول التي لم يتم رسمها وإنما التعليق عليها فكانت الإجابة عليها بـ: متوفر و: غير متوفر ونفس الشيء بالنسبة للتجهيزات والخدمات.

جدول رقم (22): يبين توزيع المبحوثين حسب نمط مسكنهم الحالي

المجموع		المجموعة الثانية		المجموعة الأولى		نمط المسكن الحالي
ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%	ك	
18.04	14	18.18	10	10.92	14	مسكن مشترك
24.06	32	3.63	02	38.46	30	متزل فردي عصري
24.81	33	05.45	03	38.46	30	متزل عادي
33.08	86	72.72	40	05.12	04	فيلا
%100	%133	%100	55	%100	78	المجموع

إن الاهتمام بمجال العمران هو احد مظاهر التغير وتبني التخطيط في البناء ومن مظاهر التحضر في المدن هو اهتمام الأفراد بنمط المسكن وتحسين منظره الخارجي، وكذلك الأنماط الحديثة للبيانات ، ومن خلال هذا الجدول نجد توزيع المبحوثين حسب نمط المسكن أن معظم الأفراد مسكنهم ذو نمط حديث " فيلا " في المجموعة الثانية %72، والمتزل الفردي العصري حددناه: الذي يتكون من طابق واحد ، والمسكن المشترك هو عبارة عن فيلا لكن المقيمين فيها ليسو من عائلة واحدة وهي ليست تابعة للدولة وإنما للفرد كما ذكر سابقا ومن خلال هذا الجدول نلاحظ اختلاف في إجابات المبحوثين وهذا الاختلاف ناتج عن اختلاف نموذج التوسع في المنطقتين كما ذكرنا في الفصل السادس فالمنطقة الأولى غير مخططة فمساكنهم عادية أو عصرية %76 أما المجموعة الثانية اكبر فئة تملك مساكن ذات النمط الحديث و هو الأكثر انتشارا فيها

جدول رقم (23): يبين توزيع المبحوثين حسب عدد غرف المسكن

المجموع الكلي		مج الثانية		مج الأولى		عدد غرف المسكن
ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%	ك	
33.83	45	09.90	05	51.28	40	6 - 4
30.07	40	18.18	10	38.46	30	8 - 6
14.28	19	27.27	15	05.12	04	10 - 8
29.32	39	63.63	35	05.12	04	12 - 10
%100	133	%100	55	%100	78	المجموع

كما لاحظنا في الجدول رقم 22 اختلاف في أنماط المباني بين المنطقتين نلاحظ أيضا اختلاف الإجابات فيما يخص عدد غرف المسكن ففي المجموعة الأولى نجد أكبر فئة 89 % لديهم 4-8 غرف وهذا لان معظمهم لهم مساكن فردية او منازل عصرية الجدول 22 والفئة المتبقية 10% لها من 10-12 غرفة ، أما في المجموعة الثانية نجد العكس أكبر فئة 90% لديهم 10-12 غرفة وهذا لان معظمهم لهم نمط الفيلات أما الفئة القليلة في الحي تمثل 27% مما لهم منازل فردية أو مساكن عصرية حيث تقل فيها الغرف. وهذا الاختلاف في عدد الغرف سكان المنطقتين يقابله الاتفاق في تخصيصهم لهذه الغرف وهذا ما سيأتي في الجدول اللاحق

الجدول رقم 24 : يبين توزيع المسكن حسب التخصص

المجموع الكلي		المجموعة الثانية		المجموعة الأولى		هل المسكن؟
ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%	ك	
%99	132	%100	55	%98.71	77	مخصص
%1	1	%0	0	%1.28	1	متعدد الاستعمالات
%100	133	%100	55	%100	78	المجموع

يبين هذا الجدول ما إذا كان مسكن المبحوث مخصص أو متعدد الاستعمالات وكما ذكرنا في الجدولين رقم 35، 36% نمط المسكن وعدد غرف المسكن يمكننا فهم هذا الجدول الذي يبين أن كل المبحوثين خصصوا منازلهم 99% أي لكل



غرفة الوظيفة الخاصة بها وكل المبحوثين 100% اجابو بان مساكنهم تتوفر على كل المرافق 100% وكما ذكرنا في التمهيد نفس الشيء بالنسبة للتجهيزات والخدمات 100%.

-وبالتالي هذا يدل على التغير الحاصل في هذا الجانب حيث في المساكن الريفية تتداخل وظائف الغرف أو يمكن استخدام غرفة واحدة لعدة وظائف وبالتالي من خلال هذا الجدول نلاحظ وعي المبحوثين في هذا المجال وفي الاستثمارة قمنا بطرح أسئلة على المبحوث فيما يخص توفر المرافق داخل مسكنه وأعطيت له اختيارات تتمثل في: حوش، مطبخ، فناء، غرفة طعام حمام مرحاض وكانت الإجابة 100% وفي السؤال رقم 32 والخاص بتوفر التجهيزات في مسكن المبحوث والمتمثلة في: تلفاز، ثلاجة، آلة طبخ، مكيف، هاتف، هوائي مقعر مذياع، انترنت... وكانت الإجابة 100% أما السؤال رقم 33 والخاص بتوفر الخدمات في المسكن والتي كانت إجابة المبحوث عليها 100% وهي الماء الكهرباء الغاز الصرف الصحي

سادسا : المواقف والآراء

في محور السادس والأخير في الاستمارة تم التطرق إلى مختلف الانطباعات والمواقف والآراء المتعلقة بالمبحوثين وكذلك واهتماماتهم و اتجاهاتهم ، ويتضمن هذا المحور 10 جداول ابتداء بالجدول رقم 25 إلى الجدول رقم 34 والجدول الأول رقم 25 يبين كيف يصنف المبحوث نفسه هل يرى انه من أهل المدينة أو من الريف ، والإجابة تكون بنعم أو لا فإذا أجب بنعم يسأل لماذا ، وكذلك نفس الشيء إذا أجب بـ لا ، وقد يتم التعليق عليه تحت جدول واحد رقم 25 ، والجدول الثاني في هذا المحور رقم 26 يبين الوسيلة التي يفضلها المبحوث للحصول على الأخبار، وأعطيت له خيارات إذا كان يفضل الجرائد . التلفاز . المذياع . انترنت أو أخرى ، وقصدت بها إما متنوعة أي كل الوسائل المذكورة مع بعضها أو إذا لديه وسيلة أخرى يذكرها ، والجدول رقم 27 يبين وسائل اتصال المبحوث بالآخرين أي الوسائل الأكثر استعمالا ، اتصل مباشر يذهب لرؤية الآخرين مباشرة أو عن طريق البريد أو عن طريق الهاتف ولم يحدد نوعه أو عن طريق الانترنت والجدول رقم 28 يبين المجالات انخراط المبحوث ووضعت أيضا للمبحوث خيارات : جمعيات ثقافية ودينية أو حزب سياسي أو نادي رياضي أو أخرى ، والجدول رقم 29 خاص بأسرة المبحوث ككل إذا كانت تشارك في مختلف البرامج التلفزيونية أو الإذاعية أو برامج المقامة في الحي يكون الجواب ب نعم أو لا، والجدول رقم 30 يبين كيفية قضاء المبحث لأوقات فراغه رياضة . مشاهدة التلفاز . الجلوس في المقهى . المطالعة أو زيارة أقارب وفي نفس مجال أماكن قضاء العطل السنوية ، وضعنا للمبحوث ثلاث خيارات إما خارج المدينة أو خارج الحي أو داخل الحي الذي يقيم فيه وهذا في الجدول رقم 31، أما الجدول رقم 32 يبين اهتمامات المبحوث في مجال الأخبار أي ماذا يفضل الأخبار ثقافية . فنية . دينية . سياسية . اجتماعية. أو أخرى وقصدت بها متنوعة ، أما الجدول 33 فهو يبين رأي المبحوث فيما إذا هناك مشاكل في الحي والإجابة بنعم أو لا ، وفي حالة نعم يسأل فيما إذا هناك مشاكل ، فيما تتمثل وقد جمعنا في التعليق على هذين السؤالين تحت جدول واحد لما لهما من ارتباط ببعضهما ، ونختتم هذا المحور بالجدول رقم 34 في رأي المبحوث عن كيفية حل هذه المشاكل وانسب طريقة لذلك وهذا بإعطاء خيارات عن طريق لجنة الحي ، تعاون سكان الحي أو الاتصال بالبلدية .

الجدول رقم 25 : يبين توزيع المبحوثين حسب تصنيفهم لأنفسهم

المجموع الكلي		المجموعة الثانية		المجموعة الأولى		يصنف نفسه من أهل المدينة
ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%	ك	
98%	130	98.18%	54	97.43%	76	نعم
2%	3	1.18%	1	2.56%	2	لا
100%	133	100%	55	100%	78	المجموع

تختلف تصنيفات المبحوثين لأنفسهم ويتوقف ذلك على عدة اعتبارات و من خلال هذا الجدول المتعلق بتصنيف المبحوثين لأنفسهم على أنهم من أهل المدينة أو من أهل الريف فوجد 98% في كلا من المنطقتين يصنفون أنفسهم من أهل المدينة، وذلك لإقامتهم فيها منذ الولادة. ولأنهم يعتبرون أنفسهم متحضرين ( أي ممارسة أساليب حضرية للحياة )، وكذلك أنهم يكتسبون صفات التمدن والتحضر ولتوفر كل التجهيزات والمرافق التي تخول لهم بان يكونوا أو يصنفوا أنفسهم من أهل المدينة، في حين 02 % من المبحوثين يصنفون أنفسهم على أنهم من أهل الريف وذلك لارتباطهم بمكان ميلادهم في الريف .

الجدول رقم 26 : يبين الوسيلة التي يفضلها المبحوث للحصول على الأخبار

المجموع الكلي		المجموعة الثانية		المجموعة الأولى		الوسيلة المفضلة للحصول على الأخبار
ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%	ك	
10%	13	9%	5	10%	8	جرائد
43.68%	58	15%	8	64%	50	تلفاز
5%	07	4%	2	6%	05	مذياع
33.83%	45	26%	35	13%	10	انترنت
9%	10	4%	05	6%	05	أخرى
100	133	100	55	100	78	المجموع

تختلف ميولات الأفراد سواء في مجالات الأخبار أو وسائل الحصول عليها ومن خلال الجدول التالي الذي يبين الوسائل المفضلة للحصول على الأخبار، فنجد أكبر فئة تفضل الانترنت 26 % وهذا في المجموعة الثانية ويعتبرها المبحوث أنها تبرز المجالات المختلفة وكل جديد وهي أحدث الوسائل، أما في النسبة العامة والمجموعة الأولى فهي تفضل التلفاز وهي ما يمثل 43.68 % وما يمثلها 64 % في المجموعة الأولى والفئة الباقية هي منهم من يفضل الجرائد 10 % لأنه متعود عليها ومنهم من يفضل المذياع (5%) ، والأخيرة (9%) تعبر عن أخرى قصدنا بها الوسائل كلها وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على رغبة الأفراد في تتبع كل جديد في مجال الأخبار ولا تمم الوسيلة.

الجدول رقم 27 : يبين توزيع المبحوثين حسب وسائل اتصاتهم بالآخرين

افضل وسيلة للاتصال	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		المجموع الكلي	
	ك	ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%
اتصال مباشر	13	17%	10	18%	23	17%
بريد	9	12%	08	15%	17	13%
هاتف	40	51%	25	45%	65	49%
انترنت	16	21%	12	22%	28	21%
المجموع	78	100	55	100	133	100

تختلف وسائل الاتصال بين الأفراد كما تختلف وسائل الحصول على الأخبار ولكل فرد وسيلة يفضلها للاتصال بغيره وهذا ما يبينه هذا الجدول، فنجد أكبر نسبة يستخدمون الهاتف وهو أكثر الوسائل استخداماً وأفضلها عند كل المبحوثين ، حيث تمثل 49% في كلا من المنطقتين ومن ثم تأتي الوسيلة الثانية هي الانترنت واستخدامها يدل على وعي الأفراد وتحضرهم لأنها من الوسائل الحديثة للاتصالات 21%، وحسب تصريح المبحوثين وخاصة الشباب أنها أفضل من أي وسيلة أخرى، والوسيلتين الباقيتين البريد والاتصال المباشر تكون في حالة الاتصال بمؤسسات عمومية والاتصال المباشر للأشخاص القريبين منهم أي في نفس المنطقة. وتمثل نسبة الاتصال المباشر 17% أما المفضلين للبريد 13%. فهم يرونها وسيلة ضرورية للاتصال بالمؤسسات الخاصة أو بعض الإدارات.

الجدول رقم 28: يبين توزيع الأفراد حسب مجالات الانخراط

مجالات الانخراط	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		المجموع الكلي	
	ك	%-ن	ك	%-ن	ك	%-ن
جمعية ثقافية	20	26%	15	27%	35	26%
نادي رياضي	30	38%	20	36%	50	38%
حزب سياسي	14	18%	10	18%	24	18%
جمعية دينية	14	18%	10	18%	24	18%
المجموع	78	100	55	100	133	100

هناك عدة عوامل تدل على وعي الباحثين واختلاف ثقافتهم وهذا بمعرفة ميولاتهم ومجالات انخراطهم وهذا ما يتبين في الجدول 27 الذي يوضح مجالات الانخراط حيث: 38% منخرطين في نوادي رياضية كون غالبية مجتمع مجال البحث شباب ( انظر الجدول 02 ) والفئة الثانية 26% منخرطين في جمعية ثقافية وتليها 18% منخرطين في حزب سياسي وجمعية دينية. وهذا مايدل على تغير تفكير مجتمع البحث واختلاف التفكير السائد بين البدو لأنهم يعتبرون هذه الأشياء غير ضرورية وليست مفيدة

الجدول رقم 29 : يبين مشاركة أسر الباحثين في مختلف النشاطات المقامة في الحي

هل تشارك الأسرة في النشاطات؟	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		المجموع الكلي	
	ك	%-ن	ك	%-ن	ك	%-ن
نعم	76	97.43	51	92.72	127	95
لا	2	2.56	4	7.27	6	5
المجموع	78	100%	55	100%	133	100%

من خلال هذا الجدول الذي يوضح مدى مشاركة الأسرة في مختلف النشاطات المقامة في الحي أو البرامج الإذاعية والتلفزيونية ، فنجد 95% من الباحثين تشارك أسرهم في مختلف النشاطات المقامة في الحي سواء حملات النظافة أو الانخراط في الجمعيات الدينية أو الثقافية التابعة للحي(انظر الجدول28) ، حيث أن هذه الظاهرة سمة من

سمات الحضرية، فساكان الريف لا يهتمون بهذه المسائل إذ يعتبرونها مضيعة للوقت، وبالتالي فمجتمع البحث يتقبل التغييرات الحاصلة في مختلف جوانب الحياة. ونجد الفئة الباقية 5% في كل من المنطقتين تعبر عن أشخاص يهتمون بأشغال أخرى خارج هذا الحي، حيث يعتبرون الأنشطة التي تقام في الحي قليلة ولا تلي حاجياتهم ولا تتماشى مع ميولهم وطموحهم إذ يتطلعون إلى الأنشطة الأكثر إفادة.

**الجدول رقم 30 : يبين كيفية قضاء وقت الفراغ**

المجموع الكلي		المجموعة الثانية		المجموعة الأولى		فما تقضي وقت فراغك؟
ن- %	ك	ن- %	ك	ن- %	ك	
23	31	27.27	15	20.51	16	الرياضة
20	26	18.18	10	20.61	16	مشاهدة التلفاز
17	23	18.18	10	16.66	13	الجلوس في المقهى
21	28	18.18	10	23.07	18	المطالعة
19	25	18.18	10	19.23	15	زيارة الأقارب
100	133	100	55	100	78	المجموع

بالإضافة إلى الجداول السابقة " 29.28.27 " والمبينة لأراء الباحثين وميولهم ومن خلال هذا الجدول الذي يبين لنا توزيع الباحثين حسب قضاء أوقات فراغهم، فنجد 23% منهم يقضون أوقات فراغهم في ممارسة الرياضة لما فيها من صحة للجسم والعقل. ثم تليها 20% من الباحثين يقضون أوقات فراغهم في مشاهدة التلفاز (أخبار وحصص تثقيفية تساعد على التكيف مع الواقع المعاش، و كذلك للاطلاع على مختلف الأخبار في مختلف المجالات والبرامج التي تؤدي إلى توعية الفرد وإعطائه صورة عن العالم وما يحدث فيه من تطورات وتحديث)، ثم تأتي نسبة 21% يقضون أوقات فراغهم في مطالعة الكتب وما لها من دور في التثقيف وإعطاء صورة عن مختلف المجتمعات وأساليب وطرق تطورها و رقيها، ونجد النسبة الباقية للذين يقومون بقضاء أوقات فراغهم بطرق مختلفة وهي الجلوس في المقهى مع الأصدقاء 17% أو زيارة الأقارب البعيدين عن مكان إقامتهم والذين لم يتمكنوا من رؤيتهم في أيام التي يعملون فيها 19%.

الجدول رقم 31: يبين توزيع المبحوثين حسب أماكن قضاءهم للعطل السنوية

المجموع الكلي		المجموعة الثانية		المجموعة الأولى		أماكن قضاء العطل السنوية
ك	ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%	
85	64%	35	63.63%	50	64.10%	خارج المدينة
30	23%	10	18.18%	20	25.64%	خارج الحي
18	14%	10	18.18%	08	10.25%	داخل الحي
133	100%	55	100%	78	100%	المجموع

من خلال هذا الجدول والذي يبين الأماكن التي يقضي فيها المبحوثين عطلهم السنوية، فنجد معظمهم 64% يقضونها خارج المدينة وتبريرهم لذلك هو اكتساب صدقات جديدة والتعرف على مختلف المدن وأساليب حياتها، ونجد النسبة الباقية يقضونها داخل المدينة ولكن منهم من يغادر الحي أو المنطقة التي سكن فيها لزيارة معارفهم في مناطق أخرى في المدينة 23% ومنهم من يفضل أن لا يخرج من الحي الذي يقيم فيه لان أقاربهم خارج هذا الحي يقضون عندهم العطل وبالتالي يقضون العطل داخل الحي تمثل 14% .

الجدول رقم 32 : يبين توزيع المبحوثين حسب اهتماماتهم في مجال الأخبار

المجموع الكلي		المجموعة الثانية		المجموعة الأولى		الاهتمامات في مجال الأخبار
ك	ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%	
23	17%	10	18.18%	13	16.66%	ثقافية
13	10%	10	18.18%	13	16.66%	فنية
12	09%	05	09.09%	07	08.97%	دينية
20	15%	10	18.18%	10	12.82%	سياسية
20	15%	10	18.18%	10	12.82%	اجتماعية
35	26%	10	18.18%	25	32.05%	أخرى متنوعة
133	100	55	100	78	100	المجموع

هذا الجدول يبين توزيع المبحوثين حسب اهتماماتهم في مجال الأخبار، فنجد أكبر نسبة في هذا الجدول تتمثل في 26% وهي أخبار متنوعة أي في مختلف المجالات، وهم يرون أن للثقافة أهمية كبيرة في حياة الأفراد، وهم يحاولون



التعرف فيها على كل جديد في العالم من اختراعات وتحديث وتطورات 17%، ثم تليها 15% وهم الأشخاص الذين لهم رغبة في التعرف على الإخبار السياسية والاجتماعية، وهناك 10% من الباحثين يفضلون الأخبار الفنية وأخيرا 09% يهتمون بالأخبار الدينية.

الجدول رقم 33 : يبين المشاكل التي تعاني منها المنطقة

المجموع الكلي		المنطقة الثانية		المنطقة الأولى		المشاكل التي تعاني منها المنطقتين	
ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%	ك		
16	21	12.72	07	17.94	14	البطالة	نعم
30	40	27.27	15	32.05	25	الاكتضاض	
50	66	54.54	30	46.51	36	الضوضاء	
05	06	05.45	03	3.84	03	لا توجد مشاكل	لا
100%	133	100%	55	100%	78	المجموع	

لكل منطقة متحضرة مشاكل تعاني منها وهذا ناتج عن عمليات التغير الحاصل، و من خلال الجدول السابق الذي يبين وجود المشاكل في المنطقتين التي يقيم فيها الباحثين، وهي كأي منطقة أخرى لها مشاكل خاصة بها أو تتميز بها ، فنجد اكبر نسبة ترى أن مشاكل المنطقة تتمثل فيها الضوضاء 50% والإكتضاض 30%، وهذا لأن موقع الحي الذي جاء في منطقة تكثر فيها مختلف النشاطات وكذلك المراكز التجارية الكبرى، وهذه المشاكل ناتجة عن وجود كل التجار لهذه المنطقة من اجل اقتناء حاجياتهم مخلصهم في مدن أخرى بالمدن، وبالتالي هي ناتج طبيعي أن تكون كل هذه المشاكل وكذلك هناك مشاكل تعاني منها كل مدينة وهي البطالة 16% في كل من المنطقتين والنسبة التي أجابت بعدم وجود مشاكل يعتبرون المشاكل السابقة كناتج طبيعي للتحضر والحضرية 05% .

الجدول رقم 34 : يبين رأي المبحوثين في طريقة حل المشاكل

المجموع الكلي		المجموعة الثانية		المجموعة الأولى		طريقة حل المشاكل
ك	ن-%	ك	ن-%	ك	ن-%	
52	39%	17	30.90%	35	44.87%	لجنة الحي
34	26%	21	38.18%	13	16.66%	تعاون سكان الحي
47	35%	17	30.90%	30	38.46%	الاتصال بالبلدية
133	100%	55	100%	78	100%	المجموع

هذا الجدول يبين طرق حل المشاكل الموجودة في الحي وكل مبحوث له رأي في طريقة حل المشاكل، لكن اكبر النسب هي " لجنة الحي " 39% وهي من بين الحلول التي نراها متواجدة في مختلف الأحياء بهذه المدينة، ثم بعد ذلك الاتصال بالبلدية والكثير أيضا من يراها انسب الطرق لحل مختلف المشاكل 35%، والنسبة الأخيرة هي تعاون الحي 26% منهم 16.66% في المنطقة الأولى والحي الثاني 38.18% وفي رأي المبحوثين أهم شيء اتفاق سكان الحي على حل المشاكل وبالتالي لاهم الطريقة .

النتائج العامة والخاصة:تمهيد

بعد استعراض مجال البحث الميداني وعينته والإجراءات المنهجية المعتمدة في البحث من ملاحظة ومقابلة واستمارة نصل إلى تحليل البيانات أو عرض النتائج العامة والخاصة وذلك من خلال تفريغها في جداول التي تم التعليق عليها ، وتم التعامل معها حسب المحاور في الاستمارة أي كل محور و الجداول الخاصة به وبعد التفريغ حسب النسب المئوية، ومن اجل الوصول إلى النتائج التي قمنا بتقسيمها إلى نتائج عامة وخاصة . وهذا من اجل معرفة ما إذا كانت النتائج مطابقة للفرضية والأهداف المعينة مع الإشارة إلى انه عند عرضنا للنتائج تطرقنا إلى الأسئلة التي لم يتم التعليق عليها تحت جداول الجاب عليها بنسبة 100 % كما تم الربط بين الجداول التي تتناول نفس الموضوع.

\* من خلال تحليلنا للبيانات يمكن استخلاص الوضعية العامة لهذا المجتمع والعوامل المساعدة للتحضر فيه . وذلك بتحليلنا الجداول المحددة في كل محور حسب مؤشرات الفرضية.

1-النتائج العامة:

وتعد النتائج العامة التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة إجابة على الأسئلة التي أثارها مشكلة البحث والتحقق من مدى إلمامها بجوانب الموضوع. وترتبط النتائج بشكل عام بمختلف مجريات البحث سواء يتعلق ذلك بتحليل الأطر النظرية والمقاربات بين الاتجاهات التي تناولت الظاهرة الحضرية والتغيرات الاجتماعية التي صاحبت النمو. هذا من جهة، ومن جهة أخرى تناول الموضوع في إطار مستجداته والمتصلة بالمدن الجديدة وأشكال هذه المدن "المدن المتوسطة" والتي لم تنل الاهتمام رغم أهمية هذه المجالات، وكانت معظم الدراسات هي تحاليل نظرية ومتناولة للمجتمعات المتحضرة في البلدان النامية.

ومن هذه النتائج أيضا محاولة إلقاء الضوء على هذه المدن لتكون مجال تخطيط حيث يتم تطبيق مختلف الخطط المتخذة من نتائج المدن الكبرى وهذا لعدم تكرار المشاكل الناتجة في المدن الكبرى

\*أما فيما يتعلق بالنتائج الخاصة وقد تم عرضها وفق المحاور الأساسية التي تم جمع بشأنها المعطيات من ومنها الاستمارة وتم استعراض أهم النتائج التي لها علاقة بأهداف البحث وفرضياته وقد تم تناولها حسب محاور الاستمارة

أولاً : حسب الخصائص العامة لمجتمع البحث:

اغلبه مجتمع البحث ذكور 79 % في كلا المجموعتين فتمثل في المجموعة 77 % وفي المجموعة الثانية 82 % "الجدول 01"  
 - وتمثل نسبة مكان ميلاد مجتمع البحث في النسبة العامة 63 % مولودين بالمدينة "الجدول 03" المجموعة الأولى  
 تتساوى نسبة في المدينة كما في الريف 50% أما في المجموعة الثانية تتمثل نسبة المولودين بالمدينة 81% وهي ما يبين  
 اختلاف الخلفية الثقافية لمجتمع البحث.

-أما بالنسبة للحالة المهنية لمجتمع البحث والتي تحدد مستوى المعيشة، يتبين أن الأغلبية هم عمال وهذا بنسبة 65 %  
 "الجدول 04" وهذا في كلا المجموعتين ففي المجموعة الأولى تمثل 58% وفي المجموعة الثانية 72%، وتمثل المجالات التي  
 يشتغلون فيها هي قطاع الخدمات وهو الأكثر انتشاراً في المدينة وتقسم النسبة الباقية: البطالين 29% ومتقاعدين 7% في  
 النسبة العامة

-والحالة التعليمية لمجتمع البحث وهو ما يوضح درجة وقدرة المجتمع على استيعاب الثقافة الحضرية وفهم التغيرات  
 الحاصلة وبالتالي التكيف معها، والمستوى التعليمي الذي يتميز به مجتمع البحث ففي "الجدول 06" الذي يبين الحالة  
 التعليمية لمجتمع البحث نجد 74% لهم المستوى "الجامعي والثانوي" و15% لهم المستوى المتوسط. 8% لهم المستوى  
 الابتدائي. 4% لا يقرأ ولا يكتب

-ومن خلال الخصائص السابقة المتعلقة بخصوصية الباحثين وخلفياتهم الثقافية سيسهل علينا التعرف على الجوانب  
 الاقتصادية والجانب الاجتماعي والثقافي والجانب العمراني وهذا من خلال المحاور التالية:

-الناحية الاقتصادية والمهنية:

-باعتبار أن أغلبية الأفراد من العمال في التجارة هذا مما يضيف طابع الخدمات للمدينة وذلك يتضح من إجابات  
 الباحثين وكذا من الخصائص العامة لمجتمع البحث "65%الجدول 04" عمال ويشتغلون في التجارة وهذا نتيجة لتوسعها  
 داخل المدينة.

-بالإضافة إلى ما سبق نجد 71%"الجدول 08" مصدر دخلهم العمل وهناك من لهم مصادر دعم والمتمثلة في العقارات  
 29%

والمتمثلة في عقارات ثابتة وتمثل في محلات صغيرة أو مستودعات لبعض الحرف وهي متصلة بمساكنهم وأخرى متنقلة  
 تتمثل في سيارات أجرة أو شاحنات لحمل البضائع.

-تنتشر النشاطات الغير رسمية 71% "الجدول 09" وهي معظمها نشاطات تجارية وهو ما يميز المدينة باعتبارها قطر تجاري في الوطن كما ذكر سابقا وهو احد عوامل نموها وبالتالي التوسع التجاري داخل المدينة، إلى جانب التجارة هناك نشاطات أخرى ممارسة لكن ليست بنفس التوسع التجاري وهما الصناعة والنشاط الفلاحي وما يؤكد التوسع التجاري في المدينة هو نسبة المبحوثين الذين يقتنون احتياجاتهم من محلات داخل الحي 79 % "الجدول 10".

### -العلاقات المكانية والجوارية:

يتضح من خلال هذا المحور الجانب الاجتماعي والثقافي لمجتمع البحث وذلك بالتعرف على العلاقات المكانية بما فيها علاقات الجيرة ومكان الإقامة السابق وغيرها من المواضيع التي تخدم هذا المحور.

\*نتعرف على الخلفية الثقافية لمجتمع البحث من مكان الإقامة السابق فنجد 63% "الجدول 11" في النسبة العامة كانوا مقيمين سابقا في المدينة، غالبيتهم لهم خلفية حضرية وبالتالي لا يجدون صعوبة في التكيف مع الوسط الحضري وخاصة في المجموعة الأولى التي يفوق فيها نسبة المقيمين سابقا في المدينة 81.81% عن الذين كانوا يقيمون في الريف 18.18%، أما في لمجموعة الثانية تتساوى نسبتهم 50% وقد كان انتقالهم إلى هذه المنطقة رغبة منهم في التغيير وتحسين مستوى المعيشة، وبالتالي لا يجدون صعوبة في التكيف مع الوسط الحضري وهذا ما يعرف بالهجرة وهي احد العوامل المحددة لنمو وتحضر بعض المدن المتوسطة واختلاف مكان الإقامة السابق للمبحوثين يعني اختلاف أصلهم الجغرافي وبالتالي اختلاف والتنوع في العادات والتقاليد وهو احد مؤشرات الفرضية.

\*و يدل تاريخ الانتقال إلى هذه المنطقة على مدى التكيف مع الوسط الحضري ودرجة تقبلهم للتغير الحاصل في حياتهم وهذا ما يؤكد (الجدول 12) 58% كانت فترة انتقالهم [1983-1993] وهو تاريخ إنشاء الحي، 23% جاءوا إلى هذا الحي [1994-2003]، 19% منهم انتقلت إلى هذه المنطقة في الفترة [2004-2008] وبالتالي دليل على تكيفهم في هذا الوسط.

-تتحكم الجوانب المهنية في العلاقات المكانية وهذا ما يظهر في سبب انتقال غالبية المبحوثين 75% "الجدول 13" الهجرة من اجل العمل وتحسين ظروف المعيشة. وما يؤكد تكيف -المجتمع مع هذا الوسط هو نسبة الراضين عن الإقامة في المنطقة 95% "الجدول 14" والأقلية التي أجابت ب لا 5% كانت حجتهم الضوضاء والفوضى نتيجة رواج التجارة في المنطقة

-وعن الصلة التي يربط المبحوثين بجيرانهم 53% "الجدول 15" لا تربطهم أي صلة بجيرانهم وهذا لأنهم ليسو من أصل واحد ولم تربطهم علاقات سابقا، أما 30% تربطهم علاقة صداقة لان معرفتهم بهم حديثة أما النسبة الباقية فتربطهم 17% أهل وأقارب.

- أما عن طبيعة العلاقات فهي متنوعة وغالبية الباحثين بما يمثل 53% "الجدول 16" تربطهم علاقات حسنة، 38% تربطهم علاقات جيدة أما النسبة المتبقية 10% تربطهم علاقات سيئة وهذا بسبب شجار الأطفال حسب إجابة الباحثين.

- اتساع نطاق العلاقات المكانية لأنها لم تقتصر على علاقاتهم داخل الحي حيث 95% "الجدول 17" لهم أقارب في مناطق أخرى بالمدينة

- تتميز العلاقات في المناطق الحضرية بالسطحية والضعف ما يؤكد أيضا تنوع العلاقات بين الباحثين حيث أن 45% تربطهم علاقات مصلحة ومنهم من يراها علاقات تعاون وهي بنفس النسبة 45% أما النسبة المتبقية فهي تبادل زيارات وهي في المناسبات فقط.

### من الناحية الاجتماعية والثقافية:

\* ما يدل على وعي هذا المجتمع هو نسبة التحاق الأطفال بالمدارس وهي ما يمثل 83% "الجدول 19" كما أن نسبة الأطفال الذين لم يتمكنوا من إكمال دراستهم بالمدارس التحقوا بمراكز التكوين المهني وهذا دليل على تغير الاهتمام داخل الأسرة -يوافق أغلبية الباحثين بما يمثل 90% "الجدول 20" على خروج المرأة للعمل وذلك لتشارك الرجل في تحسين ظروف المعيشة وتمثل 68% "الجدول 21" من الباحثين لهم نساء في العائلة تعملن خارج المنزل وتختلف مجالات عملهم هناك من تعمل في التعليم والإدارة والقطاع الصحي وهو دليل على التغير في الجانب الاجتماعي.

- الخصائص العمرانية:

من خلال جولتنا في منطقة البحث لاحظنا أن نمط العمران هو النمط الحديث وخاصة في المجموعة الثانية حيث أن أغليتهم مقيمين في فيلا 33% "الجدول 22" وهو ما بين تبني التخطيط في المجال العمراني وكذا من خلال الأنماط الأخرى ويتبين لنا من نفس الجدول التباين في النسب بين المجموعة الأولى والمجموعة الثانية وهذا لان المجموعة الأولى كما تم ذكره في الفصول السابقة منطقة غير مخططة وبالتالي فمعظمهم لا يملكون عقود ملكية لمساكنهم

- تخصيص المسكن هي احد مميزات المناطق الحضرية وفي كلا المجموعتين ومن خلال النسب 99% "الجدول 24" مساكنهم مخصصة أي لكل غرفة الوظيفة الخاصة بها.

- يتوفر كل مسكن على مختلف المرافق وهذا بنسبة 100% "الجدول 24" في كلا المجموعتين وحددت المرافق حوش، مطبخ، فناء، غرفة طعام، غرفة نوم، غرفة استقبال، مرحاض، حمام.

-وما يدل على تحسن مستوى معيشة المبحوث أيضا توفر مختلف التجهيزات في المساكن 100% "الجدول 24"  
-وفي نفس المجال تتوفر كل المساكن على مختلف الخدمات 100% "الجدول 24": كهرباء، غاز، ماء، صرف صحي  
وبالتالي توفر المساكن على المرافق الخدمات التجهيزات.

### \*المواقف والآراء:

-للتعرف على آراء المبحوثين واتجاهاتهم في مختلف المواقف:

-فالوسيلة المفضلة لديهم للحصول على الأخبار فاختلفت الآراء بين المجموعة الأولى والمجموعة الثانية فتمثل أفضل وسيلة  
فبالنسبة العامة التلغاف 43.68% (الجدول 26) وهي أفضل وسيلة في المجموعة الأولى 64% ثم تليها الوسيلة الانترنت  
وهي ثاني وسيلة مفضلة في النسبة العامة والمجموعة الأولى وهي أفضل الوسائل في المجموعة الثانية بما يمثل 26% ثم تليها  
الوسائل الأخرى في النسبة العامة جرائد 10% ثم أخرى أي متنوعة 09% والوسيلة الأخيرة مذياع 05%  
-والوسيلة المفضلة لاتصاهم بالآخرين في النسبة العامة وفي كلا المجموعتين الهاتف 49% "الجدول 27" ثم تليها الانترنت  
21% والوسيلتين الأخيرتين الاتصال المباشر 17% والنسبة الأخيرة البريد 13%.

-ويظهر تغير اهتمامات الأسر في مشاركتهم في مختلف النشاطات والبرامج بما يمثل 95% (الجدول 29).

-تتنوع اهتمامات المبحوثين في مجال الأخبار فغالبية المبحوثين يهتمون بأخبار متنوعة 30% (الجدول 30) ثم تليها في النسبة  
العامة الممثلة لكلا المجموعتين الاخبار الثقافية 17% ثم الاجتماعية وكذا السياسية بنفس النسبة 15% ثم الأخبار الفنية 10%  
-وككل مناطق المدينة تعاني منطقة البحث من مشاكل وهذا من خلال إجابة أغلبية المبحوثين بما يمثل  
95% (الجدول 33) وتمثلت أهم هذه المشاكل الضوضاء 50% ثم الاكتضاض 30% وأجاب البعض بان أهم مشكل وهو  
البطالة 16%

-يظهر اختلاف آراء المبحوثين حتى في حل المشاكل 39% (الجدول 34) يرون تمثيل لجنة للحي تتكفل بحل أي%  
مشكل، والنسبة الثانية بما يمثل 35% يرون أن لاتصال بالبلدية هو أفضل حل وهي السلطة المعنية، وترى النسبة الأخيرة  
26% أن أفضل حل هو تعاون سكان الحي لان الأمر يخصهم ويهم الجميع ولا بد من مشاركة الجميع في الحي.

**\*النتائج حسب الاهداف:**

**01/-**توصل البحث إلى العديد النتائج التي يمكن من خلالها تحقيق الأهداف في كثير من الجوانب كما ظهر ذلك في مؤشرات الفرضية في الجانب الاقتصادي الجانب الاجتماعي والثقافي والجانب العمراني، بحيث يتبين من النتائج التي تم عرضها فيما سبق، وكذلك من البحث يمكننا دراسة طبيعة العوامل المؤثرة في نمو المدينة المتوسطة.

- فتمثل التجارة أهم عامل في الجانب الاقتصادي وهو أكثر نشاط انتشارا في هذه المدينة .

- أما في المجال الاجتماعي والثقافي يظهر لنا هجرة الأفراد من أماكن مختلفة من الوطن إلى هذه المدينة وذلك للعمل ولتحسين ظروفهم المعيشية وكما سبق ذكره في تحليل النتائج والتعليق على الجداول مهما اختلفت أسباب الانتقال من مكان الإقامة السابق فهي تعتبر عملية هجرة ساعدت المدينة على النمو والتوسع

- أما العامل الايكولوجي يظهر من خلال الدراسة النظرية لمدينة العلمة وموقعها الاستراتيجي ويظهر هذا من عدة مسائل منها اسم المدينة "العلمة: تعني على الماء" وكذا من أصل التسمية :بها الكثير من عيون الماء، كما تحتل موقع هام في الجزائر حيث تحتل الإقليم الشمالي الشرقي منها. وهي تقع على محور الطرق الرئيسية أي نقطة تقاطع الطرق الوطنية واشتهرت منذ القدم بكونها الطريق الرئيسي الذي تمر منه القوافل التجارية في منطقة التل الجزائري(انظر الموقع الإداري الفصل الخامس) وهو أهم عامل.

**02/-**ويتمثل الهدف الثاني: في التعرف على الخصائص الاجتماعية لسكان المدينة المتوسطة وذلك من خلال البحث الميداني والتعرف على أهم ما يميز مجتمع البحث في مختلف الجوانب وهو ما ظهر لنا من إجابة الباحثين على استمارة البحث والمقسمة إلى محاور حسب الجوانب الحياتية لمجتمع البحث: حجم الأسرة -مستوى التعليم \_مصادر الدخل ، وكذا من خصائص المنطقة إن سكانها مهاجرين من مختلف أقاليم المدينة .

**03/-** يتمثل الهدف الثالث في محاولة تحديد التغيرات الطارئة على الحياة الاجتماعية والاقتصادية للسكان. وكان ذلك من خلال التعرف على حياة السكان ، ففي الجانب الاقتصادي توسعت التجارة فلم تعد كالسابق حيث أصبحت المدينة من أهم المدن التجارية في الوطن . وكذلك ما يظهر من تغير واضح خروج المرأة للعمل، وفي الجانب الاجتماعي والثقافي :الميل للتجديد والتغيير وهذا يظهر من خلال الهجرة إلى هذه المنطقة لتحسين ظروف المعيشة. وتقبل أي مستحدثات في المجتمع الجديد وفي الجانب العمراني الاعتماد على التخطيط في نمط البناء خاصة في مباني المنطقة الثانية "حي هواري بومدين" والاستفادة من مختلف المرافق والخدمات والتجهيزات والتنوع في علاقات الجيرة وهذا ما يظهر في تحليل النتائج

**04/-**يتمثل الهدف الرابع: في الوصول إلى بعض المقترحات التي تخص منطقة البحث وهذا ما يتم تناوله في محور التوصيات والاقتراحات من خلال آراء مجتمع البحث وكذا على ضوء ما تم ملاحظته في الميدان .



الاقتراحات:

- بالنظر إلى البحث الذي اجري وذلك بالتزول إلى الميدان ومقابلة المبحوثين في مجال البحث وخاصة في الحي الأول "حي بهلولي" الذي أبدى سكانه عن بعض المشكلات في الحي ومن خلاله حاولنا وضع بعض الاقتراحات منها:
- 01/ إعادة هيكلة هذا الحي فنتيجة لكونه حي غير مخطط وبالتالي لا توجد عقود ملكية لسكانه. مما أدى إلى اكتظاظه وكثافته السكانية العالية مقارنة مع مساحته وهو ما ذكر في الجدول رقم 33 عن مشاكل الحي وبناء على اقتراحات السكان يتعين مراعاة اقتراحاتهم فيما يتعلق بقضية عقود الملكية وهذا من اجل إدماج السكان في الشبكة الحضرية.
- 02/ وبما أن المنطقة منطقة نشاط تجاري لا بد من إيجاد بدائل كإنشاء محلات جماعية خارج منطقة السكن.
- 03/ وفيما يخص الطرق والأزقة في هذا الحي، إعادة تخطيط المرافق: كالطرق والمعابر والممرات وترميمها.
- 04/ إنشاء مساحات خضراء من اجل إعطاء منظر جميل وكذا مساحات لعب للأطفال.
- 05/ إنشاء المرافق الثقفية والترفيهية للشباب داخل الحي كالمكتبات وقاعات السينما مع توفير الهياكل الضرورية.
- 06/ وباعتبار المدن المتوسطة هي بديل للمدن الكبرى الحالية والتي وصلت إلى درجة الهيمنة لا بد من الصرامة في التخطيط من اجل التحكم في النمو والتوسع ولا بد أن تكون لها إستراتيجية لتتحول إلى مناطق جذب وبالتالي تخفيف الاكتضاض والهيمنة في المدن الكبرى وهذا بالتخطيط في إنشاء مناطق عمل، وكذلك البحث عن نماذج حديثة للتخطيط من اجل عدم تكرار النتائج التي شهدتها المدن الكبرى.

التوصيات:

- لدراسة مجتمع ما: لا بد من أن يعيش الباحث مراحل مختلفة من حياة هذا المجتمع ولا بد أن يتعرف على كل عادات وتقاليده هذا المجتمع وللحصول على معلومات لا بد أن تكون الثقة بين الباحث والمبحوث وذلك بالتعامل معه باحترام وتواضع لكسب الثقة أما فيما يتعلق بالبحث واجهت عملية البحث الميداني عدة صعوبات من بينها صعوبة الحصول على الوثائق من بعض المؤسسات مما اخر عملية البحث، كما أوصي ب:
- التواضع عند إجراء البحوث الميدانية وخاصة عند تطبيق الاستمارة.
- ضرورة تعلم لهجة المبحوث وهذا لإمكانية التواصل وكذلك التعرف على أسماء الأشياء والأعمال المتداولة بلهجتهم وخاصة.

# الذاتمة

– لقد كان هذا البحث الموجه للتعرف على خصائص، ومميزات المدن المتوسطة، وطبيعة العوامل المساعدة على نموها، وعلى ضوء هذا حاولنا وضع بعض الاقتراحات من اجل تفادي تكرار النتائج والمشاكل الحاصلة في المدن الكبرى، وهذا لاعتبارها مدن الانتقالية من مدن صغرى إلى مدن متوسطة "الحالة المدروسة" وهي مرشحة لان تصبح من التجمعات الكبرى، وهذا بفعل العوامل المساهمة في نموها والتي تختلف من مدينة لأخرى.

– كما حاولت في هذا البحث تحديد مفهوم المدينة المتوسطة من خلال بعض المؤشرات التي تميزها عن غيرها من المدن، إضافة إلى العوامل المساعدة على نموها والمساهمة في التغيير في الجانبين الاجتماعي والعمري.

– كما تم تسطير أهداف عامة والتي اعتبرت كدليل موجه للبحث من اجل تطبيق الفرضية وذلك باستخدام الأدوات المختارة، وبالتالي تقديم بعض الاقتراحات وهذا من خلال الملاحظات التي سجلتها أثناء إجراء البحث فعلى الباحث قبل إجراء أي دراسة:

\*أولاً: استطلاع مجال البحث وذلك من اجل وضع خطة دقيقة يمكن للباحث إتباعها.

\*ثانياً: يجب على الباحث الاحتكاك المستمر مع مجال البحث والتعرف على خصائص المبحوث وخلفيته التاريخية وكذا طبيعة علاقته مع من حوله خاصة إذا كان مجتمع البحث يتسم بالانجاس وخلفيات مختلفة لسكانه. وبالتالي تمكن الباحث من تطبيق أدوات جمع البيانات بشكل صحيح من بينها صياغة الاستمارة صياغة سليمة ودقيقة تمكن المبحوث من الإجابة عليها وفهمها بشكل سهل وبالتالي الحصول على المعلومات تخدم البحث وأهدافه.

\*ثالثاً: على الباحث شرح أهداف البحث للمبحوث وهذا للتغلب على الصعاب من خلال كسب ثقة المبحوث. وبالتالي الوصول إلى نتائج تتجاوب مع الأهداف المعلنة سابقاً وتتوافق مع الفرضية المصاغة.

رابع: التعرف على انشغالات المبحوثين واهتماماتهم ومختلف المشاكل التي تواجه المنطقة، وأخذها بعين الاعتبار في وضع اقتراحات تساعد المسؤولين على حل المشاكل التي تواجه منطقة البحث وهذا استناداً على تصريحات المبحوث.

المراجع

## مراجع

- 01- إبراهيم شحاتة عيسى. القاهرة. مؤسسة المطبوعات الحديثة. القاهرة 1960
- 02- ابو عيانة فتحي محمد. دراسات علم السكان. دار النهضة العربية للطباعة والنشر. ط الثانية 2000
- 03- بوذراع. التطور الحضري والمناطق المتخلفة بالمدن" دراسة نظرية في علم الاجتماع الحضري. منشورات جامعة باتنة 1997
- 04- احمد رشوان حسين عبد الحميد. المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري. مكتب الجامعي الحديث الازريرطة الاسكندرية 1978
- 05- إسماعيل احمد علي. دراسات في جغرافية المدن. مكتبة سعيد رأفت. القاهرة 1982
- 06- إسماعيل بن السعدي. أساسيات في منهجية وتقنيات البحث في العلوم الاجتماعية. منشورات جامعة قسنطينة 2005
- 07- إسماعيل قباري محمد. علم الاجتماع الحضري ومشكلات التهجير والتنمية والتغيير. منشأة المعارف الإسكندرية.
- 08- اوزيل رويبر. فن تخطيط المدن، ترجمة: بهيج شعبان. دار منشورات عويدات ط الثانية. بيروت-باريس 1982
- 09- بول بايرول. مأزق العالم الثالث. دار الحقيقة. بيروت 1973
- 10- بدر عبد المنعم. دراسات في التنمية الريفية. دار المعارف. مصر 1979
- 11- بملول حسن. القطاع التقليدي والتناقضات الهيكلية في الزراعة. الجزائر 1976
- 12- بن اشنهو عبد اللطيف. الهجرة الريفية في الجزائر. المؤسسة الوطنية المطبعة التجارية. 1982
- 13- بن عمران الجيلالي. أزمة السكان، أفاق التنمية الاشتراكية في الجزائر. ت: منصور عبد الغني. المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر
- 14- بوتفنوشت مصطفى. ترجمة دمري احمد. العائلة الجزائرية-التطور والخصائص الحديثة. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر 1984
- 15- عمار بوحوش -محمد الذنبيات. مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1995
- 16- بو عناقفة علي. الأحياء غير المخططة وانعكاساتها النفسية والاجتماعية على الشباب. دراسة مقارنة ميدانية. جامعة قسنطينة. ديوان المطبوعات الجزائرية

- 17-- بيكمأحسن كامل. تاريخ اوروبا الاقتصادي في القرن التاسع عشر
- 18-- بودونعبد العزيز. التحضر في الجزائر، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد الخامس، جانفي 2004
- 19-- تشارلز ابرمز. المدينة ومشاكل السكان. ت: نخبة من الأساتذة المترجمين. دار الأفاق الجديدة. بيروت
- 20- جاسم متعب مناف. التخطيط والمجتمع. جامعة بغداد. 1976
- 21- الجولاني فادية عمر. علم الاجتماع الحضري. مؤسسة الشهاب الجامعية. الاسكندرية 1993
- 22- الجوهري. محمد علم الاجتماع وقضايا التنمية في البلدان العالم الثالث. دار المعارف. ط الثالثة. القاهرة 1982
- 23- الجوهري محمد وآخرون. دراسات في علم الاجتماع الريفي والحضري. دار الكتب الجامعية ط الثانية 1975
- 24- جبرالدبريز. مجتمع المدينة في البلاد النامية. ت. محمد الجوهري. دار النهضة مصر للطباعة والنشر. القاهرة 1972
- 25- حبيب وحيد حلمي. تخطيط المدن الجديدة. دار مكتبة المهندسين. القاهرة 1991
- 26- حمدان احمد جمال، المدينة العربية معهد الدراسات العربية العامة. القاهرة 1964
- 27- حمدي عطيات. جغرافية العمران، دراسات موضوعية وتطبيقية. دار المعارف. مصر 1965
- 28- حسون تماضر. حسين الرفاعي. المشكلات المنية المصاحبة لنمو المدن والمجرة إليها
- 29- الحسيني السيد. المقدمة دراسة في علم الاجتماع الحضري. دار المعارف. ط الثانية. القاهرة 1981
- 30- الحسيني السيد. المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري. دار المعارف. ط 36. 1985.
- 31-- حيدر فاروق عباس. تخطيط المدن والقرى. ط الاولى 1994
- 32- خليفة عبد الله. اثر العوامل الاجتماعية في توزيع السكان على أحياء المدينة. الرياض 1411
- 33- الخولي سناء. الأسرة والحياة العائلية. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية 1977
- 34- دليمي عبد الحميد. مجلة الباحث الاجتماعي. الإنسان والعمران، العدد الرابع. جامعة قسنطينة. افريل 2003
- 34- دليمي عبد الحميد. أزمة السكن في مدينة قسنطينة. رسالة ماجستير 1991
- 35- ديليو فضيل، وآخرون. أسس المنهجية في لعولم الاجتماعية ومنشورات جامعة منتوري. قسنطينة
- 36- الزوي لوجلي صالح. علم الاجتماع الحضري. منشورات جامعة قار يونس ط الأولى. بنغازي ليبيا 2002
- 37- زوزو عبد الحميد. الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الحريين (1919-1939)

- 38-زرواطي رشيد.تدريبات منهجية على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية.ط الأولى 2002
- 39-طيارة رجاء مكي.مقاربة نفس الاجتماعية للمجال السكني .المؤسسة الجامعية للدراسات وانشر والتوزيع.بيروت 1995
- 40-الطنوبي محمد عمر.التغير الاجتماعي.دار المعارف للاسكندرية1996
- 41-الطاهر عبد الجليل.مسيرة المجتمع.المكتبة العصرية.بيروت1966
- 42-الكردي محمود.النمو الحضري.دار المعارف ط الثالثة.القاهرة.1980
- 45-كوريا تشارلز.الشكل الجديد لمدن العالم الثالث .ت محمد حسين إبراهيم جامعة الملك سعود.السعودية1999
- 46-لاكوست ايف.أندري بارنيان.نوشي.الجزائر بين الماضي والحاضر .ت اسطنبولي رابح عاشور دار المنشورات الجامعية .الجزائر 1984
- 47 لطفي طلعت إبراهيم.أساليب وأدوات البحث الاجتماعي.دار غريب للطباعة والنشر.القاهرة1995
- 48 محمد إحسان الحسن.العائلة والقرابة والزواج،واقعة تحليلية في تغيراتهم العائلة والقرابة والزواج في المجتمع العربي ط الثانية.دار الطلعة .بيروت1985
- 49- محمد حسن عبد الباسط.أصول البحث الاجتماعي .مطبعة لجنة البيان العربي.ط الثامنة1963
- 50- محمد علي محمد.علم الاجتماع المنهج العلمي .دار المعرفة الجامعية.ط الأولى .القاهرة 1980
- 51- محمود حواس سلمان.أزمة التخطيط العمراني في المدن العربية.مجلة القافلة .السعودية1996
- 47- محسن عبد الباسط.علم النفس الصناعي.مكتب غريب دار النشر القاهرة1989
- محسن عبد الباسط. قواعد البحث الاجتماعي، دار المعارف. القاهرة - مصر 1974.
- 48-- مزهود الصادق.أزمة السكن في ضوء المجال الحضري.دار النور هادف،الرواشد .الجزائر 1995
- 49- مرفورد لويس.المدينة على مر العصور،أصلها وتطورها ومستقبلها.إشراف ومراجعة.إبراهيم نصحي.مكتبة الانجلومصرية 1964
- 50- مصطفى عمر .التبر.اتجاهات التحضر في المجتمع العربي.المؤسسة العربية للنشر والإيداع الدار البيضاء1995
- 51- مصطفى مريم احمد.السيد عبد العاطي السيد.السيد رشا غنيم.التغيير ودراسة المستقبل دار المعرفة الجامعية.الاسكندرية2002

- 52- الموسوي هاشم عبود. حيدر صلاح يعقوب. التخطيط والتصميم الحضري. ط الأولى 2006
- 53 النكلاوي احمد. دراسة في علم الاجتماع الحضري. دار النهضة العربية. القاهرة 1973
- 54- صالح مصلح. النظريات الاجتماعية المعاصرة وظاهرة الجريمة في البلدان النامية. الاردن 2000
- 55- عبد الباقي. زيدان علم الاجتماع الحضري والمدن المصرية. مكتبة الانجلو مصرية. 1674
- 56 عبد الحكيم محمد صبحي. السكان ديمغرافيا. جغرافيا
- 57- عبد الرحيم عبدالمجيد. علم الاجتماع الحضري. مكتبة الانجلو مصرية 1986
- 58- عبد الاله محمد عبد الرحمن. السيد عبد العاطي السيد. محاضرات في علم الاجتماع الصناعي. دار المعارف الجامعية الازريطة. 1998
- 59- عبد الكريم عزت وآخرون. المجتمع العربي دار النهضة للطباعة والنشر. بيروت
- 60- العبد صلاح. التوطين وتنمية المجتمع بالوطن العربي. معهد البحوث والدراسات الحديثة. القاهرة 1973
- 61- عثمان ابراهيم. مقدمة في علم الاجتماع. ط الأولى. عمان 1999
- 62- العروق الهادي. المدن المتوسطة في الجزائر، دورها في التنمية المحلية وفي التنظيم المجال. الملتقى الجغرافي العربي. جامعة قسنطينة 24-26/09/1991
- 63- عوض السيد حنفي. سكان المدينة بين المكان والزمان. المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر والتوزيع. الباسكندرية 1997
- 64- عياش عبد الاله. أزمة المدينة العربية. وكالة المطبوعات. الكويت. 1980
- 65- غيث محمد عاطف. قاموس علم الاجتماع. دار المعرفة الجامعية الازريطة
- 66- غيث عاطف. علم الاجتماع الحضري مدخل نظري. دار النهضة العربية للطباعة والنشر. بيروت
- 67- غزوي فهمي سليم. مدخل إلى علم الاجتماع
- 68- ف. ف. كوستيلو. التحضر في الشرق الأوسط. ت. رمضان عربي خلف الله. المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان. طرابلس 1984
- 69- فرح محمد سعيد. لماذا؟ كيف؟ نكتب بحثا اجتماعيا. كلية الآداب. طنطا
- 70- فاضل الأنصاري. سكان العراق. دمشق 1970

- 71- القصير عبد القادر. الهجرة من الريف إلى المدينة، دراسة ميدانية اجتماعية عن الهجرة من الريف إلى المدينة في المغرب. دار النهضة العربية للطباعة والنشر. بيروت 1992
- 72- القصير عبد القادر. الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية. دار النهضة العربية للنشر. ط الأولى. بيروت 1999
- 73- سامح كمال الدين. العمارة الإسلامية في مصر.
- 74-- الساعاتي حسن. التصنيع وال عمران دار المعارف 1963
- 75- الساعاتي حسن. علم الاجتماع الصناعي. دار النهضة للطباعة والنشر. ط الثالثة. بيروت 1980-
- 76 سلمان. عبد الله محمد المنهج وكتابة تقرير البحث في العلوم الإنسانية. مكتبة الانجلومصرية. القاهرة 1973
- 77- سلوى محمد السعيد. السكان والمسكن والبيئة. جدة 1986
- 78- السمالوطي نبيل. علم الاجتماع والتنمية، دراسة في اجتماعيات العالم الثالث. دار النهضة العربية للطباعة والنشر. بيروت 1981
- 79- السويدي محمد. مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري. تحليل سوسولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر. ديوان المطبوعات الجزائرية. الجزائر
- 80- السيد عبد العاطي السيد. علم الاجتماع الحضري مدخل نظري. دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية 1998
- 81- الشريف رحمان. الجزائر غدا. وضعية التراب الوطني استرجاع التراب الوطني. وزارة التجهيزات والتهيئة العمرانية.
- 82- شوقي عبد المنعم. مجتمع المدينة الاجتماع الحضري، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت. 1989
- 83- شوقي. عبد المنعم علم لاجتماع الحضري. مكتبة القاهرة الحديثة ط الثالثة. القاهرة 1961
- 84- الهيلالي عبد الرزاق. قصة الأرض والفلاح في الوطن العربي. دار الكشاف للنشر والتوزيع بيروت
- 85- وافي علي عبد الواحد. الأسرة والمجتمع. مكتبة النهضة مصر، بالفحالة، ط الخامسة. القاهرة
- 86- نخبة الأساتذة المصريين. معجم العلوم الاجتماعية الهيئة المصرية العامة. القاهرة. 1975.-
- 87-- نخبة الأساتذة المصريين. معجم العلوم الاجتماعية. مراجعة وتصدير إبراهيم مذكور الهيئة العامة للكتاب. مصر
- 88- المدن المتوسطة في الجزائر. دورها في التنمية المحلية وفي التنظيم المجالي - العروق الهادي. الملتقى الجغرافي العربي جامعة قسنطينة 24-26/09/1991



- 90-مجلة البيئة والتنمية في مدن.التمدن حول العالم.سبتمبر2002
- 91-مجلة العلوم الاجتماعية.التحضر ومشكلاته في الوطن العربي .العدد الثالث .السنة الخامسة.اكتوبر1988
- 92-الهيكلة الحضرية.عبد الوهاب لكحل1996
- 93-دفترالديوان الوطني للإحصاء،الهيكلة الحضرية.الإحصاء العام للسكان والسكن1998
- 94- الميثاق الوطني1976/.مصلحة الطباعة.المعهد التربوي الوطني.الجزائر 1976

-المراجع بالفرنسية:

- 01-marc.kote .les ville intermediaves en méditerranée ges cas de l'Algérie cahier de la méditerranée t/n°50 1995
- 02-Djamel rahem/les structures spatiales de l'est algérien .les maillages territoriaux urbains et routiess thèse de doctorat d etat.universite de constontine200
- 03-George .précis de géographie humaine.paris1961
- 04-schéma/national d'amminagment du territoire(snat)1988
- 05--Algérie actualite.semaine du 14-20 février.1980
- 06-R.G.p.h- n°=79 1998/décembre 2000/ONS



الملاحق



# الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

## وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحاج لخضر باتنة

كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية  
قسم علم الاجتماع و الديمغرافية  
تخصص علم الاجتماع الحضري

استمارة مقابلة

### عوامل التحضر في المدن المتوسطة \* دراسة ميدانية في مدينة العلمة – ولاية سطيف - \*

أطروحة لنيل شهادة الماجستير

إشراف الدكتور:   
\* بن السعدي إسماعيل

إعداد الطالبة:   
\* نزارى جهيدة

ملاحظة : المعلومات الواردة في هذه الاستمارة سرية لا تستعمل إلا لأغراض علمية .

السنة الجامعية : 2007 / 2008 .

الخصائص العامة للمبحوث

01- الجنس

ذكر  
أنثى

02 - السن

03 - مكان الميلاد

ريف  
مدينة

04 - المهنة:

طال  
عامل  
متقاعد

05 - الحالة العائلية:

أعزب  
متزوج  
مطلق  
أرمل

06 - الحالة التعليمية:

لا يقرأ ولا يكتب  
ابتدائي  
متوسط  
ثانوي  
جامعي

07 - عدد أفراد الأسرة:

فرد  
ذكور  
إناث



من الناحية الاقتصادية والمهنية

08 - ماهو المصدر الأساسي لدخل الأسرة :

من عملك  
مصادر أخرى

09 - في الحالة الثانية: يسأل

عقارات ثابتة  
عقارات متنقلة  
أخرى

10 - هل تقوم بنشاطات اخرى غير عملك الرسمي

نعم  
لا

11 - في حالة نعم يسأل ، ما نوع النشاط:

صناعي  
تجاري  
فلاحي  
خدمات  
أخرى

12 - من اين تقني حاجياتك

محلات داخل الحي  
محلات خارج الحي

13 - اين كنت تقيم قبل إقامة في هذه المنطقة .....

14 - تاريخ الانتقال الى هذا المسكن

عام: .....

15 - أسباب الانتقال إلى هذه المنطقة

للمعمل  
أسباب أخرى

16 - هل انت راض عن الإقامة في هذه المنطقة

نعم  
لا

العلاقات الجوارية

17 - ماهي الصلة التي تربطك بجيرانك

أهل  
أصدقاء  
أقارب  
أخرى

18 - ماهي طبيعة العلاقات التي تربطك بجيرانك

حسنة  
جيدة  
سيئة

19 - هل لديك اقارب في منطقة اخرى بالمدينة

نعم  
لا

20 - ما نوع العلاقة التي تربطك بجيرانك

تبادل الزيارات  
تعاون  
مصلحة

من الناحية الاجتماعية والثقافية

21 - هل لديكم اطفال في سن الدراسة

نعم  
لا

22 - في حالة نعم، يسال هل يدرسون

داخل المنطقة  
خارج المنطقة

23 - هل لديكم اطفال يتلقون التكوين المهني

نعم  
لا



24 - ما رأيك في خروج المرأة للعمل

توافق

لا توافق

25 - هل لديك نساء في العائلة تعملن خارج المنزل

نعم

لا

26 - في حالة نعم، ما هي المجالات التي تعملن فيها .....

### الخصائص العمرانية

27 - نمط مسكنك الحالي

عمارة سكنية

منزل فردي

منزل تقليدي

فيلا

28 - عدد غرف المسكن

..... غرفة

29 - عدد الافراد المقيمين في المسكن

..... فرد

30 - هل مسكنك مخصص إلى:

- غرفة استقبال

نعم

لا

- غرفة نوم

نعم

لا

- متعدد الاستعمالات

نعم

لا





31 - هل يتوفر مسكنك على المرافق التالية:

متوفر  
غير متوفر

\* حوش

متوفر  
غير متوفر

\* مطبخ

متوفر  
غير متوفر

\* فناء

متوفر  
غير متوفر

\* غرفة الطعام

متوفر  
غير متوفر

\* مرحاض

متوفر  
غير متوفر

\* حمام

32 - هل مسكنك متوفر على التجهيزات التالية:

متوفر  
غير متوفر

\* تلفاز

متوفر  
غير متوفر

\* ثلاجة

متوفر  
غير متوفر

\* آلة طبخ

متوفر  
غير متوفر

\* مكيف



متوفر

\* هواتف

غير متوفر

متوفر

\* مذياع

غير متوفر

متوفر

\* جهاز كومبيوتر

غير متوفر

متوفر

\* شبكة انترنت

غير متوفر

متوفر

\* هوائي مقعر

غير متوفر

33 - هل يتوفر مسكنك على الخدمات التالية:

متوفر

\* كهرباء

غير متوفر

متوفر

\* غاز

غير متوفر

متوفر

\* ماء

غير متوفر

متوفر

\* صرف صحي

غير متوفر

الموافق والآراء:

34 - هل يمكنك ان تصنف نفسك على انك من اهل المدينة

نعم

لا



35 - في حالة نعم، يسال لماذا

.....

في حالة لا، يسال لماذا

.....

36 - ما هي الوسيلة التي تفضلها للحصول على الإخبار

جرائد

تلفاز

مذياع

انترنت

أخرى

37 - ماهي وسائل اتصالك بالآخرين

الاتصال المباشر

البريد

الهاتف

الانترنت

أخرى

38 - هل أنت منخرط في :

جمعية ثقافية

نادي رياضي

حزب سياسي

جمعية دينية

أخرى

39 - هل تشارك أسرتك في مختلف النشاطات التي

تقام في الحي أو البرامج التلفزيونية

نعم

لا



40 - فيما تقضي وقت فراغك  
\* رياضة

نعم  
لا

\* مشاهدة التلفاز

نعم  
لا

\* الجلوس في المقاهي

نعم  
لا

\* زيارة الأقارب

نعم  
لا

41 - أين تقضي عطلتك السنوية

خارج المدينة  
خارج الحي  
داخل الحي

42 - ماهي اهتماماتك في مجال الأخبار

ثقافية  
فنية  
دينية  
سياسية  
اجتماعية  
أخرى

43 - في رأيك هل توجد مشاكل تعاني منها المنطقة

نعم  
لا

44 - في حالة نعم يسأل فيما تتمثل هذه المشاكل

.....

.....

.....



45 - ماهي اقتراحاتك لحل هذه المشاكل  
\* لجنة الحي

نعم

لا

نعم

لا

نعم

لا

\* تعاون سكان الحي

\* اتصال بالبلدية

.....

\* أخرى، ماهي